بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى (١)

الحمد لله البر الرحيم ، الواسع العليم ، ذى الفضل العظيم ، وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد النبى الكريم ، المنزل عليه فى الذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم ، وعلى آله واصحابه الكرام جواره فى دار النعيم .

مقدمة المصنف

اما بعد فان من اهم ما يبادر به اللبيب شرخ (٢) شبابه ويدئب (٣) نفسه فى تحصيله واكتسابه حسن الادب الذى شهد (٤) الشرع والعقل بفضله ، واتفقت الآراء والالسنة على شكر اهله ، وان احق

---

(١) فى اول النسخة الآصفية ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال العبد الفقير الى عفو ربه محمد بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى رحمه الله تعالى . وفى اول النسخة الالمانية ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآله ـ قال الشيخ الامام العلامة مفتى الانام قاضى قضاة مصر والشام بدر الدين أبو عبد الله محمد بن شيخ الاسلام برهان الدين ابى اسحاق ابراهيم بن سعد الله الكنانى الشافعى ـ (٢) فى ١ ـ شرخ شبابه وعلى هامشها شرخ الشباب اوله ـ المصباح ـ وهو الصواب فجعلناه فى الاصل وكان فى ر ـ شرح ـ ن ـ (٣) فى صف يذيب ـ ودأب فى عمله اى جد ـ ق ـ وفى ـ ١ ـ تدريب (٤) ١ ـ يشهد

الناس بهذه الخصلة الجميلة واولاهم بحيازة هذه المرتبة (١) الجليلة اهل العلم الذين جلوا به ذروة المجد والسناء (٢) واحرزوا به قصبات السبق الى وراثة الانبياء لعلمهم بمكارم اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم وآدابه وحسن سيرة الائمة الاطهار من اهل بيته واصحابه وبما كان عليه ائمة علماء السلف واقتدى بهديهم فيه مشايخ الخلف .

اقوال الائمة قال ابن سيرين (٣) كانوا يتعلمون الهدى (٤) كما يتعلمون العلم .

الاعلام فى اخذ الادب والعلم وقال الحسن (٥) ان كان الرجل ليخرج فى ادب نفسه السنتين ثم السنتين (٦) .

وقال سفيان بن عيينة (٧) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل .

وقال حبيب بن الشهيد (٨) لابنه يا بنى اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب الىّ من كثير من الحديث .

وقال بعضهم لابنه يا بنى لان تتعلم (٩) بابا من الادب احب الىّ من

---

(١) صف ـ هذه المرتبة ـ (٢) فى صف ـ والسنام ـ (٣) هو محمد بن سيرين الانصارى ثقة ثبت عابد كبير القدر توفى سنة ١١٠ تق (٤) الهدى السيرة والهيئة والطريقة ـ نهاية ـ عن عبد الله (ابن مسعود) واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ـ المستدرك ج ١ ـ ص ١٠٣ (٥) هو الامام الحسن البصرى من كبار التابعين مات سنة ١١٠ ـ تق (٦) صف ـ السنتين ثم السنين وهو الصواب ـ ١ ـ انه كان الرجل ليخرج فى ادب واحد السنتين والسنين .

(٧) سفيان بن عيينة امام حجة مات سنة ١٩٨ ـ تق (٨) هو حبيب بن الشهيد أبو مرزوق التجيبى المصرى كان فقيها بانطابلس توفى سنة ١٠٩ ـ تهذيب ج ١٢ ـ ص ٢٢٨ (٩) صف ـ تعلم ـ

ان

ان تتعلم سبعين بابا من ابواب العلم (١) .

و قال مخلد بن الحسين (٢) لابن المبارك نحن الى كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث .

و قيل للشافعى رضى الله عنه (٣) كيف شهوتك للادب فقال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه فتود اعضائى ان لها اسماعا فتنعم به (٤) قيل وكيف طلبك له قال طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره .

غاية تأليف الكتاب

ولما بلغت رتبة الاذب هذه المزية (٥) وكانت مدارك مفضلاته خفية دعانى ما رأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار توقفهم (٦) عليه اما لحياء فيمنعهم الحضور او لخفاء فيورثهم النفور ، الى جمع هذا المختصر مذكرا للعالم ما جعل اليه و منبها للطالب على ما يتعين عليه وما يشترك ان فيه من الادب وما ينبغى سلوكه فى مصاحبة الكتب ثم ادب من سكن (٧) المدارس منتهيا او طالبا لانها مساكن طلبة العلم فى هذه الازمنة غالبا .

مزايا الكتاب

وجمعت ذلك مما اتفق (٨) فى المسموعات اوسمعته من المشايخ السادات اومررت به فى المطالعات اواستفدته فى المذاكرات وذكرته محذوف الاسانيد والادلة كيلا يطول على مطالعه اويمله (٩) .

---

(١) صف ـ ١ ـ بابا من العلم (٢) مخلد بن الحسين الازدى روى عنه ابن المبارك وهو من اقرانه قال العجلى ثقة رجل صالح كان من عقلاء الرجال مات سنة ١٩١ ـ تهذيب ج ـ ١٠ ـ ص ٧٣ ـ (٣) هو الامام المعروف محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله مات سنة ٢٠٤ ـ تق (٤) صف ـ تتبعهم به ـ ١ ـ يتم (٥) ـ ١ ـ المرتبة ـ (٦) صف ـ ١ ـ توقيفهم (٧) ـ ١ ـ يسكن (٨) ـ ١ ـ من اتفق (٩) كان من آداب مؤلفى هذه القرون ان يحذفوا الاسانيد خوفا من الاطناب وبحثت عن وجوه آدابهم فى مقدمة الكتاب ـ ن ـ

وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى من تفاريق آداب هذه الابواب ما لم اره مجموعا فى كتاب وقدمت على ذلك بابا مختصرا فى فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء .

ابواب الكتاب وقد رتبته على خمسة ابواب تحيط بمقصود الكتاب .

الباب الاول فى فضل العلم واهله (وشرف العالم ونسله) (١) .

الباب الثانى فى آداب العالم فى نفسه ومع طلبته ودرسه (٢) .

الباب الثالث فى ادب المتعلم فى نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه .

الباب الرابع فى مصاحبة الكتب (٣) وما يتعلق بها من الادب .

الباب الخامس فى آداب سكنى المدارس وما يتعلق به (من النفائس) (٤) .

اسم الكتاب وقد سميته تذكرة السامع والمتكلم فى ادب العالم والمتعلم والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل ويبلغنا من رضوانه نهاية الامل .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى صف ـ ولا فى ـ ١ ـ

(٢) فى صف ـ ١ ـ فى نفسه ودرسه ومع طلبته (٣) ـ فى صف ـ ـ ١ ـ آداب مصاحبة الكتب ـ

(٤) ـ ١ ـ بها ـ وسقط منها ما بين العكفين ـ

الباب الاول

في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه

الآيات البينات في فضل العلم والعلماء

تقال الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) (١) قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين مائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام (٢) .

قال تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط) (٣) الآية بدأ سبحانه (٤) بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا .

وقال تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (٥) وقال تعالى (فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (٦) ـ وقال تعالى (وما يعقلها الا العالمون) (٧) وقال تعالى (بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم) (٨) وقال تعالى (انما يخشى الله

---

(١) سورة المجادلة ـ الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ١٠ (٢) ذكر بمعناه الامام الغزالى فى احياء العلوم ـ ج ١ ـ ص ٥ (٣) سورة آل عمران الركوع ـ ٣ ـ الآية ـ ١٧ ـ ولفظ « قائما بالقسط » اضيف من صف (٤) ١ ـ وتعالى (٥) سورة الزمر ـ الركوع ـ ١ ـ الآية ـ ٨ (٦) سورة النحل الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٢ (٧) سورة العنكبوت الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٢ ـ وعن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية قال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه ـ تفسير الخازن ـ ج ـ ٥ ـ ص ١٦١ (٨) سورة العنكبوت الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٨

من عباده العلماء) (١) وقال تعالى (اولئك هم خير البرية) الى

العلماء قوله (ذلك لمن خشى ربه) (٢) .

هم خير البرية فاقتضت الآيتان ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى وان الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية فينتج (٣) ان العلماء هم خير البرية .

الاحاديث الواردة فى فضل العلماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين (٤) وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وحسبك هذه (٥) الدرجة مجدا وفخرا وبهذه الرتبة شرفا وذكرا فكما لارتبة فوق رتبة النبوة فلاشرف فوق شرف وارث تلك الرتبة .

(وعنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم) (٦) .

وعنه صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة (٧) وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله

---

(١) سورة فاطر ـ الركوع ـ ٣ ـ الآية ٢٧ ـ قال عبد الله بن مسعود انى لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها وانما العالم من يخشى الله وتلا هذه الآية ـ مختصر كتاب العلم لابن عبد البر ص ٩٦ ـ وقال عبدالرزاق ما رأيت احدا احسن صلاة من ابن جريج كنت اذا رأيته علمت انه يخشى الله ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٦١

(٢) سورة البيّنة ـ الآية ـ ٦ (٣) صف ـ فصح (٤) اخرجه البخارى عن سعيد بن عفير فى كتاب العلم ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٦ (٥) صف ١ ـ بهذه (٦) ما بين العكفين سقط من ـ ١ ـ والحديث اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب صحيح ـ الترمذى ص ـ ٣٢٥

(٧) ذكره البخارى فى ترجمة (باب العلم قبل القول والعمل) ـ ج ١ ـ ص ١٦ ـ واخرجه الترمذى عن أبى صالح عن أبى هريرة وقال هذا حديث حسن وفيه يلتمس بدل يطلب ـ

حديث ان العلماء ورثة الانبياء

عنه وان العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الارض حتى الحيتان فى جوف الماء . وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء (١) وان الانبياء لم يورثوا

(١) قال ابن حجر فى فتح البارى فى شرح هذا الحديث وان العلماء ورثة الانبياء اخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم مصححا من حديث أبى الدرداء وحسنه حمزة الكنانى وضعفه غيرهم بالاضطراب فى سنده لكن له شواهد يتقوى بها ولم يفصح المصنف بكونه حديثا فلهذا لا يعد فى تعاليقه لكن ايراده له فى الترجمة يشعر بأن له اصلا وشاهدة فى القرآن قوله تعالى (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فتح البارى - ج ١ - ص ٨٣ -

وقد اخرجه الامام البخارى رحمه الله فى التاريخ الكبير (١) بطرق عديدة فقال يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر .

وقال احمد بن عيسى نا بشر بن بكر قال نا الاوزاعى قال حدثنى عبدالسلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من اهل العلم - وقال اسحاق عن عبدالرزاق عن ابن المبارك عن الاوزاعى عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبى الدرداء والاول اصح - وقال مسدد عن عبدالله بن داود عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس سمع ابا الدرداء سمعت النبى صلى الله عليه وسلم - وقال أبو نعيم عن عاصم بن رجاء عمن حدثه عن كثير .

قال الناشر - فثبت بتخريجه فى مثل هذا الكتاب الكبير أن لهذا =

(١) وهذا الكتاب كان من نوادر الزمان فلله الحمد انه سيطبع تحت ادارة جمعيتنا (دائرة المعارف) ادامها الله فى خدمة العلم والدين

دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر(١) .

معنى وضع الملائكة اجنحتها للعلماء

واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له اجنحتها وانه لينافس فى دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه فكيف بدعاء الملائكة ، وقد اختلف فى معنى وضع اجنحتها فقيل التواضع له وقيل النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله علمها فتعينه على بلوغ مقصده .

معنى الهام الحيوانات بالاستغفار لهم

واما الهام الحيوانات بالاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم الذين يبينون (مايحل منه ومايحرم ويوصون) (٢) بالاحسان اليها ونفى الضرر عنها .

وعنه صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء (٣) قال بعضهم هذا مع ان اعلى ما للشهيد دمه وادنى ما للعالم مداده (٤) .

= الحديث اصلا صحيحا عنده وبحثت عن بقية آثار هذا الحديث فى مقدمة الكتاب والله الموفق للصواب — (١) ١ — اخذه بحظ وافر — كذا فى سنن ابى داود وابن ماجه — اخرجاه عن ابى الدرداء فى حديث طويل — ابوداود ج — ٢ — ص ٧٧ وابن ماجه ص ٢١ — (٢) سقط مابين العكفين من — ١ — وفى — صف مايحل منها (٣) وفى هامش — ١ — قال الامام العلامة أبوحفص عمر الفاكهانى رحمه الله فى شرح الرسالة التى على مذهب الامام مالك بن انس رحمه الله يترجح مداد العلماء على دم الشهيد — وانشد ابن دريد فى هذا المعنى نقله ابن عبدالبر فى كتاب العلم — مختصر ٥ — ص ٢٠ —

ومداد مايجرى بـه اقلامهم ازكى وافضل من دم الشهداء

(٤) اخرجه ابن الجوزى فى العلل وابن النجار عن ابن عمر — كنز — ج ٥ — ص ٢٠٩ —

وعنه صلى الله عليه وسلم ما عُبد الله بشيء افضل من فقه في دين و لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد (١)

وعنه صلى الله عليه وسلم (٢) يحمل هذا العلم من كل خلف (٣) عدوله ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين (٤) .

وفي حديث يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (٥)

وروى العلماء يوم القيامة على منابر من نور .

ونقل القاضي حسين بن محمد (٦) رحمه الله في اول تعليقه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العلم و العلماء لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته .

قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فكانما اكرم سبعين نبيا و من اكرم متعلما فكانما اكرم سبعين شهيدا (٧) و انه قال من

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه في السنن ـ و قال الترمذي هذا حديث غريب ـ ص ٣٢٤ ـ ابن ماجه ـ ص ـ ٢٠ ـ (٢) قال الخطيب سئل احمد بن حنبل عن هذا الحديث و قيل له كأنه كلام موضوع قال لا هو صحيح سمعته من غير واحد ـ كنز ـ ج ٥ ـ ص ٢١٠ ـ و قال صاحب المشكاة رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا ص ـ ٣٦ (٣) صف ـ خلق .

(٤) هامش صف ـ و عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة او كلمتين مما فرض الله فيتعلمهن و يعلمهن الا دخل الجنة ـ ذكره ابن حجر في فتح الباري (٥) اخرجه المرهبي في فضل العلم ـ كنز ج ٥ ـ ص ٢٠٤ (٦) هو القاضي حسين بن محمد المروزي الشافعي المتوفى سنة ٤٦٢ له تعليقة ذكرها صاحب كشف الظنون ـ ج ـ ١ ـ ص ٢٩٥ (٧) قلت ما وجدت هذه الاحاديث مخرجة في الكتب المتداولة لكن لها شواهد ـ راجع كنز العمال ج ٥ ـ =

صلى خلف عالم فكانما صلى خلف نبي و من صلى خلف نبي فقد غفر له .
ونقل الشرمساحي (١) المالكي في اول كتابه نظم الدرعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عظم العالم فكانما (٢) يعظم الله تعالى و من تهاون بالعالم فانما ذلك استخفاف بالله تعالى و برسوله .

و قال علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لايحسنه (٣) و يفرح به اذا نسب اليه و كفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه .
و قال بعض السلف خير المواهب العقل و شر المصائب الجهل (٤).
و قال أبو مسلم الخولاني (٥) العلماء في الارض مثل النجوم في السماء اذا بدت للناس اهتدوا بها و اذا خفيت عليهم تحيروا .

العلماء حكام على الملوك

و قال ابو الاسود الدؤلي (٦) ليس شيء اعز من العلم ، الملوك حكام على الناس و العلماء حكام على الملوك .
و قال وهب (٧) يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا و العز وان كان مهينا و القرب وان كان قصيا و الغنى وان كان فقيرا

= ص ٢٠٤ في كتاب العلم ـ ن .

(١) شرمساح بلدة بمصر ذكره صاحب التاج ـ (٢) صف ـ ١ ـ فانما (٣) ر ـ ما ـ صف ـ ١ ـ من لايحسنه وهو الصواب (٤) هامش ـ ١ ـ انشد بعضهم في هذا المعنى .

ما وهب الله لامرئ هبة ، اجمل من عقله و من ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا ، ففقده للحياة اشبه به

(٥) قال ابن عبدالبر ـ هو معدود في كبار التابعين وكان ناسكا عابدا له كرامات ، تهذيب ج ـ ١٢ ـ ص ٢٣٦ (٦) قال ابن عبد البر كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء وكان من كبار التابعين تهذيب ج ـ ١٢ ـ ص ١٠ (٧) هو وهب بن منبه الحافظ عالم اهل اليمن وكان ثقة توفي سنة ١١٤ ـ تذكره ج ١ ـ ص ٩٥

والمهابة

والمهابة وان كان وضيعا .

وعن معاذ (١) رضى الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وبذله قربة وتعليمه من (٢) لا يعلمه صدقة .

عالم معلم يدعى كبيرا

وقال الفضيل بن عياض (٣) عالم معلم يدعى كثيرا (٤) فى ملكوت السماء .

وقال سفيان بن عيينة (٥) ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء — وقال ايضا لم يعط احد فى الدنيا شيئا افضل من النبوة وما بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه فقيل عمن هذا قال عن الفقهاء كلهم .

عظمة مجالس العلماء

وقال سهل (٦) من اراد النظر الى مجالس الانبياء فلينظر الى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك .

وقال الشافعي رضى الله عنه ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء الله فليس لله ولى .

---

(١) هو معاذ بن جبل رضى الله عنه من علماء الصحابة وكان اليه المنتهى فى العلم بالاحكام والقرآن — تق — اخرج هذا الاثر ابن عبدالبر فى كتاب العلم — مختصره — ص ٢٧ — (٢) ا — لمن (٣) قال الذهبى هو شيخ الاسلام سكن مكة وكان اماما ربانيا صمدانيا قانتا ثقة كبير الشان — توفى سنة ١٨٧ — تذكره ج — ١ — ص ٢٢٦ (٤) صف — ١ — كبيرا — وهو الصواب (٥) سفيان بن عيينة كان من اعلم الناس بحديث اهل الحجاز مات سنة ١٩٨ — تذكره ج ١ — ص ٢٤٢ (٦) سهل هو ابو محمد سهل بن عبدالله التسترى الصالح المشهور قال ابن خلكان لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع — توفى سنة ٢٨٣ — وفيات الاعيان — ج — ١ — ص ٢٧٣ —

وعن ابن عمر مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة (١) .

وعن سفيان الثورى (٢) والشافعى رضى الله عنهما ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم .

وعن الزهرى (٣) رحمه الله ما عُبد الله بمثل الفقه (٤) .

وعن أبى درداء وأبى هريرة (٥) رضى الله عنهما قالا باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وباب من العلم نعلمه عمل به

---

(١) رواه الدار قطنى فى الافراد عن ابن عمر ـ كنز ـ ج ـ ٥ ـ ص ٢٠٨ ـ (٢) هو سفيان بن سعيد الثورى سيد الحفاظ قال فيه ابن المبارك لا اعلم على وجه الارض علم من سفيان ـ مات سنة ١٦١ ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ١٩١ (٣) والزهرى هو اعلم الحفاظ أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب توفى سنة ١٢٢ ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ١٠٢ ـ واخرج قوله هذا ابن عبدالبر فى كتاب العلم مختصره ـ ص ١٨ (٤) فى هامش صف ـ عن واثلة رضى الله عنه من طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر ومن طلب علما فادركه كتب له كفلان من الاجر قال الله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) اى نصيبين يحفظانكم من هلك المعاصى كما يحفظ الكفل الراكب ـ والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه ويمسكه ومنه أخذ الكفيل ـ اخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم مختصره ـ ص ـ ٢٢ ـ (٥) ـ ١ ـ عن ذر وهو خطأ ـ رواه بمعناه الديلمى عن ابى ذر ـ كنز ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢٠٧ ـ واخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم ـ ص ١٨ ـ وابو ذر الغفارى رضى الله عنه كان رأسا فى العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والاخلاص ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ـ ١٧ ـ وابو هريرة رضى الله عنه كان من اوعية العلم ومن كبار ائمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع ـ تذكره ج ١ ـ ص ٣١ ـ

اولم يعمل احب الينا من مائة ركعة تطوعا .

بيان فضل العلم على النوافل

وقد ظهر بما ذكرناه ان الاشتغال بالعلم لله افضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك لان (١) نفع العلم يعم صاحبه والناس والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها ، ولان العلم مصحح لغيره من العبادات فهي تفتقر اليه وتتوقف عليه ولا يتوقف هو عليها ، ولان العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والتسليم وليس ذلك للتعبدين ، ولان طاعة العالم واجبة على غيره فيه ، ولان العلم يبقى اثره (٢) بعد موت صاحبه ، وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبها ، ولان في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة .

فصل

واعلم ان جميع ما ذكر (٣) من فضيلة (٤) العلم والعلماء انما هو في حق العلماء العاملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم والزلفى لديه في جنات النعيم لا من طلبه لسوء نية او خبث طوية او لاغراض دنيوية من جاه او مال او مكاثرة (٥) في الاتباع والطلاب .

التحذير من طلب العلم لاغراض دنيوية

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به (٦) العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار اخرجه الترمذي (٧) .

وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله او اراد به غير وجه الله

---

(١) ـ ١ ـ وذلك لان (٢) صف ـ اثره (٣) صف ـ ذكرنا (٤) صف ـ فضل ـ (٥) صف ـ مكابرة (٦) صف ـ يكابر به (٧) اخرجه الترمذي عن أبي الاشعث العجلي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ـ ص ٣٢١ ـ

فليتبوأ مقعده من النار ـ رواه الترمذى (١) .

وروى من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا (٢) من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة (اخرجه أبو داود ـ ٣ـ

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة وذكر الثلاثة وفيه رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم و علمته و قرأت فيك القرآن قال كذبت و لكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار اخرجه مسلم والنسائى) ـ (٤) .

وعن حماد بن سلمة (٥) من طلب الحديث لغير الله تعالى مكر به .

وعن بشر (٦) اوحى الله الى داود لا تجعل بينى و بينك عالما مفتونا

---

(١) رواه الترمذى عن نصر بن على والحديث مروى عن ابن عمر ـ ص ٣٢١ ـ (٢) كذا فى النسخ وفى سنن أبى داود عرضا ـ رواه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح سنده ، ثقات رواته على شرط الشيخين ولم يخرجاه ـ ج ـ ١ ـ ص ٨٥ (٣) رواه ابو داود فى السنن عن ابى بكر بن ابى شيبة ـ ج ٢ ـ ص ـ ٢٨ ـ (٤) سقط مابين العكفين من نسخة صف ـ و الحديث مخرج فى صحيح مسلم ج ٢ ـ ص ـ ١٤٠ (٥) قال الذهبى هو اول من صنف التصانيف مع ابن ابى عروبة وكان بارعا فى العربية فقيها فصيحا ـ توفى سنة ١٦٧ ـ ذكر الذهبى قوله هذا ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ١٩٠ (٦) هو بشر بن الحارث ابو نصر الزاهد المعروف بالحافى قال الخطيب كان ممن فاق اهل عصره فى الورع والزهد ـ توفى سنة ٢٢٧ ـ تهذيب ج ـ ١ ـ ص ٤٤٤ ـ

فيصدك

فيصدك بشك (١) عن محبتى اولئك قطاع الطريق على عبادى .

الباب الثانى

فى ادب (٢) العالم فى نفسه ومراعاة طالبه (٣) ودرسه .

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في آدابه في نفسه

وهو اثنا عشر نوعا

النوع الاول

ما على العالم من دوام مراقبة الله

دوام مراقبة الله تعالى فى السر والعلن (٤) والمحافظة على خوفه فى جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون ـ ٥ ـ) وقال تعالى (بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ـ ٦ ـ) .

وقال الشافعى ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ـ ومن ذلك دوام السكينة (٧) والوقار والخشوع والتواضع لله والخضوع .

وما كتب مالك (٨) الى الرشيد رضى الله عنهما اذا علمت علما فلير

---

(١) صف ـ بسكره ـ ١ ـ بمكره وفى احياء العلوم للغزالى قد اسكرته الدنيا ـ ج ١ ـ ص ٤٥ (٢) صف ـ آداب (٣) ـ ١ ـ طلبته (٤) ـ ١ ـ صف ـ العلانية (٥) سورة الانفال الركوع ٣ ـ الآية ـ ٢٦ ـ (٦) سورة المائدة الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٣ (٧) هامش ـ ١ ـ فى المصباح السكينة بالتحتانية المهابة والرزانة (٨) هو مالك بن انس الامام فقيه الامة توفى سنة ١٧٩ ـ كتب الى امير المؤمنين هارون الرشيد الخليفة ، قال قتيبة وكان مجلسه =

عليك علمه (١) وسكينته وسمته ووقاره وحلمه لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء (٢).

وقال عمر رضى الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار (٣) وعن السلف حق على العالم ان يتواضع لله فى سره وعلانيته ويحترس من نفسه ويقف على ما اشهر عليه (٤).

الثانى

صيانة العلم

ان يصون العلم كما صانه علماء السلف ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة (٥) والشرف فلا يذله بذهابه ومشيه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او حاجة او الى من يتعلمه منه منهم وان عظم شانه وكبر قدره.

قال الزهرى هو ان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم ـ واحاديث السلف فى هـذا النوع كثيرة (٦) وقد احسن القائل ابو شجاع

= (اى مجلس مالك رحمه الله) مجلس وقار وحلم وعلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ولا رفع صوت ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧ ـ (١) ١ ـ صف ـ اثره (٢) ثبت باستدلاله ان هذا الحديث كان معروفا عنده ـ ن ـ (٣) خد ـ عن عمر ـ كنز ـ ج ـ ٥ ـ ص ٢٠٢ ـ وروى بمعناه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه (٤) صف ـ ١ ـ عما اشكل عليه (٥) صف ـ العز.

(٦) هامش صف ـ قد روينا فى المسند للامام المجمع على حفظه وامانته ابى محمد الدارمى رحمه الله تعالى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ـ انه قال ياحملة العلم اعملوا فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لايجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهى بعضهم بعضا حتى =

الجرجانى (١) .

ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى ... لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة ... اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه فى النفوس لعظما

فان دعت حاجة الى ذلك او ضرورة (٢) او اقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذله (٣) وحسنت فيه نية صالحة فلا بأس به ان شاء الله تعالى وعلى هذا يحمل ماجاء عن بعض ائمة السلف من المشى إلى الملوك وولاة الامر كالزهرى (٤) والشافعى (٥) وغيرهما لاعلى انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية وكذلك اذا كان المأتى اليه من العلم والزهد فى المنزلة العالية والمحل الرفيع فلا بأس بالتردد

= ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لايصعد اعمالهم فى مجالسهم تلك الى الله تعالى .

(١) هو القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى كان فقيها اديبا شاعرا قال ابن خلكان وله ديوان شعر مات سنة ٣٦٦ - وكناه هو والثعالبى ابا الحسن - وفيات الاعيان - ج - ١ - ص ٢٢٤ -

(٢) - ١ - حاجة الى ذلك ضرورية (٣) ليس هذا اللفظ فى صف وفى - ١ - تبذله (٤) قال سعيد بن عبد العزيز اذى هشام عن الزهرى سبعة آلاف دينار دينا وكان يؤدب ولده ويجالسه - تذكره - ج - ١ - ص - ١٠٣ (٥) وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الرفعة والتقدم مالم يبلغه احد وكان صديقا للامام الشافعى وعليه نزل حين قدومه الى مصر فاحسن اليه واكرم مثواه وبلغ الغاية فى بره واعطاه من ماله الف دينار واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين آخرين من اصحابه الف دينار - مقدمة سيرة عمر بن عبد العزيز - ص - ١٤ -

اليه لا فادته فقد كان سفيان الثورى (١) يمشى الى ابراهيم بن ادهم ويفيده وكان ابوعبيد (٢) يمشى الى على بن المدينى يسمعه (٣) غريب الحديث .

الثالث

التخلق بالزهد

ان يتخلق بالزهد فى الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الذى لا يضر بنفسه اوبعياله فان ما يحتاج اليه لذلك على الوجه المعتدل من القناعة ليس يعد من الدنيا واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها فهو احق بعدم الالتفات اليها والاشتغال بهمومها .

وعن الشافعى رضى الله عنه لو اوصى الى اعقل الناس صرف الى الزهاد (٤) فليت شعرى من احق بالعلماء (٥) بزيادة العقل وكماله . وقال يحيى بن معاذ (٦) لو كانت الدنيا تبرا يفنى والآخرة خزفا يبقى لكان ينبغى للعاقل (٧) ايثار الخزف الباقى على التبر الفانى فكيف والدنيا خزف فان والآخرة تبر باق .

---

(١) ومات سفيان بن سعيد الثورى سنة ١٦١ ـ وكان بحرا فى العلم ومات ابراهيم بن ادهم الزاهد ١٦٢ ـ وكان من تخيار الافاضل قال ابن حجر روى عن الثورى وروى الثورى عنه ـ تهذيب ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٠٢ (٢) ومات ابوعبيد القاسم بن سلام اللغوى سنة ٢٢٤ ـ وكان رأسا فى اللغة اماما فى القراآت ـ ومات على بن المدينى سنة ٢٣٤ ـ وكان علما فى الناس فى معرفة الحديث والعلل ـ راجع تذكرة الحفاظ ـ ج ١ ـ ص ـ ٥ ـ و ص ـ ١٥ (٣) صف ـ فيسمعه (٤) صف ـ لاعقل الناس لصرف الى الزهاد (٥) صف ـ ١ ـ من العلماء ـ وهو الصواب (٦) هو يحيى بن معاذ الرازى اتى بقوله الامام الغزالى فى احياء العلوم توفى سنة ٢٥٨ (٧) ـ ١ ـ للعالم ـ

الرابع

تنزيه العلم عن المطامع

ان ينزه علمه (١) عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه او مال او سمعة او شهرة او خدمة او تقدم على اقرانه .

قال الامام الشافعي رضي الله عنه وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الى حرف منه، وكذلك ينزهه (٢) عن الطمع في رفق من طلبته بمال او خدمة او غيرهما بسبب اشتغالهم عليه وتردد هم اليه.

كان منصور (٣) لا يستعين باحد يختلف اليه في حاجة .

وقال سفيان بن عيينة (٤) كنت قد اوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة من أبي جعفر (٥) سلبته فنسأل الله تعالى المسامحة (٦) .

الخامس

التنزه عن دني المكاسب

ان يتنزه عن دني المكاسب ورذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا كالحجامة والدباغة والصرف والصياغة وكذلك يتجنب

---

(١) صف ـ محله (٢) صف ـ يتزهد (٣) هو منصور بن المعتمر المعروف كان اثبت اهل الكوفة مات سنة ١٣٢ ـ تهذيب ـ ج ـ ١٠ ص ـ ٣١٥ (٤) سفيان بن عيينة قال العجلي فيه كان يعد من حكماء اصحاب الحديث ـ تهذيب ج ـ ٤ ـ ص ١٢٠ وقد مر ـ (٥) وأبو جعفر هو المنصور الخليفة العباسي مات سنة ١٥٨ ـ ابن الاثير ج ٦ ـ ص ـ ٦ ـ (٦) انظر الى قول عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فيه ـ بعث عمر بن عبدالعزيز يزيد بن أبي مالك والحارث بن أبي محمد الى البادية ان يعلما الناس السنة واجرى عليهما الرزق فقبل يزيد ولم يقبل الحارث وقال ما كنت لآخذ على علم علمنيه الله اجرا فذكر ذلك لعمر بن عبدالعزيز فقال ما نعلم بما صنع يزيد بأسا واكثر الله فينا مثل الحارث ـ سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن عبد الحكم ص ١٦٧

اجتناب مواضع التهم

مواضع التهم وان بعدت ولا يفعل (١) شيئا يتضمن نقص مروءة او ما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس فى الظنون المكروهة وتأثيم الوقيعة فان اتفق وقوع شئ من ذلك لحاجة او نحوها اخبر من شاهده بحلمه (٢) وبعذره ومقصوده كيلا يأثم بسببه او ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه وليستفيد ذلك الجاهل به .

ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم للرجلين لما رأياه يتحدث مع صفية فوليا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فخفيت ان يقذف فى قلوبكما شيئا او قال فتهلكا ـ (٣) .

السادس

المحافظة على شعائر الاسلام

ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلاة فى المساجد للجماعات (٤) وافشاء السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق عند السلاطين باذلا نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم ذاكرا قوله تعالى (واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ـ٥ـ) وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليه من الصبر على الاذى وما كانوا يتحملونه فى الله تعالى حتى كانت لهم العقبى وكذلك القيام باظهار السنن واخمال (٦) البدع والقيام لله

---

(١) صف ـ فلا يفعل (٢) صف ـ ١ ـ بحكمه (٣) صف ـ ١ ـ وروى فتهلكا ـ والحديث مخرج فى صحيح مسلم بطرق عن صفية بنت حيي رضى الله عنها ـ ج ٢ ص ٢١٦ ـ (٤) صف ـ ١ ـ مساجد الجماعات وفى ١ ـ كاقامة الصلوات (٥) سورة لقمان الركوع ـ ٢ ـ الآية ١٦ (٦) ـ ١ ـ اخماد ـ

فى امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها (١) بل يأخذ نفسه باحسنها واكملها فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع فى الاحكام وهم حجة الله تعالى على العوام وقد راقبهم للاخذ عنهم من لاينظرون (٢) ويقتدى بهديهم من لا يعلمون واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع به كما قال الشافعى رضى الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ولهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد لاقتداء الناس به .

العلماء حجة على العوام

السابع

ان يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية فيلازم تلاوة القرآن (٣) وذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار فى آناء الليل والنهار ومن نوافل العبادات من الصلاة والصيام وحج البيت الحرام والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان محبته واجلاله وتعظيمه واجب والادب عند سماع اسمه وذكر سنته (مطلوب وسنة) (٤) .

ملازمة تلاوة القرآن

ادب الائمة عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم

كان مالك رضى الله تعالى عنه اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم يتغير

---

(١) صف ـ منها (٢) صف ـ من حيث لاينظرون .

(٣) وقال هشام (هو ابن عروة بن الزبير) كان أبى يصوم الدهر ومات صائما ـ وقال ابن شوذب كان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم فى المصحف ويقوم به فى الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله وقع فيها الاكلة فنشرها ـ وقال الزهرى رأيته بحرا لاينزف ـ تذكرة ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٩ ـ وقال الذهبى ـ عمرو بن دينار الحافظ كان قد جزأ الليل فثلثا ينام وثلثا يدرس حديثه وثلثا يصلى ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٠٧ (٤) ليس ما بين القوسين فى صف .

لونه وينحنى .

وكان جعفر بن محمد (١) اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عنده اصفر لونه .

وكان ابن القاسم (٢) اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم يجف لسانه فى فيه (٣) هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) .

التفكر فى معانى القرآن

وينبغى له اذا تلا القرآن ان يتفكر فى معانيه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده والوقوف عند حدوده وليحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فى الاخبار النبوية ما يزجر عن ذلك .

ايام بطالة الاشغال فى القديم

والاولى ان يكون له منه فى كل يوم ورد راتب لا يخل به فان غلب عليه فيوم ويوم فان عجز فمى ليلتى الثلاثاء والجمعة لاعتياد بطالة الاشغال (٥) فيهما وقراءة القرآن فى كل سبعة ايام ورد حسن، ورد فى الحديث وعمل به احمد بن حنبل (٦) ويقال من قرأ القرآن فى كل سبعة ايام لم ينسه قط (٧) .

---

(١) هو الامام المعروف جعفر بن محمد الصادق رحمه الله توفى سنة ١٤٨ — (٢) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة صاحب مالك قال ابن حبان كان خيرا فاضلا ممن تفقه على مالك — مات سنة ١٩١ — تهذيب — ج — ٦ ص — ٢٥٣ — (٣) ر — وفى فيه — ا — فى قوله (٤) عن أبى عمر والشيبانى قال كنت اجلس الى ابن مسعود حولا لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقلته الرعدة قال هكذا او نحوذا او قريب من ذا اواو — تذكره — ج — ١ — ص ١٥ — قلت انظر الى اتباع الائمة لهذه الطريقة الحسنة حتى فى الدرس — ن — (٥) ا — صف — الاشتغال (٦) هو الامام المعروف شيخ الاسلام أبو عبدالله احمد بن حنبل رحمه الله توفى سنة ٢٤١ — تذكره — ج ٢ — ص ١٧ (٧) هامش — ا — صوابه لم ينسه ابدا —

الثامن

التحلى بمكارم الاخلاق

معاملة الناس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه، وافشاء السلام واطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الاذى عن الناس، واحتماله منهم والايثار، وترك الاستئثار، والانصاف، وترك الاستنصاف، وشكر التفضل، وايجاد الراحة، والسعى فى قضاء الحاجات، وبذل الجاه فى الشفاعات، والتلطف بالفقراء، والتحبب الى الجيران والاقرباء، والرفق بالطلبة، واعانتهم وبرهم، كما سيأتى ان شاء الله تعالى.

الارشاد بالتلطف اذا رأى منكرا

واذا رأى من لا يقيم صلاته او طهارته او شيئا من الواجبات عليه ارشده بتلطف ورفق كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاعرابى الذى بال فى المسجد(١) ومع معاوية بن الحكم (٢) لما تكلم فى الصلاة.

التاسع

التنزه عن الاخلاق الرديئة

ان يطهر باطنه وظاهره (٣) من الاخلاق الرديئة ويعمره بالاخلاق المرضية فمن الاخلاق الرديئة الغل والحسد (٤) والبغى والغضب

---

(١) رواه البخارى فى الصحيح - ج - ١ - ص ٣٥ (٢) هو معاوية بن الحكم السلمى له حديث فى تشميت العاطس فى الصلاة - اخرجه مسلم فى صحيحه عن ابى جعفر - ج ١ - ص ٢٠٣ (٣) صف - ثم ظاهره (٤) هامش صف - قال العلماء الحسد قسمان حقيقى ومجازى - فالحقيقى تمنى زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام باجماع الامة مع النصوص الصحيحة - اما المجازى فهو الغبطة وهو ان يتمنى مثل النعمة على غيره من غير زوالها عن صاحبها فان كانت من امور الدنيا كانت مباحة وان كانت طاعة فهى مستحبة - شرح مسلم للنووى - والعجب هو استعظام الآدمى نفسه على غيره والركون اليها مع =

لغير الله تعالى والغش والكبر (١) والرئاء والعجب والسمعة والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس فى الدنيا والمباهاة بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الخلق والحمية والعصبية لغير الله والرغبة والرهبة لغير الله (٢) والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش فى القول (٣) واحتقار الناس ولو كانوا دونه فالحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة والاخلاق الرذيلة (٤) فانها باب كل شر بل هى الشركله وقد يلى بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات الامن عصم الله تعالى ولاسيما الحسد والعجب والرئاء واحتقار الناس وادوية هذه البلية مستوفى (٥) فى كتب الرقائق فمن اراد تطهير نفسه منها فعليه بتلك الكتب ومن انفعها كتاب الرعاية للمحاسبى (٦) رحمه الله .

الاخلاق الرديئة هى الشركله

— نسيان اضافتها للمنعم.

(١) قال أبو وهب المروزى سألت ابن المبارك عن الكبر فقال ان تزدرى الناس — وسألته عن العجب فقال ان ترى ان عندك شيئا ليس عند غيرك — تذكره ج ١ — ص ٢٥٦ — قلت — وكفى للطالب ان ينظر الى مثل هذا الاجتناب من الكبر والنخوة — قال احمد بن داود الحرانى سمعت عيسى بن يونس يقول لم يكن فى اسنانى ابصر بالنحو منى فدخلنى منه نخوة فتركته ، وكان عيسى بن يونس من افضل من بقى من علماء الغرب اثنى عليه كثير من الافاضل مات سنة ١٨٧ — تذكره ج ١ — ص — ٢٥٧ (٢) ١ — لغيره (٣) ١ — فى القراءة (٤) ١ — الرديئة (٥) صف — مستوفات (٦) هو الامام أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى المتوفى سنة ٢٤٣ — والرعاية فى تحصيل المقامات المذكورة فى كتاب الله تعالى من مقامات اليقين للسالكين ذكرها

يقال

ادوية الحسد

يقال (١) ومن ادوية الحسد الفكر بانه اعتراض (٢) على الله سبحانه وتعالى فى حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعمة كما قال الشاعر العربى .

فان تغضبوا من قسمة الله بيننا ، فالله اذ لم يرضكم كان ابصرا

مع ما فيه من الغم وتعب القلب وتعذيبه بما لا ضرر فيه على المحسود .

ادوية العجب

ومن ادوية العجب يذكر (٣) ان علمه وفهمه وجودة ذهنه وفصاحته وغير ذلك من النعم فضل من الله عليه وامانة عنده ليرعاها حق رعايتها وان معطيه اياها قادر على سلبها منه فى طرفة عين كما سلب بلعام (٤) ماعلمه فى طرفة عين وماذلك على الله بعزيز (افأمنوا مكر الله) .

ادوية الرئاء

ومن ادوية الرئاء الفكر بأن الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما يقضه الله له ولا على ضيره بما لم يقدره الله (٥) تعالى عليه فلم يحبط عمله ويضير (٦) دينه ويشغل نفسه بمراعاة من لا يملك له فى الحقيقة نفعا

= صاحب كشف الظنون ، نسخة منه فى الخزانة الخديوية بالقاهرة على نمرة ٢٥٤٢ مكتوبة فى سنه ٥٨١ —

(١) سقط لفظ يقال من — ١ — (٢) صف — اعترض (٣) صف — تذكر (٤) هو بلعام بنى اسرائيل الذى دعا على موسى عليه السلام وقومه وقصته مذكورة فى التفاسير — وفيه انزل الله عز وجل (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث) سورة الاعراف — الرقوع ١٨ — الآية — ١٧٤ — ١٧٥ — قال الامام الغزالى ، فكذلك العالم الفاجر فان بلعام اوتى كتاب الله تعالى فاخلد الى الشهوات فشبه بالكلب اى سواء اوتى الحكمة اولم يؤت فهو يلهث — احياء العلوم — ج — ١ — ص — ٤٥ (٥) ١ — ضره بما لم يقدر الله (٦) ١ — يضر

ولاضرامع ان الله تعالى يطلعهم على نيته وقبح سريرته كما صح فى الحديث (١) من سمّع سمّع الله به ومن رايا رايا الله به .

ادوية احتقار الناس

ومن ادوية احتقار الناس تدبر قوله تعالى (لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) (٢) الآية (انا خلقناكم من ذكر وانثى - ان اكرمكم عند الله اتقاكم (٣) - فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى - ٤ -) وربما كان المحتقر اطهر عند الله قلبا وازكى عملا واخلص نية كما قيل ان الله تعالى اخفى ثلاثة فى ثلاثة وليه فى عباده ورضاه فى طاعاته وغضبه فى معاصيه .

الاخلاق المرضية

ومن الاخلاق المرضية دوام التوبة ، والاخلاص ، واليقين ، والتقوى ، والصبر ، والرضا ، والقناعة ، والزهد ، والتوكل ، والتفويض ، وسلامة الباطن ، وحسن الظن ، والتجاوز ، وحسن الخلق ، ورؤية الاحسان ، وشكر النعمة ، والشفقة على خلق الله تعالى ، والحياء من الله تعالى ومن الناس ، ومحبة الله تعالى هى الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها وانما تتحقق (٥) بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - ٦ -) .

الخصلة الجامعة

العاشر

المواظبة على الاشغال

دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والمواظبة على وظائف الاوراد من العبادة والاشتغال والاشغال قراءة واقراء ومطالعة وفكرا وتعليقا وحفظا وتصنيفا وبحثا ..

---

(١) هامش صف .. وقال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يراء يراء الله به هذا حديث متفق على صحته (٢) سورة الحجرات الركوع - ٢ - الآية - ١٠ (٣) سورة الحجرات - الركوع - ٢ - الآية - ١٢ (٤) سورة النجم الركوع - ٢ - الآية - ٣١ (٥) صف - ١ - يتحقق (٦) سورة آل عمران الركوع - ٤ - الآية - ٣٠ -

ولا

المحافظة على الاوقات

ولا يضيع شيئا من اوقات عمره فى غير ما هو بصدده من العلم والعمل الا بقدر الضرورة من اكل اوشرب اونوم اواستراحة للمال (١) اواداء حق زوجة اوزائر اوتحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه اولألم اوغيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية عمر المؤمن لاقيمة له ومن استوى يوماه فهو مغبون وكان بعضهم لايترك الاشتغال لعروض مرض خفيف اوألم لطيف بل كان يستشفى بالعلم ويشغل (٢) بقدر الامكان كما قيل .

الاستشفاء بالعلم

اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احلالا (٣) فننتكس

وذلك لان درجة العلم درجة وراثة الانبياء ولاتنال المعالى الابشق الانفس ، وفى صحيح مسلم عن يحيى بن ابى كثير (٤) قال لايستطاع العلم براحة الجسم ، وفى الحديث حفت الجنة بالمكاره .

تريدين ادراك المعالى رخيصة (٥)

ولابد دون الشهد من ابر النحل (٦)

وكما قيل

لاتحسب المجد تمرا انت آكله (٧)

لاتبلغ المجد حتى تلعق الصبرا (٨)

نصيحة الشافعى للطلبة

وقال الشافعى رضى الله عنه حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم فى الاستكثار من علمه (٩) والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله تعالى فى ادراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى

---

(١) صف ـ لعلل (٢) ـ ١ ـ يشتغل (٣) هامش ١ ـ احيانا (٤) ـ ١ ـ يحيى بن كثير (٥) سقط الشطر الاول من نسخة ـ ر ـ (٦) ـ ١ ـ اثر النحل (٧) صف ـ تأكله (٨) الصبر عصارة شجر مر ولا يسكن الا فى ضرورة الشعر ـ ق (٩) ـ ١ ـ من علة ـ وفى هامشها قوله من علة لعل من بمعنى مع فراجعه ـ

اشتغال الامام الشافعي بالعلم

الله تعالى فى العون عليه. وقال الربيع (١) لم ار الشافعى رضى الله عنه آكلا (٢) بنهار ولا نائما بليل لاشتغاله بالتصنيف .

القصد فى الجد

ومع ذلك فلا يحمل نفسه من ذلك فوق طاقتها كيلا تسأم وتمل فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها بل يكون امره فى ذلك قصدا وكل انسان ابصر بنفسه.

الحادى عشر

الاستفادة من الاصاغر

ان لا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منصبا اونسبا اوسنا (٣) بل يكون حريصا على الفائدة حيث كانت والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها .

قال سعيد بن جبير (٤) لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون ، وانشد بعض العرب (٥) .

وليس العمى طول السؤال وانما

تمام العمى طول السكوت على الجهل

---

(١) الربيع هو ابن سليمان المرادى صاحب الشافعى وناقل علمه (٢) صفة آكل (٣) عن اشهب بن عبد العزيز قال رأيت ابا حنيفة بين يدى مالك كالصبى بين يدى ابيه ـ قال الذهبى ـ فهذا يدل على حسن ادب أبى حنيفة وتواضعه مع كونه اسن من مالك بثلاث عشرة سنة ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ١٩٥ ـ وقال (شعيب بن أبى حمزة وكان من كبار الناس) رافقت الزهرى الى مكة فكنت ادرس انا وهو القرآن جميعا ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ٢٠٥ (٤) تابعى معروف يقال له جهبذ العلماء استشهد سنة ـ ٩٥ ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٧٢

(٥) قال أبو عمر كان الاصمعى ينشده ـ مختصر كتاب العلم ـ ص ٤٤ ـ

وكان

استفادة الشيوخ من الطلبة

وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم ، قال الحميدى (١) وهو تلميذ الشافعى صحبت الشافعى من مكة الى مصر فكنت استفيد منه المسائل وكان يستفيد منى الحديث .

وقال احمد بن حنبل قال لنا الشافعي انتم اعلم بالحديث منى فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى آخذ به .

(وصح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين وابلغ من ذلك كله قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) على ابى وقال امرنى الله ان اقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا -٣-) قالوا من فوائده ان لا يمتنع الفاضل من الاخذ عن المفضول - ٤ -) .

الثانى عشر

الاشتغال بالتصنيف

الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف لكن (٥) مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم للاحتياج الى كثرة التفتيش (٦) والمطالعة والتنقيب والمراجعة وهو كما قال الخطيب (٧)

---

(١) وهو أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى - قال الذهبى هو معدود فى كبار اصحاب الشافعي وقد كان من كبار ائمة الدين - توفى سنة ٢١٩ - تذكره - ج - ٢ - ص - ٣ -

(٢) صف - النبى صلى الله عليه وسلم (٣) رواه مسلم فى الصحيح عن ابن المثنى - ج ١ ص - ٢٦٩ (٤) مابين العكفين مقدم فى صف على قول الحميدى - (٥) ليس فى صف - لفظة ، لكن ، (٦) - ١ - التفسير (٧) هو أبو بكر احمد بن على الخطيب البغدادى صاحب التصانيف قال الذهبى رحل فى العلم الى الاقاليم وبرع وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان وتقدم فى عامة فنون الحديث قال السمعانى له تسعة وخمسون مصنفا - توفى سنة - ٤٦٣ - قال ابن الآبنوسى كان - الخطيب يمشي وفى يده جزء يطالعه - تذكره

فوائد التاليف

البغدادى يثبت (١) الحفظ ويذكى القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكسب جميل الذكر وجزيل الاجر ويخلده الى آخر الدهر .

غاية التصنيف

والاولى ان يعتنى بما يعم نفعه وتكثر الحاجة اليه وليكن اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه متحريا ايضاح العبارة فى تاليفه معرضا عن التطويل الممل والايجاز المخل مع اعطاء كل مصنف (٢) مايليق به .

طريقة التصنيف

ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر التصنيف والتاليف فى هذا الزمان على من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس بين اهل الاعصار والا فمن اذا تصرف فى مداده وورقه بكتابة ماشاء (٣) من اشعار وحكايات مباحة او غير ذلك لاينكر عليه فلم (٤) اذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة ينكر ويستهجن (٥)

اما من لم يتأهل لذلك فالانكار عليه نتيجة (٦) لما يتضمنه من الجهل وتقرير (٧) من يقف على ذلك التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه ويدع الاتقان الذى هو احرى به منه .

من لم يتأهل للتصنيف

الفصل الثانى

فى آداب العالم فى درسه

وفيه اثنا عشر نوعا .

الاول

التهيؤ للدرس

اذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف

ج ٣ ـ ص ٣١٧ ـ

(١) صف ـ ينبت (٢) ا ـ اعطاء تصنيف (٣) صف ـ بكتابة مايشاء (٤) صف ـ ا ـ بل (٥) صف ـ لا ينكر ولايستهجن ـ كذا ـ (٦) صف ـ ا ـ متجه (٧) صف ـ تغرير

وتطيب

اهتمام مالك بالدرس

وتطيب ولبس من احسن ثيابه اللائقة به بين اهل زمانه قاصدا بذلك تعظيم (١) العلم وتبجيل الشريعة .

كان مالك رضى الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصة (٢) ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ ، وقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جلوس الاستاذ على الكرسى

صلاة الاستخارة

ثم يصلى ركعتى الاستخارة ان لم يكن وقت كراهة وينوى نشر العلم وتعليمه وبث الفوائد الشرعية وتبليغ احكام الله تعالى التى اؤتمن عليها وامر ببيانها والازدياد من العلم واظهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والسلام على اخوانه من المسلمين والدعاء للمسلمين (٣) وللسلف الصالحين (٤) .

الثانى

الدعاء قبل الخروج الى الدرس

اذا خرج من بيته دعا بالدعاء الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو .

اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل وازل اوازل (٥) او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على - (٦) عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم

---

(١) ر - تعليم (٢) هامش - ١ - المنصة كما فى المصباح بكسر الميم لانه آلة وهى الكرسى انتهى (٣) وقال حماد بن زيد كان يحيى ابن سعيد يقول فى مجلسه اللهم سلم سلم وقال يحيى كان عبيد الله بن عدى بن الخيار يقول فى مجلسه اللهم سلمنا وسلم المؤمنين منا - وقال احمد بن حنبل كان يحيى بن سعيد الانصارى من اثبت الناس مات سنة ١٤٣ - تذكره ج ١ - ص - ١٣٠ (٤) صف - ١ - الدعاء للسلف الطاهر - (٥) فى - ١ - اذل او اذل (٦) رواه أبو داود فى السنن الى هنا - ج - ٢ - ص - ٢٠٨

يقول بسم الله وبالله ، حسبي الله توكلت على الله ، لاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم اللهم اثبت (١) جناني وأدر الحق على لساني .

الاذكار قبل الدرس

ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل الى مجلس التدريس فاذا وصل اليه سلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم يكن وقت كراهة فان كان مسجدا تأكدت الصلاة مطلقا ، ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق والاعانة والعصمة .

صفة الجلوس في الدرس

ويجلس مستقبل القبلة (٢) ان امكن بوقار وسكينة وتواضع وخشوع متربعا اوغير ذلك مما لم يكره من الجلسات ، ولا يجلس مقعيا ولا مستوفزا (٣) ولا رافعا احدي رجليه على الاخرى ولامادا رجليه اواحدا هما من غير عذر ولا متكئا على يده الى جنبه وراء ظهره (٤) .

الاعمال المكروهة في الدرس

وليصن بدنه عن الزحف والتنفل عن مكانه ويديه عن العبث والتشبيك بها وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة ويتقي المزاح وكثرة الضحك فانه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة كما قيل من مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به .

---

(١) - ١ - ثبت (٢) قال سلم بن جنادة جالست وكيعا سبع سنين فما رأيته بزق ولامس حصاة ولاجلس مجلسه فتحرك ولارأيته الامستقبل القبلة ومارأيته يحلف بالله - تذكره - ج - ١ - ص - ٢٨٣ - وكان وكيع بن الجراح احد الائمة الاعلام توفي رحمه الله سنة ١٩٧ - وكفى للعالم ان يقتدى بمثل هذا الامام (٣) صف مستوفزا والصواب ما في الاصل يقال استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن اووضع ركبتيه ورفع اليتيه اواستقل على رجليه - ق (٤) - ١ - جانبه اووراء جنبه -

النهى عن التدريس فى غلبة الجوع

ولا يدرس فى وقت جوعه (١) او عطشه او همه او غضبه او نعاسه او قلقه (٢) ولا فى حال برده المؤلم وحره المزعج فربما اجاب اوافتى بغير الصواب ولانه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر .

الثالث

توقير الافاضل فى الدرس

ان يجلس بارزا لجميع الحاضرين ويوقر افاضلهم (٣) بالعلم والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على حسب تقديمهم فى الامامة ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام ولا يكره القيام لاكابر اهل الاسلام على سبيل الاكرام وقد ورد فى اكرام العلماء واكرام طلبة العلم نصوص كثيرة .

---

(١) قلت ـ هذا من اعظم الامور التى لوحظت فى الدرس من القرون السالفة الى هذا العصر لكن العجب من امر الائمة المتقدمين رحمهم الله اجمعين الذين كانوا فى خير القرون انهم لا يبالون شدة الجوع والعطش فى اوقات التعليم والتعلم بل يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم فاقة مهلكة ـ حكى ان ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده يتعجب فى امره ويقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك يناظر بقوة ونشاط ـ تعليم المتعلم للزرنوجى ـ ص ٢١ ـ وأبو يوسف هو يعقوب بن ابراهيم القاضى صاحب أبى حنيفة رضى الله عنهما ـ قال ابن معين كان صاحب حديث وصاحب سنة ـ تذكره ج ١ ـ ص ـ ٢٠٧

(٢) ضف ـ قلقلة ـ كذا ـ (٣) ١ ـ افضلهم ـ قال أبو العالية الرياحى كان ابن عباس يرفنى على سريره وقريش اسفل منه ويقول هكذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس الملوك على الاسرة ـ ومات أبو العالية سنة ٩٣ ـ راجع تذكرة الحفاظ ج ١ ـ ص ٥٨ ـ

القصد في الالتفات

ويلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة ويخص من يكلمه اويسأله او يبحث معه على الوجه عند ذلك بمزيد التفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا اووضيعا فان ترك ذلك من افعال المتجبرين المتكبرين .

الرابع

مبادى الدرس

ان يقدم على الشروع فى البحث والتدريس قراءة شيء من كتاب الله تعالى تبركا وتيمنا (١) وكما هو العادة فان كان ذلك فى مدرسة شرط

قراءة القرآن

فيها ذلك اتبع الشرط ويدعو عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين وسائر المسلمين .

---

(١) فى هامش صف ـ وليفتتح مجلسه بقراءة قارئ حسن الصوت فاذا فرغ استنصت المستملى اهل المجلس ثم الشيخ يبسمل ويدعو ويقول الحمد لله رب العالمين اكمل الحمد على كل حال والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغى ان يسأله السائلون ـ منقول من المختصر فى علم الحديث المسمى بالخلاصة من تأليف الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل ذى العلوم المرضية والفنون السنية سيد الطائفة العلية شرف الملة والدين الحسين بن عبدالله الطيبى قدس الله روحه ونور ضريحه ـ

قلت ـ وكان العلامة الطيبى رحمه الله ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع بل يحذيهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيره من اهل البلدان ـ توفى سنة ٧٤٣ ـ الدرر الكامنة ج ـ ٢ ـ ص ٦٩ ـ ن ـ

الاستعاذة ثم الحمد ثم الصلاة الدعاء للواقف

ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمى الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه، ويترضى عن ائمة المسلمين (١) ومشايخه، ويدعو لنفسه وللحاضرين ولوالديهم اجمعين وعن واقف مكانه ان كان ذلك في مدرسة او نحوها جزاء لحسن فعله وتحصيلا لقصده.

مسألة الدعاء لنفسه

وكان بعضهم يؤخر ذكر نفسه في الدعاء عن الحاضرين تأدبا وتواضعا لكن الدعاء لنفسه (٢) قربة وبه اليه حاجة والايثار بالقرب وبما يحتاج (٣) اليه شرعا خلاف المشروع ويؤيده قوله تعالى (قوا انفسكم واهليكم نارا) (٤) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول، (٥) وهذا الحديث وان ورد في الانفاق فالمحققون يستعملونه في امور الآخرة وبالجملة فالكل حسن وقد عمل بالاول قوم وبالثاني آخرون.

نكتة في معنى حديث

الخامس

لائحة الدروس

اذا تعددت الدروس قدم الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم تفسير القرآن ثم الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم

---

(١) قلت ـ على العالم والمتعلم ان لا يغفل عن الترضي عن الائمة المتقين والدعاء لهم لان الله عزوجل يترضى عنهم في كتابه الكريم قال الله عزوجل ـ

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية، جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا، رضى الله عنهم ورضوا عنه، ذلك لمن خشى ربه) سورة البينة ـ الآية ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ

(٢) صف ـ في نفسه (٣) ١ ـ وما يحتاج (٤) سورة التحريم ـ الركوع ١ ـ الآية ـ ٥ ـ (٥) رواه البخاري بمعناه ج ١ ـ ص ـ ٩٢،

المذهب ثم الخلاف او النحو او الجدل (١) .

(١) قلت ـ انما برنامج الدروس صار يتقلب بانقلاب احوال الزمان والحوائج والدواعى الطارئة على الانسان حينا بعد حين وقرنا بعد قرن فما كان فى القرون الاولى من العلوم كثيرة المفاد رائجة العهاد كسدت اسواقها فى القرون الوسطى وما كان من الفنون المتنوعة والعلوم المنقولة فى تلك الاعوام مقبولة بين الانام صارت مهجورة فى الايام التالية ، لكن العلوم العالية فى نفسها تتفاضل بعضها من بعض وتتمايز عن غيرها من العلوم الصناعية فيبقى اثرها اعواما بعد اعوام فى اقوام دون اقوام والحاجة اليها دائمة والضرورة بها قائمة ـ فعلى كل من له عقل سليم وطبع رشيد ان يعتنى باشرف العلوم وافضل الفنون لئلا يؤثر على الفائدة التامة بالمنفعة العاجلة فيخسر خسرانا مبينا .

اما ماذكر المصنف رحمه الله من اشرف العلوم فعليها اقامة المدارس منذ سبعة قرون وبها دارت دوائر العلوم والفنون حتى صارت متداولة فى العرب والعجم وسائرة فى بلاد الغرب والشرق ـ فكفى لفضيلة هذه العلوم انها كانت من ينابيع الدروس التى استقى منها ائمة المهديين مثل الامام أبى حنيفة الكوفى والامام مالك والامام الشافعى والامام احمد والبخارى ومسلم رحمهم الله اجمعين ، واغترف منها جهابذة العلم والادب مثل امام النحو واللغة الخليل بن احمد الذى استنبط علم العروض وامام الاخبار والنوادر أبى سعيد الاصمعى وأبى عبيدة النحوى والمشهور فى صناعة الطب حنين بن اسحاق الذى عرب اقليدس والحاسب المعروف ثابت بن قرة وكان الغالب عليه الفلسفة والشيخ ابى نصر الفارابى والحكيم المشهور الرئيس ابى على بن سينا وغيرهم من مجددى علوم الحكمة والمعارف فنبعت منهم انهار وعيون فسالت اودية العلوم والفنون حتى

وكان

ختم الدرس بدرس رقائق

وكان بعض العلماء الزهاد يختم الدروس بدرس رقائق يفيد به الحاضرين تطهير الباطن ونحو ذلك من عظة ورقة وزهد وصبر .

= جرت البحور فى الاماكن والقصور الى يوم النشور .

واما العلوم التى تحتاج اليها الناس فى اوان الحياة المدنية ، وعليها بقاء العمرانيات بل انها لازمة لاحياء المعاشرة الانسانية وابقاء القوى الحيوانية ، من علم الطب والحساب والهيئة والنجوم والزراعة والغراسة وغيرها من العلوم الصناعية والطبيعية التى هى ناشئة فى كل زمان فانها من فروض الكفاية ـ بحث على فرضيتها الامام الغزالى رحمه الله فى احياء العلوم بحثا انيقا .

بيان العلم الذى هو فرض كفاية ـ اعلم ان الفرض لايتميز عن غيره الابذكر اقسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الغرض الذى نحن بصدده تنقسم الى شرعية وغير شرعية ـ واعنى بالشرعية ما استفيد من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه ـ ولايرشد العقل اليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التى ليست بشرعية تنقسم الى ماهو محمود والى ماهو مذموم والى ماهو مباح والمحمود ما يرتبط به مصالح امور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم الى ماهو فرض كفاية والى ماهو فضيلة وليس بفريضة .

اما فرض الكفاية فهو كل علم لايستغنى عنه فى قوام امور الدنيا كالطب اذهو ضرورى فى حاجة بقاء الابدان على الصحة وكالحساب فانه ضرورى فى المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما وهذه العلوم التى لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين فلاتتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفاية ، فان اصول الصناعات ايضا من فروض الكفاية كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجامة والخياطة

فان كان فى مدرسة ولو اقفها فى الدروس شرط اتبعه ولا يخل بما هو أهم مابنيت له تلك البنية (١) ووقفت لاجله .

طريقة القاء الدرس

ويصل فى درسه ما ينبغي وصله ويقف فى مواضع الوقف ومنقطع الكلام .

ولا يذكر شبهة فى الدين فى درس ويؤخر الجواب عنها الى درس آخر بل يذكرهما جميعا اويدعهما جميعا ولا يتقيد فى ذلك لمصنف ( ) يلزم منه تأخير جواب الشبهة عنها لما فيه من المسئلة (٣) لاسيما اذا كان الدرس يجمع الخواص والعوام

وينبغي ان لا يطيل (٤) الدرس تطويلا يمل ولا يقصره تقصيرا يخل ويراعى فى ذلك مصلحة الحاضرين فى الفائدة فى التطويل ولا يبحث فى مقام اويتكلم (٥) على فائدة الا فى موضع ذلك فلا يقدمه عليه

= فانه لو خلا البلد عن الحجام تسارع الهلاك اليهم وحرجوا بتعريضهم انفسهم للهلاك ـ فان الذى انزل الداء انزل الدواء وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باهماله ـ واما ما يعد فضيلة لا فريضة فالتعمق فى دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغني عنه ولكنه يفيد زيادة قوة فى القدر المحتاج اليه واما المذموم منه فعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات والمباح منه فالعلم بالاشعار التى لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجرى مجراه ـ احياء العلوم ج ١ ـ ص ١١ ـ

قال الناشر ـ فى فضيلة العلوم ومدارجها اقوال معتبرة وآراء محكمة للعلماء المهرة والحكماء الشهيرة علقتها فى مقدمة الكتاب ـ

(١) ا ـ بما هو يثبت لك تلك البنية (٢) صف ـ ا ـ بمصنف

(٣) صف ـ المفسدة وهو الصواب (٤) ا ـ لا يطول

(٥) ر ـ يتهم وفى صف ـ ا ـ يتكلم ـ وهو الصواب ـ

ولا يؤخره عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجحه .

السادس

آداب الدرس

ان لا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة .

روى الخطيب فى الجامع (١) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت الرفيع .

قال أبو عثمان (٢) محمد بن الشافعى ما سمعت ابى يناظر الى (٣) قط فرفع صوته ، قال البيهقى (٤) اراد والله اعلم فوق عادته .

القصد فى رفع الصوت

والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه فقد روى فى فضيلة ذلك حديث ولا يسرد الكلام سردا بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليفكر فيه هو وسامعه .

اعادة الكلمة ثلاثا من السنة

وقد روى (٥) ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فصلا(٦) يفهمه من سمعه ، وانه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم عنه .

واذا فرغ من مسألة او فصل (٨) سكت قليلا حتى يتكلم من فى نفسه لانا سنذكر ان شاء الله انه لا يقطع على العالم كلامه فاذا لم يسكت هذه السكتة ربما فاتت الفائدة .

---

(١) ذكر الذهبى فى تصانيفه الجامع ـ تذكره ج٣ ـ ص ٣١٦ (٢) هو اكبر اولاد الشافعى رحمه الله توفى سنة ٢٤٠ ـ طبقات ج ١ ـ ص٢٢٦ (٣) صف ـ ١ ـ يناظر احدا ـ وهو الصواب (٤) هو أبو بكر احمد بن الحسين البيهقى صاحب السنن الكبرى توفى سنة ٤٥٨ ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣١١ (٥) صف ـ ورد ـ ورواه الترمذى بمعناه فى الشمائل ص ٥١٢ (٦) صف ـ مفصلا (٧) صف ـ اصل ـ

السابع

صيانة المجلس عن اللغط — أن يصون مجلسه عن اللغط فان الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات واختلاف جهات البحث .

قال الربيع (١) كان الشافعي اذا ناظره انسان في مسألة فعدا (٢) الى غيرها يقول نفرغ من هذه المسئلة ثم نصير الى ما تريد .

طريقة مباحثة الشافعي — ويتلطف في دفع ذلك من مباديه قبل انتشاره وثوران النفوس ويذكر الحاضرين بما جاء في كراهية المماراة لاسيما بعد ظهور الحق .

مقصود الاجتماع في الدرس — وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفائدة وانه لا يليق باهل العلم تعاطي المنافسة والشحناء (٣) لانها سبب العداوة والبغضاء بل يجب ان يكون الاجتماع ومقصوده خالصا لله تعالى ليميز (٤) الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة ويتذكر قوله (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ـ ٥ ـ) فان ذلك مفهم (٦) ان ارادة ابطال الحق او تحقيق الباطل صفة اجرام ، فليحذر منه (٧)

---

(١) هو الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي توفي سنة ٢٧٠ وقد مر ـ وقال الشافعي فيه ماخذ مني احد ما خذ مني الربيع ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٢٩ (٢) صف ـ تعدا (٣) هامش ـ ١ ـ هي العداوة قاله الجوهري (٤) صف ـ لتتم (٥) سورة الانفال الركوع ـ ١ ـ الآية ـ ٧ ـ (٦) ١ ـ يفهم (٧) انظر الى مثل هذا الحذر من المماراة في مجالس العلم ـ قال ابو حازم الاعرج رأيتنا في مجلس زيد بن اسلم اربعين فقيها ادنى خصلة فينا التواسي بما في ايدينا وما رأيت فيه متماريين ولا متنازعين في حديث لاينفعنا ـ وقال الذهبي وزيد بن اسلم الامام كان من العلماء الابرار ـ مات سنة ١٣٦ ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٢٤ ـ

كراهية المماراة في الدرس

الثامن

زجر من اساء الادب

ان يزجر من تعدى فى بحثه اوظهر منه لدد فى بحثه اوسوء ادب اوترك الانصاف بعد ظهور الحق اواكثر الصياح بغير فائدة اواساء ادبه على غيره من الحاضرين اوالغائبين اوترفع فى المجلس على من هواولى منه اونام اوتحدث مع غيره اوضحك اواستهزأ باحد من الحاضرين اوفعل مايخل بادب الطالب فى الحلقة وسيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى ، هذا كله بشرط ان لا يترتب على ذلك مفسدة تربوعليه .

صفات نقيب الدرس واعماله

وينبغى ان يكون له نقيب فطن كيس ، درب (١) يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ النائم ويشير الى من ترك ما ينبغى فعله اوفعل ما ينبغى تركه ويأمر بسماع الدروس والانصات لها (٢) .

---

(١) هامش ـ ١ـ الدرب الضرى والجرى كما فى القاموس والمصباح .

(٢) تعليق على هامش صف ـ ويذاكر طالب العلم بمحفوظاته من ذلك من يشتغل بالفن الذى يحفظ سواء كان مثله فى المرتبة اوفوقه اوتحته فان بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر ويتأكد ويتقرر ويزداد بحسب كثرة المذاكرة ـ ومذاكرة حاذق فى الفن ساعة انفع من المطالعة والحفظ ساعات بل ايام ـ وليكن فى مذاكرته متحريا الانصاف قاصدا الاستفادة اوالافادة غير مترفع على صاحبه بقلبه ولا بكلامه ولا بغير ذلك من حاله مخاطبا له بالعبارة الجميلة اللينة فبهذا ينمى علمه وتزكو محفوظاته ـ والله اعلم ـ شرح مسلم للنووى .

المذاكرة تثبت المحفوظ

قال عطاء بن ابى رباح كنا نكون عند جابر فيحدثنا فاذا خرجنا تذاكرنا فكان ابو الزبير احفظنا للحديث ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ١١٩ ـ قلت ـ وبحثت عن آداب المذاكرة فى مقدمة الكتاب ـ ن ـ

التاسع

ملازمة الأنصاف في البحث

ان يلازم الانصاف فى بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع على سماعه فيحرم (١) الفائدة .

الملاطفة للعاجز عن التقرير

واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على المعنى عبر عن مراده وبين وجه ايراده ورد على من عليه ثم يجيب بما عنده او يطلب ذلك من غيره ويتروى فيما يجيب به رده .

قولهم لا ادرى نصف العلم

واذا سئل عن ما لم يعلمه قال لا اعلمه ولا ادرى فمن العلم ان يقول لا اعلم وعن بعضهم لا أدرى نصف العلم ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما اذا اخطأ العالم لا ادرى اصيبت مقاتله وقيل ينبغى للعالم ان يورث اصحابه لا ادرى لكثرة مايقولها (٢) قال محمد بن عبد الحكم (٣) سألت الشافعى رضى الله عنه عن المتعة أكان فيها طلاق او ميراث او نفقة تجب او شهادة فقال والله ماندرى .

واعلم ان قول المسئول لا ادرى لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة بل يرفعه لانه دليل عظيم على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه

---

(١) ا ـ لا يرفع عن سماعه فتحرم (٢) انظر الى مثل هذا التعليم ـ قال ابو عمر الزاهد كنت فى مجلس ابى العباس ثعلب فسأله سائل عن شىء فقال لا ادرى فقال له اتقول لا ادرى واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس او كان لامك بعدد مالا ادرى بعر لاستغنت ـ وكان ثعلب امام الكوفيين فى النحو واللغة ـ توفى سنة ٢٩١ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣٧ ـ

(٣) صف ـ محمد بن الحكم ـ هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم تفقه بالشافعى قال ابو اسحاق الشيرازى انتهت اليه الرياسة بمصر فى العلم ـ مات سنة ٢٦٨ ـ وفيات الاعيان ـ ج ـ ١ ص ٥٧٨ ـ

وطهارة

وطهارة قلبه وكمال معرفته (وحسن تثبته وقد روينا معنى ذلك عن جماعة من السلف وانما يأنف من قول لا ادرى من ضعفت ديانته وقلت معرفته ـ ١ ـ) لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين وهذه جهالة ورقة دين وربما يشهر (٢) خطأؤه بين الناس فيقع فيما فر منه ويتصف عندهم بما احترز عنه وقد ادب الله تعالى العلماء بقصة موسى مع الخضر عليهما السلام حين لم يرد موسى عليه الصلاة والسلام العلم الى الله تعالى لما سئل هل احد فى الارض اعلم منك (٣) . سنة الانبياء فيه

العاشر

ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط له لينشرح صدره فان للقادم دهشة (٤) ولا يكثر الالتفات والنظر اليه استغرابا التودد للغرباء

---

(١) سقط مابين العكفين من صف (٢) صف ـ يشتهر (٣) وكفى للعالم اسوة بالنبى صلى الله عليه وسلم ـ اتباعا لامر الله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) .
عن جبير بن مطعم عن ابيه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى البلاد شر قال لا ادرى فلما اتى جبريل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قال يا جبريل اى البلاد شر قال لا ادرى حتى اسأل ربى فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم جاء فقال يا محمد سألتنى اى البلاد شر وانى قلت لا ادرى وانى سألت ربى اى البلاد شر فقال اسواقها ـ المستدرك ـ ج ـ١ـ ص ـ ٩٠ (٤) صف ـ ليشرح ـ قلت انظر الى مثل هذه الشفقة على المتعلم ، وعن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك انى اريد ان اسألك عن شيء وانى اهابك فقال لا تهبنى يا بن اخى اذا علمت ان عندى علما فسلنى عنه مختصر كتاب العلم ـ ص ٥٧ ـ

له فان ذلك يخجله (١) .

ما يصنع عند اقبال العالم في الدرس

واذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسئلة امسك عنها حتى يجلس واذا جاء وهو يبحث في مسألة اعادها له او مقصودها . واذا اقبل فقيه وقد بقي لفراغه وقيام الجماعة بقدر مايصل الفقيه الى المجلس (فليؤخر تلك البقية ويشتغل عنها ببحث او غيره الى ان يجلس الفقيه ثم يعيدها او يتم (٢) تلك البقية كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه .

مراعاة مصلحة الجماعة في الاوقات

وينبغي مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتأخيره اذا لم يكن عليه فيه ضرورة (٣) ولا مزيد كلفة وافتى بعض اكابر العلماء ان المدرس اذا ذكر الدرس في مدرسة قبل طلوع الشمس أو أخره الى بعد الظهر لم يستحق (٤) معلوم التدريس الا ان يقتضيه شرط الواقف لمخالفة العرف المعتاد في ذلك (٥)

الحادي عشر

مايقول عند ختم الدرس

جرت العادة ان يقول المدرس عند ختم كل درس والله اعلم وكذلك يكتب المفتي بعد كتابة الجواب (٦) لكن الاولى ان يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس كقوله وهذا آخره او مابعده يأتي ان شاء الله تعالى

---

(١) صف ـ يخجله (٢) سقط مابين العكفين من صف ـ وفي ـ ١ ـ يتمم ـ قلت انظر الى مثل هذا التبجيل للعالم في الدرس قال ابو حفص الابار عنه (عن ابن ابي ليلى) قال دخلت على عطاء فجعل يسألني وكان اصحابه انكروا ذلك فقال وما تنكرون هو اعلم مني ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٦٣ (٣) صف ـ لم يكن فيه ضرر ـ وهو الصواب (٤) صف ـ لم يستحق (٥) وكان العلامة الطيبي رحمه الله يشتغل في التفسير من بكرة الى الظهر ومن ثم الى العصر لاسماع البخاري الدرر الكامنة ج ٢ ـ ص ٦٩ (٦) صف ـ تكتب الفتيا بعد كتابة الجواب ـ

ونحو

ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا لذكر الله تعالى ولقصد معناه ولهذا ينبغي ان يستفتح كل درس ببسم الله الرحمن الرحيم ليكون ذاكرا لله تعالى في بدايته وخاتمته .

فوائد المكث بعد الدرس

والاولى للمدرس ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد وآدابا (١) له ولهم منها عدم مزاحمتهم ومنها ان كان في نفس احد بقايا سؤال سأله ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب وغير ذلك .

الدعاء عند الفراغ

ويستحب اذا قام ان يدعو بما ورد به الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك .

الثاني عشر

اقوال الائمة في منصب التدريس

ان لا ينتصب للتدريس اذا لم يكن اهلا له ولا يذكر الدرس (٢) من علم لا يعرفه سواء اشرطه (٣) الواقف اولم يشرطه فان ذلك لعب في الدين وازدراء بين الناس .

قال النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور (٤) .

وعن الشبلي (٥) - من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه .

وعن ابي حنيفة (٦) من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل مابقي واللبيب من صان نفسه عن تعرضها لما يعد فيه ناقصا وبتعاطيه

---

(١) صف - ادبا (٢) صف - المدرس (٣) صف - شرطه - وعلى هامشها - اعلم ان التقدم لمعالي الامور قبل اتقان اصولها وضبط طرقها عجلة وشهوة نفسانية توجب لصاحبها الفضيحة دنيا واخرى

(٤) والحديث مشهور - اخرجه ابو داود في سننه ج ٢ - ص ١٩٩

(٥) - هو ابو بكر الشبلي الزاهد الكبير العارف بالله الشريف مات سنة ٣٣٤ - وفيات الاعيان ج ١ - ص ٢٢٦ (٦) هو ابو حنيفة الامام الاعظم رضي الله عنه وكان اماما ورعا عالما عاملا متعبدا كبير الشان لا يقبل جوائز السلطان بل يتجر ويكتسب - تذكره ج ١ - ص ١٥٩ =

ظالما وباصراره عليه فاسقا فانه متى لم يكن اهلا لما شرطه الواقف فى وقفه اولما يقتضيه عرف مثله كان باصراره على تناول مالا يستحقه فاسقا ، فان كان فى الوقف (١) ان يكون المدرس عاميا اوجاهلا لم يصح شرطه وان شرط جعل ناقص مخصوص مدرسا سقط اسم الفسق وحظر الاثم (٢) ويبقى التنقص به والاستهزاء به بحاله (٣) ولا يرضى ذلك لنفسه اريب (٤) ولا يتعاطاه مع الغنى عنه لبيب ولا يظهر من واقف شرط ذلك قصدا لانتفاع ولا يؤول امر وقفه الا الى ضياع واقل مفاسد ذلك ان الحاضرين يفقدون الانصاف لعدم من يرجعون اليه عند الاختلاف لان رب الصدر لا يعرف المصيب فينصره او المخطئ فيزجره .

شروط المدارس فى انتخاب المدرسين

وقيل لابى حنيفة رحمه الله ، فى المسجد حلقة ينظرون فى الفقه فقال لهم رأس قالوا لا ، قال لا يفقه هؤلاء ابدا ، ولبعضهم فى تدريس من لا يصلح .

تصدر للتدريس كل مهوس جهول يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها (٥) وحتى سامها كل مفلس

الفصل الثالث

فى ادب العالم مع طلبته مطلقا فى حلقته .

وهو اربعة عشر نوعا .

---

(١) - ١ - فان كان الواقف شرط فى الوقف (٢) صف - خطر الاثم (٣) صف - الاستهزاء بحاله (٤) صف اديب (٥) كلى بالضم جمع الكلية - والكليتان لحمتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين - ق -

الاول

غايات التعليم

ان يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم واحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمول (١) الباطل ودوام خير الامة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهى اليه علمه من بعضهم وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ودخوله فى سلسلة العلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وعداده فى جملة مبلغى وحى الله تعالى واحكامه فان تعليم العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المؤمنين .

العلماء من مبلغى الوحى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة فى جحرها يصلون على معلم الناس الخير ، (٢) لعمرك ما هذا الا منصب جسيم وان نيله لفوز عظيم نعوذ بالله من قواطعه ومكدراته وموجبات حرمانه وفواته .

الثانى

تعليم حسن النية

ان لايمتنع من تعليم الطالب لعدم خلوص نيته فان حسن النية مرجو له ببركة العلم (٣) قال بعض السلف (٤) طلبنا العلم لغير الله ، فابى ان يكون الا لله ، قيل معناه فكان عاقبته ان صار لله ولان اخلاص النية لو شرط فى تعليم المبتدئين فيه مع عسره على كثير منهم لادى ذلك الى تفويت العلم كثيرا من الناس لكن الشيخ يحرص (٥) المبتدى

طريقة التحريض للمبتدئين

---

(١) ١ ـ نحمود (٢) صف ـ بالخير ـ والحديث قدم قبله عن أبى الدرداء (٣) صف ـ مدخولة ببركة العلم (٤) هامش صف ـ فقد قال سفيان وغيره طلبهم العلم نية وقالوا ـ (٥) ١ ـ يحرض ـ قال الناشر ـ فلينظر فيه الى تحريض الائمة على العلم، قال الاعمش قال لى ابراهيم وانا غلام فى فريضة احفظ هذه لعلك تسأل عنها =

على حسن النية بتدريج قولا وفعلا ويعلمه بعد انسه به انه بركة حسن النية ينال الرتبة العلية من العلم والعمل وفيض اللطائف وانواع الحكم وتنوير القلب وانشراح الصدر وتوفيق العزم واصابة الحق وحسن الحال والتسديد فى المقال وعلو الدرجات يوم القيامة .

الثالث

الترغيبات فى تحصيل العلم

ان يرغبه فى العلم (١) وطلبه فى اكثر الاوقات بذكر ما اعدالله تعالى للعلماء من منازل الكرامات وانهم ورثة الانبياء وعلى منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء او نحو ذلك مما ورد فى فضل العلم والعلماء من الآيات والآثار والاخبار والاشعار .

ويرغبه مع ذلك بتدريج على ما يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة (٢) بذلك عن شغل القلب

= وعن عروة بن الزبير انه كان يقول لبنيه يا بنى ان ازهدا لناس فى عالم اهله فهلموا الى فتعلموا منى فانكم توشكون ان تكونوا كبار قوم مختصر كتاب العلم ص ـ ٤٠ ـ

قال محمد بن ادريس الشافعى كنت يتيما فى حجر امى قد فعتنى فى الكتاب ولم يكن عندها ما تعطى المعلم فكان المعلم قد رضى منى ان اخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء ـ مختصره ص ٤٩ ـ

قول بليغ فى الترغيب

(١) انظر الى قول بليغ لعلى رضى الله عنه فى الترغيب لم يسبقه اليه احد قيمة كل امرئ ما يحسن ـ وقالوا ليس كلمة احض على طلب العلم منها ـ وقالوا ولا كلمة اضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل ماترك الاول للاخر شيئا ـ مختصر كتاب العلم ص ـ ٥٠ (٢) قلت على المعلم ان يرغبه فى العلم بمثل هذه الاقوال السديدة ـ كان الشافعى يقول لا يطلب هذا العلم احد بالمال وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بالتعلق

الصفات المحمودة لتحصيل العلم

بالتعلق بها وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها فان انصراف القلب عن تعلق الاطماع بالدنيا والاكثار منها والتأسف على فائتها اجمع لقلبه واروح لبدنه(١) واشرف لنفسه واعلى لمكانته واقل لحساده واجدر لحفظ العلم (٢) وازدياده ولذلك قل من نال من العلم نصيبا وافرا الا من كان فى مبادئ تحصيله على ماذكرت من الفقر والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا وعرضها الفانى وسيأتى فى هذا النوع اكثر من هذا فى ادب المتعلم ان شاء الله تعالى -

الرابع

ان يحب لطالبه مايحب لنفسه كما جاء فى الحديث ويكره له مايكره لنفسه -

اكرام الطالب

قال ابن عباس اكرم الناس علىّ جليسى الذى يتخطى رقاب الناس الىّ لو استطعت ان لايقع الذباب عليه لفعلت وفى رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذينى .

الاعتناء بمصالح الطالب

وينبغى ان يعتنى بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به اعز اولاده من الحنو والشفقة عليه والاحسان اليه (٣) والصبر على جفاء ربما وقع

= بذلة النفس وضيق العيش وحرمة العلم افلح - وعن ابن القاسم قال كان مالك يقول ان هذا الامر لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر - مختصر كتاب العلم - ص ٤٩ - ٥٠ - وعن ابن المدينى قال قيل للشعبى من اين لك هذا العلم كله قال بنفى الاعتماد والسير فى البلاد وصبر كصبر الحمار وبكور كبكور الغراب - تذكره ج ١ - ص ٧٦ -

(١) - ١ - لسره (٢) ر - واحذر بحفظ العلم - كذا - والصواب اجدر

(٣) قلت انظر الى مثل هذا الاحسان الى المتعلم - ابن وهب حدثنى مالك قال كنت آتى نافعا وانا غلام حديث السن معى غلام فينزل ويحدثنى وكان يجلس بعد الصبح فى المسجد لا يكاد يأتيه احد فاذا =

حسن التربية والتاديب

منه نقص (١) لا يكاد يخلو الانسان عنه وسوء ادب في بعض الاحيان ويبسط عذره بحسب الامكان ويوقفه مع ذلك على ماصدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف (٢) قاصدا بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه واصلاح شانه فان عرف ذلك لذكائه بالاشارة فلاحاجة الى صريح العبارة وان لم يفهم ذلك الا بصريحها اتى بها وراعى التدريج في التلطف ويؤدبه بالآداب السنية ويحرضه (٣) على الاخلاق المرضية ويوصيه (٤) بالامور العرفية على الاوضاع الشرعية .

= طلعت الشمس قام ـ تذكره ج ١ ص ـ ٩٤ ـ

(١) ـ ١ ـ اذى (٢) صف ـ تقشف ـ كذا (٣) ر ـ يحرصه (٤) ا ـ ويوصيه بالامور الشريعة ـ كذا ـ قلت انظر الى هذه الوصية للطالب قال أبو حنيفة رحمه الله لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله ، وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها أبو حنيفة ليوسف بن خالد السمتي رحمة الله عليه (توفي سنة ١٨٩) عند الرجوع الى اهله يجده من يطلبه وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الائمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس منه ـ تعليم المتعلم للزرنوجي ـ ص ٩ ـ

قلت ـ على العالم ان يذكر بمثل هذه الوصايا النافعة في الدنيا والآخرة وكان ليث بن سعد كثيرا ما يقول لاصحاب الحديث تعلموا الحلم قبل العلم ـ وقال ابن وهب ما تعلمت من ادب مالك افضل من علمه وذكر محمد بن الحسن الشيباني عن ابي حنيفة قال الحكايات عن العلماء احب الي من كثير من الفقه لانها آداب القوم واخلاقهم ـ وعن الحسن قال كان طالب العلم يرى ذلك في سمعه وبصره وتخشعه ـ راجع مختصر كتاب العلم ص ـ ٦٤ ـ

الخامس

حسن التلطف في التفهيم

ان يسمح (١) له بسهولة الالقاء في تعليمه وحسن التلطف في تفهيمه لا سيما اذا كان اهلا لذلك لحسن ادبه وجودة طلبه ويحرضه على طلب الفوائد (٢) وحفظ النوادر الفرائد ولا يدخر عنه من انواع العلوم مايسأله عنه وهو اهل له لان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب ويورث الوحشة .

النهي عن القاء ما لم يتأهل له

وكذلك لايلقى اليه ما لم يتأهل (٣) له لان ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه فان سأله الطالب شيئا من ذلك لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضره ولاينفعه وان منعه اياه منه لشفقة عليه ولطف به لابخلا عليه ثم يرغبه

---

(١) صف ـ يسمح (٢) ا ـ يحرضه على ضبط الفوائد ـ في صف ـ حرصه على ضبط الفوائد ـ قلت ـ انظر الى قول بليغ فيه ـ قال الخليل بن احمد (النحوى) اجعل تعليمك دراسة لك واجعل مناظرة المتعلم تنبيها لما ليس عندك واكثر من العلم لتعلم واقلل منه لتحفظ ـ مختصره ـ ص ٦٥ ـ (٣) قلت ـ في اقتصار التعليم على قدر فهم المتعلم اقوال نافعة جدا منها .

اقوال نافعة فيه

عن شعبة قال رآني الاعمش وانا احدث قوما فقال ويحك يا شعبة تعلق اللؤلؤ اعناق الخنازير ـ وعن رؤبة بن العجاج قال اتيت النسابة البكرى قال قال لى من انت قلت رؤبة بن العجاج قال قصرت وعرفت فما جاء بك قلت طلب العلم قال لعلك من قوم انا بين اظهرهم ان سكت لم يسألونى وان تكلمت لم يعواعنى قلت ارجوان لا اكون منهم ثم قال اتدرى ما آفة المروءة قال لا قال جيران السوء ان رأوا حسنا دفنوه وان رأوا سيئا اذاعوه ثم قال لى يا رؤبة ان للعلم آفة وهجنة ونكرة فآفته نسيانه وهجنته ان تضعه عند غير اهله ونكرته الكذب فيه ـ مختصره ـ ص ٥٥ ـ ٥٦ ـ

عند ذلك فى الاجتهاد والتحصيل ليتأهل لذلك وغيره وقد روى فى تفسير الربانى انه الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره ـ

السادس

التفهيم على قدر الاذهان

ان يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له من غير اكثار لايحتمله ذهنه اوبسط لا يضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب اعادة الشرح له وتكراره .

التوضيح بتصوير المسائل

ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالامثلة (١) وذكر الدلائل ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم ماخذها ودليلها ويذكر الادلة والمأخذ لمحتملها ويبين له معانى اسرار حكمها وعللها وما يتعلق بتلك المسألة من فرع واصل ومن وهم فيها فى حكم اوتخريج اونقل بعبارة حسنة الاداء (٢) بعيدة عن تنقيص احد من العلماء ويقصد ببيان ذلك الوهم طريق النصيحة وتعريف النقول الصحيحة ويذكر ما يشابه تلك المسألة ويناسبها وما يفارقها ويقاربها ويبين مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين

الكناية ابلغ من التصريح فى موضع الاستحياء

ولا يمتنع من ذكر لفظة يستحيي من ذكرها عادة اذا احتيج اليها ولم يتم التوضيح الابذكرها فان كانت الكناية تفيد معناها وتحصل منتهاها (٣) تحصيلا بينا لم يصرح بذكرها بل يكتفى بالكناية عنها ، وكذلك اذا كان فى المجلس (٤) من لايليق ذكرها بحضوره لحيائه اولخفائه فيكنى عن تلك اللفظة بغيرها ولهذه المعانى واختلاف الحال

---

(١) قلت ـ بحثت على طرق التعليم بتصوير المسائل وتمثيلها فى مقدمة الكتاب ولاريب انها ماخوذة من الكتب السماوية لاسيما من القرآن الكريم كما قال الله تعالى (ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل) . (٢) صف ـ فى حكم وتخريج ونقل بعبارة حسنة الآداء (٣) صف ـ ا ـ مقتضاها (٤) ا ـ مجلس .

والله تعالى اعلم ، ورد فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم التصريح تارة والكناية اخرى .

السابع

طرح المسائل على الطلبة

اذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم وضبطهم (١) لما شرح لهم فمن ظهر (٢) استحكام فهمه له بتكرار الاصابة فى جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف فى اعادته له والمعنى بطرح المسائل ان الطالب ربما استحيا من قوله لم افهم اما لرفع كل (٣) الاعادة على الشيخ اولضيق الوقت اوحياء من الحاضرين اوكيلا تتأخر قراءتهم بسببه .

الاجتناب من ايقاع الطلبة فى الكذب

ولذلك قيل لا ينبغى للشيخ ان يقول للطالب هل فهمت الا اذا امن من قوله نعم قبل ان يفهم فان لم يأمن من كذبه لحياء اوغيره فلا يسأله

---

(١) وعن احمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الانصارى المعروف بابن أبى الحناجر قال كنا على باب محمد بن مصعب العرقسانى جماعة من اصحاب الحديث وفينا رجل عراقى بصير بالشعر ونحن نتمنى ان يخرج الينا فيحدثنا حديثا واحدا اوحديثين اذ خرج علينا فقال قد خطر على قلبى بيت من الشعر فمن اخبرنى لمن هو حدثته ثلاثة احاديث فقال الفتى العراقى رحمك الله اى بيت هو فقال الشيخ ـ

العلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد اذا ما مسها المطر

فقال الفتى هو لسابق البربرى فقال الشيخ صدقت فما بعده ـ فقال ـ

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلى سواد الظلمة القمر

فقال الشيخ صدقت فحدثه ستة احاديث سمعناها معه ـ مختصر كتاب العلم ـ ص ـ ٢٥ ـ قلت ـ انظر الى اختبار المحدث للمتعلم بعلم الادب واستحسان الجواب ـ (٢) صف ـ ظهر له (٣) صف ـ لدفع كلفة ـ ١ ـ لرفع كلفة ـ وهو الصواب

عن فهمه لانه ربما وقع فى الكذب (١) بقوله نعم لما قد مناه من الاسباب بل يطرح عليه مسائل كما ذكرناه فان سأله الشيخ عن فهمه فقال نعم فلا يطرح عليه المسائل بعد ذلك الا ان يستدعى الطالب ذلك لاحتمال خجله بظهور خلاف ما اجاب به .

المرافقة فى الدروس

وينبغي للشيخ ان يأمر الطلبة بالمرافقة فى الدروس (٢) كما سيأتى ان شاء الله تعالى ، وباعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت فى اذهانهم ويرسخ فى افهامهم ولانه يحثهم على استعمال الفكر (٣) ومواخذة النفس بطلب التحقيق .

الثامن

المطالبة باعادة المحفوظات

ان يطالب الطلبة فى بعض الاوقات باعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبنى على اصل قرره اودليل ذكره .

الشكر لمن اصاب الجواب

فمن رآه مصيبا فى الجواب ولم يخف عليه شدة الاعجاب شكره واثنى عليه بين اصحابه ليبعثه واياهم على الاجتهاد فى طلب الازدياد ومن رآه مقصرا ولم يخف نفوره عنفه على (٤) قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة فى طلب العلم لاسيما ان كان ممن يزيده

---

(١) قلت انظر الى مثل هذا الاجتناب من الكذب ـ روى عنه (عن الخريبي) الكديمي قال ما كذبت الامرة واحدة قال لى ابى قرأت على المعلم قلت نعم ولم اكن قرأت ـ والخريبي هو ابو عبدالرحمن عبدالله ابن داود كان من الائمة قال فيه وكيع النظر الى وجه عبدالله بن داود عبادة ـ توفى رحمه الله سنة ٢١٣ تذكرة الحفاظ ج ١ ـ ص ٣٠٩

(٢) صف ـ بالموافقة فى الدرس (٣) صف ـ اشتغال الفكر

(٤) ا ـ عن ـ

التعنيف (١) نشاطا والشكر انبساطا و يعيد مايقتضى الحال اعادته ليفهمه الطالب فهما راسخا .

التاسع

تعليم الاقتصاد فى الاجتهاد

اذا سلك الطالب فى التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف الشيخ ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبى صلى الله عليه وسلم ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى (٢) ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد فى الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له منه نوع سآمة او ضجرا ومبادى ذلك امره بالراحة ، وتخفيف الاشتغال ولا يشير على الطالب بتعليم مالا يحتمله فهمه او سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه (٣) عن فهمه .

---

(١) ـ ا ـ العنيف ـ وقال عكرمة وكان ابن عباس يضع الكبل فى رجلى على تعليم القرآن والسنن ـ تذكره ـ ج ١ ص ٩٢ ـ

(٢) والحديث عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ـ رواه البيهقى فى السنن فى باب القصد فى العبادة والجهد فى المداومة ـ ج ٣ ـ ص ١٩ ـ وقال الزمخشرى فى معناه لا تحمل على نفسك فيكون مثالك مثال من اغذ السير فبقى منبتا اى منقطعا به لم يقض سفره واهلك راحلته ـ فائق ـ قلت ـ بلطافة معناه صار الحديث مثلا عند العرب ـ انظر كتاب الامثال المطبوع بدائرة المعارف ص ـ ٢٥ ـ

طريقة تعليم المبتدئين

(٣) صف ـ ينفرد ذهنه ـ كذا ـ قلت انظر الى تعليق مفيد ـ كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى (١) يحكى عن الشيخ القاضى الامام عمر بن ابى بكر الزنجى رحمه الله تعالى انه قال قال مشايخنا رحمهم الله تعالى ينبغى ان يكون قدر السبق للمبتدى قدر مايمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق =

---

(١) هو ابو حنيفة الثانى عبيدالله بن ابراهيم المحبوبى تفقه على عمر بن بكر الزرنجرى والله اعلم ـ الجواهر المضيئه ج ـ ١ ـ ص ٣٣٦ ـ ٣٨٨ ـ

اختبار اذهان الطلبة فى ابتداء التعليم

فان استشار الشيخ من لا يعرف حاله فى الفهم والحفظ فى قراءة فن او كتاب لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله (١) فان لم يحتمل الحال التأخير اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب ، فان رأى ذهنه قابلا وفهمه جيدا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه

= والتدريج فاما اذا طال السبق فى الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو فى الانتهاء ايضا يكون كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير ـ وقد قيل السبق حرف والتكرار الف ، ينبغى ان يبتدئ بشئ يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين البعقيلى رحمه الله تعالى يقول الصواب عندى فى هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله فانهم كانوا يختارون للمبتدى صغارات المبسوطة لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن الملالة واكثر وقوعا بين الناس و ينبغى ان يعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع و يذهب الفطنة و يضيع اوقاته و ينبغى ان يجتهد فى الفهم عن الاستاذ وبالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم ـ تعليم المتعلم للزرنوجى ص ١٧ ـ

ان ابا الاسود الدئلى لما ابتدأ فى وضع النحو فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى بآخر فقال له ابو الاسود اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك ـ وفيات الاعيان ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٠١ ـ قلت ـ انظر الى مثل هذا التفهيم ليسهل على الطالب اخذه وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد ابن ابيه ـ

(١) محمد بن ميمون المكى اخبرنا ابن عيينة قال مررت على الزهرى وهو جالس على سارية عند باب الصفا فجلست بين يديه فقال يا صبى قرأت =

وذلك

وذلك لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه والى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه .

ولا يمكن الطالب من الاشتغال فى فنين او اكثر اذا لم يضبطها بل يقدم الاهم فالاهم (١) كما سنذكر ان شاء الله تعالى .

ترك الفن الذى لا يفلح فيه الطالب

واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح فى فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يرجى فيه فلاحه .

العاشر

المذاكرة بالقواعد الفنية

ان يذكر للطلبة قواعد الفن التى لا تنخرم اما مطلقا كتقديم المباشرة على السبب فى الضمان او غالبا كاليمين على المدعى عليه اذا لم تكن بينة الا فى القسامة والمسائل المستثناة (٢) من القواعد كقولهم العمل بالجديد من كل قولين قديم وجديد الا فى اربع عشرة مسألة ، ويذكرها وكل يمين على نفى فعل للغير فهى على نفى العلم (٣) الا من ادعى عليه ان عبده جنى فيحلف على البت على الاصح وكل عبادة يخرج منها بفعل منافيها ومبطلها الا الحج والعمرة ، وكل وضوء يجب فيه الترتيب الا وضوءا تحلله (٤) غسل الجنابة واشباه ذلك .

= القرآن قلت بلى قال تعلمت الفرائض قلت بلى قال كتبت الحديث قلت بلى وذكرت له ابا اسحاق الهمدانى قال ابو اسحاق استاذ — تذكره ج ١ — ص — ١٠٥ —

(١) ا — صف — اذا لم يضبطهما قبل تقدم الاهم فالاهم — قلت — انظر الى قول بليغ فيه — قال الخليل النحوى — اذا اردت ان تكون عالما فاقصد لفن من العلم وان اردت ان تكون اديبا فخذ من كل شىء احسنه — مختصره — ص ٦٥ — (٢) ا — والمسئلة المستثناة

(٣) صف — على فعل الغير فهى نفى العلم — ا — فعل الغير فهى على العلم

(٤) ا — يحلله —

بيان ماخذ العلوم ويبين مأخذ ذلك كله وكذلك كل اصل وما يبنى عليه من كل فن يحتاج اليه من علمى التفسير والحديث وابواب اصولى الدين والفقه والنحو والتصريف واللغة ونحو ذلك اما بقراءة كتاب فى الفن او بتدريج على الطول (١) ـ

اقتصار المعلم على ما يتقنه من العلم وهذا كله اذا كان الشيخ عارفا بتلك الفنون والا فلا يتعرض لها بل يقتصر على ما يتقنه منها ومن ذلك نوادر ما يقع من المسائل الغريبة والفتاوى العجيبة والمعانى (القحته) (٢) ونوادر الفروق والمعاياة .

استحضار اسماء الصحابة والمحدثين ومن ذلك ما لا يسع الفاضل جهله كاسماء المشهورين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين وكبار الزهاد والصالحين كالخلفاء الاربعة وبقية العشرة المبشرة (٣) والنقباء الاثنى عشر والبدريين والمكثرين (٤) والعبادلة والفقهاء السبعة والائمة الاربعة

---

(١) ان لا يقبح فى نفس المتعلم العلوم التى وراءه كمعلم اللغة اذ عادته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير وان ذلك نقل محض وسماع وهوشان العجائز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام ينفر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام فى حيض النسوان فاين ذلك من الكلام فى صفة الرحمن هذه اخلاق مذمومة للعلمين ينبغى ان يجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغى ان يوسع على المتعلم طريق التعليم فى غيره وان كان متكفلا بعلوم فينبغى ان يراعى التدريج فى ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة ـ احياء العلوم للغزالى ج ١ ـ ص ـ ٤٣ ـ

الحذر من تقبيح العلوم

قلت ـ فتأمل على مثل هذا الانصاف فى حفظ مراتب العلوم فكيف فى مدارج العلماء ـ

(٢) كذا فى ر ـ وسقطت هذه اللفظة من نسخة ـ صف ـ و ـ ا ـ

(٣) ا ـ صف ـ وبقية العشرة (٤) صف ـ والبكرين ـ كذا فيضبط

فيضبط اسماءهم وكناهم واعمارهم ووفياتهم وليستفاد من محاسن آدابهم ونوادر احوالهم فيحصل له مع الطول فوائد كثيرة النفع ونفائس عزيزة الجمع .

الحذر من المنافسة في فضائل الصحابة

وليحذر كل الحذر من مناقشة (١) بعضهم لكثرة تحصيله او زيادة فضائله لان ثواب فضائلهم عائد اليهم (٢) وحسن ترتيبهم محسوب عليه ـ (وله من جهتهم في الدنيا الدعاء والثناء والذكر الجميل وفي الآخرة الثواب الجزيل ـ ٣ ـ) .

الحادي عشر

حسن المساواة للطلبة

ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء (٤) مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او تحصيل او ديانة فان ذلك ربما يوحش منه الصدر (٥) وينفر القلب، فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا او ابلغ اجتهادا او احسن ادبا فاظهر اكرامه وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا بأس بذلك لانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات (٦) .

زيادة الاكرام للمجتهد

وكذلك لا يقدم احدا في نوبة غيره او يؤخره عن نوبته الا اذا رأى

---

(١) ١ ـ صف منافسة وهو الصواب (٢) صف ـ لان تورث فضائلهم عائد اليه ـ ١ ـ عائد اليه وحسن تربيتهم (٣) سقط ما بين العكفين من صف (٤) ١ ـ مودة واعتناء (٥) ١ ـ صف ـ يوحش الصدر (٦) يعقوب بن شيبة سمعت ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كان عيسى بن يونس يعجبه خطي وكان يأخذ القرطاس فيقرأه فيكتب شيئا من نسخة قوم ليس من حديثه قال كأنهم لما رأوا من اكرامه لي ادخلوا عليه في حديثه فجعل يقرأ علي ويضرب على تلك الاحاديث فعنى ذلك فقال لا يغمك فلو كان واو ما قدروا ان يدخلوه علي ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٥٩ ـ

المراعاة فى النوبة فى ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة (١) فان سمح بعضهم لغيره فى نوبته فلابأس ، وسنذكر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى .

التودد للحاضرين وذكر الخير للغائبين وينبغى ان يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء وينبغى ان يستعلم اسماءهم وانسابهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم بالصلاح .

الثانى عشر

المراقبة فى احوال الطلبة جميعا ان يراقب احوال الطلبة فى آدابهم وهديهم واخلاقهم باطنا وظاهرا فمن صدر منه من ذلك مالا يليق من ارتكاب محرم او مكروه او مايؤدى الى فساد حال اوترك اشتغال اواساءة ادب فى حق الشيخ (١) او غيره اوكثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة اوحرص (٢) على كثرة الكلام اومعاشرة من لا تليق عشرته اوغير ذلك مما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى آداب المتعلم ، عرض الشيخ بالنهى عن

---

(١) صف ـ اذا رأى مصلحة فى ذلك تزيد على مراعاة مصلحة النوبة

(٢) قلت ـ والاولى ان يحذر من مثل هذه الاساءة فى حق الشيخ وحكى بعضهم انه (هو ابو زيد اللغوى) كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دارمى ماتكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى يا ابا زيد فعلا يتحدثان وبتنا شدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لى انا والله الذى لا اله الا هو فى هذا اسلم منى فى ذاك ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ٢٦٠ (٣) صف ـ مرض ـ كذا ـ

ذلك

طريقة التأديب

ذلك بحضور من صدر منه غير معرض به ولا معين له (١) فان لم ينته نهاه عن ذلك سرا ويكتفى بالاشارة (٢) مع من يكتفى بها فان لم ينته نهاه عن ذلك جهرا ويغلظ القول عليه ان اقتضاه الحال ليزجره هو وغيره ويتأدب به كل سامع فان لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع ولاسيما اذا خاف على بعض رفقائه واصحابه من الطلبة موافقته .

الاعراض عن الطالب اذا خاف الفساد

تعاهد معاملاتهم الدنيوية

وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من افشاء السلام وحسن التخاطب فى الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هم (٣) بصدده وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس لتكمل لهم فضيلة الحالتين .

الثالث عشر

مساعدة الطلبة

ان يسعى فى مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته فان الله تعالى فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله تعالى فى حاجته ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيامة ولاسيما اذا كان ذلك اعانة على طلب العلم الذى هو من افضل القربات .

الاستفسار عن احوال الغائبين

واذا غاب بعض الطلبة او ملازمى الحلقة زائدا عن العادة سأل عنه (٤)

---

(١) صف معرض به لا معينا — لعل لفظة غير سقط منها (٢) قال القوارىرى اتيت عبد السلام بن حرب فقلت حدثنى فانى غريب من البصرة قال كأنك تقول جئت من السماء فلم يحدثنى — تذكره ج١ — ص ٢٥٠ (٣) ا — ماهو (٤) — صف — على العادة — قلت انظر الى هذه المودة للطالب والاعانة على حوائجه — وحكى ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث

وعن احواله وعن من يتعلق به فان لم يخبر عنه بشيء ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل .

العيادة للمرضى فان كان مريضا عاده وان كان في غم خفض عليه (١) وان كان

= والفقه وانا مقل رث الحال فجاءني ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ـ وفيات الاعيان ج ٢ ـ ص ٤٠١

(١) في هامش ـ ١ ـ لعله خفف ـ وخفض القول لينه والامر هونه ق ـ قلت انظر الى مثل هذه الشفقة على الطالب ـ

قال ابو وداعة كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما جئته مواساة المغتمين قال اين كنت قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال هلا اخبرتنا فشهدناها قال ثم اردت ان اقوم قال هل احدثت امرأة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال ان انا فعلت تفعل ، قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او قال على ثلاثة ـ

قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت اتفكر ممن آخذ واستدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت عشائي لافطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت في كل من اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ =

مسافرا

التلطف بالمسافرين

مسافرا تفقد اهله ومن يتعلق به وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان كان فيما يحتاج اليه فيه اعانه وان لم يكن شيء من ذلك تودد عليه ودعاله .

الطالب الصالح انفع للعالم

واعلم ان الطالب الصالح اعود على العالم بخير الدنيا والآخرة من اعز الناس عليه واقرب اهله اليه .

ولذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به فى حياتهم ومن بعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه (١) وارشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى ، فانه لا يتصل (٢) شيء من علمه الى احد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر كما جاء فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاثة (٣) صدقة جارية اوعلم ينتفع به اوولد صالح يدعوله .

نكتة فى معنى حديث

وانا اقول اذا نظرت وجدت معانى الثلاثة موجودة فى معلم

= اربعين سنة الا ما بين بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد هلا ارسلت الى فآتيك قال لا انت احق منى ان تؤتى قلت فما تامرنى قال رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت ان تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذا هى قائمة خلفه فى طوله ثم دفعها فى الباب فاذا هى من اجمل الناس واحفظهم لكتاب الله تعالى واعلمهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٥٩ ـ

(١) صف ـ زهده (٢) صف ـ لا ينقل من العلم (٣) صف ـ ثلاث والحديث مخرج فى صحيح مسلم

العلم (١) اما الصدقة فاقراؤه اياه العلم وافادته اياه الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فى المصلى وحده من يتصدق على هذا اى بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة ومعلم العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التى هى افضل من صلاة فى جماعة وينال بها شرف الدنيا والآخرة واما العلم المنتفع به فظاهر لانه كان سببا لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به .

واما الدعاء الصالح له فالمعتاد المستقر أ على السنة اهل العلم والحديث قاطبة من الدعاء لمشايخهم وائمتهم وبعض اهل العلم يدعون (٢) لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السند فسبحان من اختص من شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه .

الرابع عشر

التواضع مع الطلبة ان يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل اذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفض له جناحه ويلين له جانبه ، قال الله تعالى لنبيه (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ـ٣ـ) وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا وما تواضع احد لله الا رفعه الله (٤) وهذا لمطلق الناس فكيف بمن

---

(١) ـ ١ ـ معلم العالم ـ صف ـ ١ ـ معلم العلم وهو الصواب

(٢) صف ـ يدعو (٣) سورة الشعراء ـ الركوع ٢٢ ـ الآية ٢١٤

(٤) هامش صف ـ لله در القائل

ولاتمش فوق الارض الا تواضعا فكم تحتها قوم هم منك ارفع

وان كنت فى عز وجاه ومنعة فكم مات من قوم هم منك انفع

كما قال بعضهم

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

له حق الصحبة وحرمة التردد وصدق التودد وشرف الطلب ، وفى الحديث لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه (١) وعن الفضيل من تواضع لله ورثه الله الحكمة (٢) .

المخاطبة بالكنى من السنة

وينبغى ان يخاطب كلا منهم لاسيما الفاضل المتميز بكنية ونحوها (٣) من احب الاسماء اليه ومافيه تعظيم له وتوقير ، فعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى اصحابه اكراما (٤) لهم . وكذلك ينبغى ان يترحب بالطلبة اذا لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم

المعاملة بطلاقة الوجه

بعد رد سلامهم وليعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة واضمار الشفقة لان ذلك اشرح لصدره واطلق لوجهه وابسط لسؤاله ويزيد فى ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه (٥)

= ولانك كالدخان يرفع نفسه الى طبقات الجو وهو وضيع
فاخس ما فى المرء يرفع نفسه رفيع وبين العالمين وضيع
واحسن ما فى المرء يكسر نفسه وضيع وبين العالمين رفيع

قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ، العلم ثلاثة اشبار من دخل فى الشبر الاول تكبر ومن دخل فى الشبر الثانى تواضع ومن دخل فى الشبر الثالث علم انه مايعلم (١) رواه ابو داود فى السنن بمعناه ج - ٢ ص ١٩٠ - (٢) ١ - ورثه الحكمة (٣) فى ر - تخويما - ١ - ونحوها وهو الصواب - (٤) قلت - كما كنى رسول الله صلى عليه وسلم عليا ابا تراب وابيا ابا المنذر وغيرهما من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين - عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم - الى آخر الحديث - رواه مسلم عن أبى بكر بن ابى شيبة - ج ١ - ص ٢٧١ (٥) ولا يظهر خلافه -

وبالجملة فهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فيما رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون على الدين (٢) فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا .

اعتناء البويطى بالطلبة

وكان البويطى (٣) يدنى القراء (٣) ويقربهم اذا طلبوا العلم ويعرفهم فضل الشافعى رضى الله عنه وفضل كتبه ويقول كان الشافعى يأمر بذلك ويقول اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ .

---

(١) صف ـ وصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) صف ـ ١ ـ فى الدين ـ اخرجه الترمذى فى كتاب العلم ـ ص ٣٢١

(٣) ـ صف ـ ١ ـ الغرباء ـ والبويطى هو ابو يعقوب يوسف بن يحيى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه قام مقامه فى الدرس والفتوى بعد وفاته (وقال له الشافعى حين وفاته) قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة ـ توفى ابو يعقوب فى رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين فى القيد والسجن ببغداد قال الربيع كتب الى ابو يعقوب من السجن انه ليأتى علىّ اوقات لا احس بالحديد انه علىّ بدنى حتى تمسه يدى فاذا قرأت كتابى هذا فأحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا ، كثيرا ما كنت اسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت .

اهين لهم نفسى لاكرمها بها ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وفيات الاعيان ج ـ ٢ ـ ص ٤٥٨ ـ

وقال الربيع كان الشافعى يملى علينا فى صحن المسجد فلحقته الشمس فمر به بعض اخوانه فقال يا ابا عبد الله فى الشمس ! فانشأ الشافعى يقول (بهذا البيت) مختصر كتاب العلم ص ٥٩ ـ

وقيل

وقيل كان أبو حنيفة اكرم الناس مجالسة واشدهم اكراما لاصحابه(١) . اكرام ابى حنيفة اصحابه

الباب الثالث

وفيه ثلاثة فصول

في آداب المتعلم

الفصل الاول في آدابه في نفسه

وفيه عشرة (٢) انواع

الاول

ان يطهر قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه فان العلم كما قال بعضهم صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن وكما لا تصح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته عن خبث الصفات وحدث مساوي الاخلاق ورديئها . تطهير القلب عن خبث الصفات

واذا طيب القلب للعلم ظهرت بركته (٣) ونما كالارض اذا طيبت للزرع نما زرعها وزكا وفي الحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب (٤) (وقال سهل حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكره الله عز وجل) (٥) .

---

(١) ـ صف ـ ١ ـ لاصحابه ـ قال ابن خلكان وكان ابو حنيفة (رضي الله عنه) حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ـ وفيات الاعيان ج ـ ٢ ـ ص ٣١٦ ـ (٢) ١ ـ وهو عشرة (٣) ١ ـ تزكيته (٤) اخرجه البخاري في كتاب الايمان ج ـ ١ ص ـ ١٣ (٥) سقط ما بين العكفين من صف ـ

الثانى

اخلاص النية فى طلب العلم

حسن النية فى طلب العلم بان يقصد به وجه الله تعالى والعمل به واحياء الشريعة وتنوير قلبه وتحلية باطنه (١) والقرب من الله تعالى يوم القيامة(٢) والتعرض لما اعد لاهله من رضوانه وعظيم فضله .

قال سفيان الثورى ما عالجت شيئا اشد على من نيتى ولا يقصد به الاغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال (٣) ومباهاة الاقران وتعظيم الناس له وتصديره فى المجالس ونحو ذلك فيستبدل به الادنى بالذى هو خير .

---

(١) وقال الامام الغزالى رحمه الله ان يكون قصد المتعلم فى الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفى المآل القرب من الله سبحانه والترقى الى جوار الملأ الاعلى من الملائكة والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب لامحالة الاقرب الى مقصوده وهو علم الآخرة ومع هذا لا ينبغى له ان ينظر بعين الحقارة الى سائر العلوم اعنى علم الفتاوى وعلم النحو واللغة المتعلقين بالكتاب وغير ذلك مما اوردناه فى المقدمات والمتممات من ضروب العلوم التى هى فرض كفاية ولا تفهمن من غلونا فى الثناء على علم الآخرة تهجين هذه العلوم فالمتكفلون بالعلوم كالمتكفلين بالثغور والمرابطين بها والغزاة المجاهدين فى سبيل الله — الخ — احياء العلوم للغزالى — ج ١ — ص ٤٠ (٢) صف — ١ — يوم لقائه — وفى هامش صف — وقال ابن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة — من بعض السير (٣) قلت كفى للطالب ان يحسن نيته فى اوان طلب العلم ويقتدى فيه بمثل هذا الاخلاص فى العلم .

الغاية العليا للتعليم

قال اوزير جعفر بن يحيى البرمكى ما رأيت فى القراء مثل عيسى =

قال

قال أبو يوسف (رحمه الله يا قوم) (١) اريدوا بعلمكم الله تعالى فانى لم اجلس مجلسا قط انوى فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم ولم اجلس مجلسا قط انوى فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح والعلم عبادة من العبادات و قربة من القرب..

فان خلصت (٢) فيه النية (٣) قبل وزكى (٤) و نمت بركته وان

= ابن يونس وذكر انه عرض عليه مائة الف درهم فردها وقال والله لا يتحدث اهل العلم انى اكلت للسنة ثمنا ـ

و قال محمد بن النكدر الكندى جاز ابن ادريس عام حج الرشيد فدخل الكوفة فقال لابى يوسف قل للمحدثين يأتونا يحدثونا فلم يتخلف الا عبدالله بن ادريس و عيسى بن يونس فركب الامين والمامون الى ابن ادريس فحدثهما بمائة حديث فقال المامون ياعم اتأذن لى ان اعيدها من حفظى قال افعل فاعادها فعجب من حفظه ثم صارا الى عيسى بن يونس فحدثهما فامر المامون له بعشرة آلاف فابى ان يقبلها و قال ولا شربة ماء ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٥٨ (١) اضيف من صف ـ وابو يوسف هو القاضى يعقوب بن ابراهيم صاحب ابى حنيفة رضى الله عنه كان فقيها عالما حافظا ـ توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة ـ وفيات الاعيان ـ ج ٢ ـ ص ٤٠٥ ـ

(٢) صف ـ من القربات فان حصلت ـ وفى ـ ١ ـ عبادة ذات قربة من القرب (٣) قال الشيخ الزرنوجى رحمه الله ، ثم لا بد من النية فى زمان تعليم العلم اذ النية هى الاصل فى جميع الاحوال لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات حديث صحيح ، ـ وقال محمد ابن الحسن (هو الشيبانى) رحمه الله لو كان الناس كلهم عبيدى لاعتقتهم و تبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل قلما يرغب فيما عند الناس ـ تعليم المتعلم ص ٥ ـ قلت ـ انظر الى مثل هذا الولاء للعلم

(٤) ا ـ ربى ـ

قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع وخسرت صفقته وبما تفوته تلك المقاصد ولا ينالها فيخيب قصده ويضيع سعيه .

الثالث

المبادرة الى تحصيل العلم فى اوقات الشباب

ان يبادر شبابه (١) واوقات عمره الى التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف والتأميل فان كل ساعة تمضى من عمره لا بدل لها ولا عوض عنها ويقطع ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد فى التحصيل فانها كقواطع الطريق ، ولذلك استحب السلف التغرب عن الاهل (٢) والبعد عن

---

(١) ١ ـ ولذلك ـ قال الشيخ الزرنوجى ، ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل ـ

بقدر الكد تعطى ماتروم ... فمن رام المنى ليلا يقوم

وايام الحداثة فاغتنمها ... الا ان الحداثة لاتدوم

قال الشافعى قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لى احضر من يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرأت عليه الموطأ حفظا ـ وقال الحميدى سمعت الزبخى بن خالد يعنى مسلما يقول للشافعى افت يا ابا عبدالله فقد والله آن لك ان تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ـ وفيات الاعيان ـ ج ـ١ـ ص ـ ٥٦٦ـ وكان يقول (ثعلب) ابتدأت فى طلب العربية واللغة سنة ست عشرة ومائتين ونظرت فى حدود الفراء وسنى ثمانى عشرة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علّى مسئلة للفراء الا وانا احفظها ـ وهو ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب النحوى ـ كان امام الكوفيين فى النحو واللغة توفى سنة ٢٩١ وفيات الاعيان ج ـ ١ ـ ص ٣٧ (٢) قلت انظر الى قول جامع فيه ـ قال الشعبى لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت ان سفره ضاع ، وقال ـ وما علمت =

الوطن

الوطن لان الفكرة اذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وكذلك (١) يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك .

التفرغ عن الشواغل لطلب العلم

ونقل الخطيب البغدادى فى الجامع عن بعضهم قال لاينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه وما ت اقرب اهله فلم يشهد جنازته ، وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمقصود به انه لابد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر (٢) .

وقيل امر بعض المشائخ طالبا له بنحو ما رواه الخطيب فكان آخر ما امره به ان قال اصبغ ثوبك كيلا يشغلك فكر غسله (٣) .

ومما يقال عن الشافعى انه قال لوكلفت شراء (٤) بصلة لما فهمت مسألة .

الرابع

القناعة بما تيسر

ان يقنع من القوت بما تيسر (٥) وان كان يسيرا ومن اللباس بما يستر مثله وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن مفترقات (٦) الآمال فتنفجر فيه (٧) ينابيع الحكم .

اقوال الائمة فيها

قال الشافعى رضى الله عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح (٨) ولكن من طلبه بذل (٩) النفس وضيق العيش وخدمة

= ان احدا من الناس كان اطلب لعلم فى افق من الآفاق من مسروق مختصر كتاب العلم ص - ٤٧ -

(١) - ١ - ولذلك - (٢) ١ - الفكرة - (٣) قال الذهبى فى ترجمة شعبة بن الحجاج الامام - وكانت ثيابه لونها كالتراب - تذكره - ج - ١ ص - ١٨٢ (٤) - ١ - الى شراء (٥) كفى للطالب ان يرغب فى مثل هذه القناعه - وعن ابن القاسم نزل بربيعة من الفقر فى طلب العلم حتى باع خشب سقف فى بيته فى طلب العلم وحتى كان يأكل ما يلقى على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر - مختصر كتاب العلم ص - ٤٨ (٦) صف - متفرقات (٧) ١ - فتتفجر =

العلماء افلح و قال لايصلح طلب العلم الا لمفلس قيل و لا الغنى المكفى قال و لا الغنى المكفى .

و قال مالك لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضربه الفقر و يؤثره (١) على كل شيء .

و قال ابو حنيفة يستعان على الفقه بجمع الهم (٢) ويستعان على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولايزد ـ فهذه اقوال هذه الائمة الذين لهم فيه القدح المعلى (٣) غير مدافع وكانت هذه احوالهم رضى الله عنهم.

العزوبة اولى للطالب

قال الخطيب ويستحب للطالب ان يكون عزبا ما امكنه لئلا يقطعه الاشتغال بحقوق الزوجية وطلب المعيشة عن اكمال الطلب .

قول الثورى فيه.

وقال سفيان الثورى من تزوج فقد ركب البحر فان ولد له ولد فقد كسر به ، وبالجملة فترك التزويج لغير المحتاج اليه اوغير القادر عليه اولى لاسيما للطالب الذى رأس ماله جمع الخاطر واجمام القلب واشتغال الفكر (٤) .

الخامس

نظام الاوقات للتعليم والتعلم

ان يقسم اوقات ليله ونهاره ويغتنم ما بقى من عمره فان بقية العمر لاقيمة له . (٥)

واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط

---

(٨) ١ ـ فيصلح (٩) ـ ١ ـ ببذل النفس ـ

---

(١) ـ ١ ـ صف يعزه (٢) ـ ١ ـ الكلم (٣) صف ـ ١ ـ القدم العلى (٤) ـ ١ ـ استعمال الفكر (٥) عن الشيخ فخر الدين انه قال والله انى اتأسف فى الفوات عن الاشتغال بالعلم فى وقت الاكل فان الوقت والزمان عزيز ـ طبقات الاطباء ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٧٣ ـ

قلت ـ انظر الى تقسيم الاوقات فى الايام القديمة درسا ونسخا ومذاكرة ، وعزة الوقت تعليما وتعلما ومباحثة مع ترك الاشغال

اوقات

النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل (١) .

الحفظ والمطالعة

وقال الخطيب (٢) اجود اوقات الحفظ الأسحار (٣) ثم وسط النهار ثم الغداة (٤) ـ قال وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع .

اجود اماكن الحفظ

قال واجود اماكن الحفظ الغرف وكل موضع بعيد عن الملهيات . قال وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وتوارع الطرق وضجيج الاصوات لانها تمنع من خلو القلب غالبا .

السادس

اعظم الاسباب المعينة على العلم

من اعظم الاسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملال اكل القدر .

ـــ اليومية ـ عن ابن ابى حاتم قال كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقة ، نهارنا ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقابل فاتينا يوما انا ورفيق لى شيخا فقالوا هو عليل فرأيت سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم يزل السمكة ثلاثة ايام وكاد ان ينضى فاكلناه نيأ لم نتفرغ نشويه ثم قال لايستطاع العلم براحة الجسد ـ وابن ابى حاتم هو ابو محمد عبد الرحمن الحافظ الكبير صاحب كتاب الجرح والتعديل ، توفى سنة ٣٢٧ ـ رحمه الله ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ٤٧

(١) قال على بن الحسن بن شقيق قمت مع ابن المبارك ليلة باردة ليخرج من المسجد فذاكرنى عند الباب بحديث فذاكرته فما زال يذاكرنى حتى جاء المؤذن واذن للفجر ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٥٥

(٢) قال ابن خلكان فى ترجمة الخطيب انه كان فى وقته حافظ المشرق ـ وفيات الاعيان ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٢ (٣) وقال الخليل النحوى واصفى ما يكون ذهن الانسان فى وقت السحر ـ وفيات الاعيان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢١٦ (٤) صف ـ الغدوة ـ

اليسير من الحلال .

قال الشافعي رضي الله عنه ما شبعت منذ ست عشرة سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل جالبة لكثرة الشرب وكثرته جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحواس وكسل الجسم هذا مع ما فيه من الكراهية الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية . كما قيل .

اقوال الائمة في قلة الطعام

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

ولم ير احد من الاولياء (١) والائمة العلماء (٢) يصف (٣) او يوصف (٤) بكثرة الاكل ولا حمد به وانما يحمد كثرة الاكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة للعمل والذهن الصحيح اشرف من تبديده وتعطيله بالقدر الحقير من طعام يؤول امره الى ما قد علم ولو لم يكن من آفات كثرة الطعام والشراب الا الحاجة الى كثرة دخول الخلاء لكان ينبغي للعاقل اللبيب ان يصون نفسه عنه ومن رام الفلاح في العلم وتحصيل البغية منه (٥) مع كثرة الاكل والشرب والنوم فقد رام مستحيلا في العادة .

آفات كثرة الطعام

الاخذ من الطعام بحسب السنة

والاولى ان يكون اكثر ما يأخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم — ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه — رواه الترمذي (٦) فان زاد على ذلك

---

(١) ١ — الالباء (٢) صف — الاعلام (٣) ١ — يصف شاكرا (٤) صف — يتصف (٥) ١ — فيه (٦) رواه الترمذي عن مقدام ابن معدي كرب ج ٢ — ص ٢٨٧ — وفي هامش صف — قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة وقال عيسى عليه السلام اجيعوا اكبادكم واعروا =

فالزيادة

قالزيادة اسراف خارج عن السنة وقد قال الله تعالى(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) قال بعض العلماء جمع الله بهذه الكلمات الطب كله . الآية الجامعة في الطب

السابع

ان يأخذ نفسه بالورع (١) في جميع شانه ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وفي جميع ما يحتاج اليه هو وعياله ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به ولا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعا مهما امكنه التورع ولم تلجئه حاجة او يجعل حظه الجواز بل يطلب الرتبة العالية . الاخذ بالورع

= اجسادكم لعل قلوبكم ترى الله عز وجل - وكان سهل التستري يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا نرى في القيامة عمل بر افضل من ترك الطعام - وقال لم ير الاكياس شيئا انفع من الجوع للدنيا والدين ، وقال رضع الحكمة والعلم في الجوع وجعل الجهل والعصبية في الشبع . وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة - وقال ذو النون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع شبعا - وقال داود بن المخراق سمعت ابن شميل يقول لا يجد لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه وكان النضر بن شميل اماما في العربية والحديث الف كتبا كثيرة لم يسبق اليها - تذكره - ج - ١ - ص - ٢٨٩ - اقوال الحكماء في قلة الاكل

قلت وكفى للطالب ان يحفظ هذه الاقوال المفيدة عاملا بها .

(١) هامش صف - روى بعض العلماء حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان - قال الزرنوجي بعد ذكر هذا الحديث فهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر - تعليم المتعلم ص ٢٦ -

ويقتدى بمن سلف من العلماء الصالحين(١) فى التورع عن كثير مما كانوا يفتون بجوازه واحق من اقتدى به فى ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يأكل التمرة التى وجدها فى الطريق خشية ان تكون من الصدقة مع بعد كونها منها ولأن اهل العلم يقتدى بهم ويؤخذ عنهم فاذا لم يستعملوا الورع فمن يستعمله .

استعمال الرخص الشرعية

وينبغى له ان يستعمل الرخص فى مواضعها عند الحاجة اليها ووجود سببها ليقتدى بهم (٢) فيه فان لله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه .

الثامن

المطاعم المضرة للابدان

ان يقلل لستعمال المطاعم التى هى من اسباب البلادة وضعف

---

(١) و ـ العلماء والصالحين ـ قلت كفى للطالب ان يرغب فى مثل هذا الورع ، قال ابن خلكان ، ابو عثمان المازنى كان امام عصره فى النحو والادب وكان فى غاية الورع ـ ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه ويبذل له مائة دينار فى تدريسه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له ـ وتوفى ابو عثمان سنة ٢٤٩ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ١١٥ ـ

وعن يعلى قد كان مسعر جمع العلم والورع ـ قال الحكم بن هشام انا مسعر قال دعانى ابو جعفر المنصور ليوليني فقلت ان اهلى يقولون لا نرضى اشتراءك لنا فى شيء بدرهمين وانت توليني اصلحك الله ان لنا قرابة وحقا فاعفاه ـ هو مسعر بن كدام احد الاعلام توفى سنة ١٥٥ رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٧٨ (٢) ـ ا ـ يقتدى به ـ

الحواس

الحواس كالتفاح الحامض والباقلا وشرب الخل وكذلك ما يكثر استعماله البلغم المبلد للذهن المثقل للبدن ككثرة الالبان والسمك واشباه ذلك .

ادوية التى توقد الاذهان

وينبغى ان يستعمل ماجعله الله تعالى سببا لجودة الذهن كمضغ اللبان والمصطكى على حسب العادة (١) واكل الزبيب بكرة (٢) والجلاب ونحو ذلك مما ليس هذا موضع شرحه .

الاشياء المورثة للنسيان

وينبغى ان يجتنب مايورث النسيان بالخاصة كاكل سور الفار (٣) وقراءة الواح القبور والدخول بين جملين مقطورين والقاء القمل ونحو ذلك من المجربات فيه (٤) .

التاسع

تقليل النوم

ان يقلل نومه مالم يلحقه ضرر فى بدنه وذهنه ولايزيد فى نومه فى

---

(١) صف ـ ١ ـ حسب مزاجه (٢) ١ ـ بكثرة ـ وزاد الامام الزرنوجى رحمه الله ـ والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احد وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفى من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد فى الحفظ وكل مايزيد فى البلغم يورث النسيان ـ تعليم المتعلم ص ـ ٢٨ (٣) ١ ـ صف ـ اثر سور الفار (٤) قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما احسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال وتشتهيه قلت ادعه حتى اشتهيه فاذا اشتهيته اكلته وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة الشراب ـ وسالم هذا هو ابو عبدالله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ، احد فقهاء المدينة السبعة من سادات التابعين ، توفى سنة ١٠٦ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٤٧ ـ وقال الليث كان ابن شهاب يكثر شرب العسل ولا يأكل التفاح =

القدر المناسب للنوم

اليوم والليلة على ثمان ساعات وهو ثلث الزمان (١) فان احتمل حاله اقل منها فعل .

= وقال الزهرى من سره ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب (وابن شهاب هو الزهرى) قال الذهبى ومن حفظ الزهرى انه حفظ القرآن فى ثمانين ليلة ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٠٤ ـ ١٠٦ ـ

(١) ـ قلت ، هذا امر قد اتفق عليه الاطباء فى كل زمان وفرضوا للانسان مثل هذا الوقت للاستراحة من الاشغال ، فاستحسنه كثير من الاقوام وتعاهد عليه اكثر اولى الاحلام من الدهور السالفة الى الايام الحاضرة ، لكن الذين شغفوا بالعلم استثنوا انفسهم من هذه الفريضة الطبيعية وتركوا الراحات الآنية كلها لحصول لذة العلم التى هى من احلى اللذات الابدية ، فطابت لهم هذه الاسوة الحسنة وسارت

طريقة القدماء فى السهر بالليالى

طريقتهم طريقة متبوعة لمن بعدهم ـ وقالوا من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار .

وقال شاعرهم ـ

بقدر الكد تكتسب المعالى ومن طلب العلى بسهر الليالى
تروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللالى
تركت النوم ربى فى الليالى لاجل رضاك يامولى الموالى
فوفقنى الى تحصيل علم وبلغنى الى اقصى المعالى

قلت ـ انظر الى مثل هذا السهر بالليالى فى ايام طلب العلم ـ .

قال ابن خلكان (ان الرئيس الحكيم ابا على بن سينا) فى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكاملها ولا اشتغل النهار بسوى المطالعة ـ

وقال الامام الزرنوجى ، دخل حسن بن زياد رحمه الله تعالى فى التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة ـ

وكان محمد بن الحسن (الشيبانى) لاينام الليل وكان عنده الماء يزيل = ولا بأس

ولاباس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره اذا كلّ (١) شيء من ذلك او ضعف بتنزه وتفرج فى المستنزهات (٢) بحيث يعود الى

التفرج فى المستنزهات

= نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة فلابد من دفعه بالماء البارد ـ تعليم المتعلم ص ٢٣ ـ

(١) وكان ابن عباس رضى الله عنه اذا كلّ من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء ـ تعليم المتعلم ص ـ ٢٣ ـ

اراحة النفس عند الملال

وقال عكرمة انى لاخرج الى السوق فاسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لى خمسون بابا من العلم ـ وكان عكرمة طلب العلم اربعين سنة . توفى سنة ١٠٧ رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ٩٠ ـ

قلت ـ فيه ترغيب للرواح الى الاسواق تحصيلا للعلم وتفريحا للقلب .

وكان شعبة بن الحجاج اذا ضجر من املاء الحديث ينا شد الاشعار وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٦٠ ـ

(٢) قال ابن خلكان (ان الشيخ ابا نصر الفارابى) مدة قيامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه ـ وفيات الاعيان ج ٢ ـ ص ١٠٣ ـ

وقال الدينورى فى المجالسة انا جعفر بن ابى عثمان سمعت يحيى بن معين يقول دخلنا على غندر فقال لاحدثكم بشىء حتى تمشون الى السوق فيراكم الناس فيكرمونى فمشينا خلفه فجعل الناس يقولون من هؤلاء يا ابا عبدالله فيقول هؤلاء اصحاب الحديث جاؤنى من بغداد يكتبون عنى ومات غندر سنة ١٩٣ ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٢٧٧ ـ

السير الى الاسواق

قلت ـ وان ورد هذا الخبر فى الاكرام للعلم ظاهرا لكن رواح مثل هذا الامام مع رفقته الى السوق يدل على اباحة التفرج فى المستنزهات باطنا ـ

حاله ولا يضيع عليه زمانه (١) .

اجود رياضات المشي

ولا بأس بمعاناة المشي وريـاضة البدن به (١) فقد قيل انه ينعش الحرارة ويذيب فضول الاخلاط وينشط البدن .

---

(١) لفظة زمانه ـ اضيفت من صف (١) قلت ، لما كان العلماء والطلبة كثيري الاسفار في الازمنة القديمة واكثر رحلاتهم كان على المشي حتى كانوا يمشون آلاف فراسخ من بلد الى بلد في طلب العلم فما دعتهم حاجة الى الرياضة البدنية مثل احتياجنا اليها لاسيما في الاوقات التعليمية ومع ذلك كانت لهم اشغال ملية وفرائض دينية لم يألوا فيها ابدا ـ مثل الصلاة في المساجد وشد الرحال الى الحج والتهيؤ للجهاد والمشي خلف الجنائز وعيادة المرضى وشركة المجالس والمحافل وخدمة الاشياخ ومرافقة الاقران والتودد للغرباء واداء حقوق الجيران واسترضاء الابوين فكفى لهم هذه الخدمات الجليلة والفرائض العظيمة فصحت اجسامهم وطابت اعمارهم ونزهت ارواحهم حتى صاروا اغنياء عن الرياضة والمواظبة على المشي وبقينا مفتقرين الى الرياضة الحسية قاصرين عن ادراك المعالي الخفية ، وما قلت هذا من نفسي فلينظر الى شهادات هذه الاعمال السنية ـ

قال ابو حاتم الرازي ، اول ما رحلت اقمت سبع سنين ومشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى طرسوس ماشيا ولي عشرون سنة ـ وابو حاتم الرازي توفي سنة ٢٧٧ رحمه الله ـ تذكره ج ٢ ـ ص ـ ٢٣٣

كان ابن ابي ذئب يبكر الى الجمعة فيصلي حتى يخرج الامام وكان من رجال العلم صرامة وقوالا بالحق وتوفي سنة ١٩٥ ـ رحمه الله تذكره ج ـ ١ ـ ص ـ ١٨٠ ـ

ولا باس (١) بالوطى الحلال اذا احتاج اليه فقد قال الاطباء بانه يخفف الفضول وينشط ويصفى الذهن اذا كان عند الحاجة باعتدال ويحذر كثرته حذر العدو (٢) فانه كما قيل .

الاعتدال فى المباشرة

(ماء الحياة يصب (٣) فى الارحام)

يضعف السمع والبصر والعصب والحرارة والهضم وغير ذلك من الامراض الرديئة .

اقوال الاطباء فيه

— قال الفلاس كان هشام بن حسان من العابدين احضرت الى بابه الجمل والزاد والسفرة ليحج فشق على امه واخذها شبه الرعدة فبطل من اجلها فلما توفيت كان لا يدع الحج — ومن اقوال هشام بن حسان — ليت لى من العلم لاعلّى ولالى — تذكره — ج ١ — ص ٥٤ —

قال عباد بن العوام شهدت جنازة منصور بن زاذان وقد اخذ خالى بيدى من كثرة الزحام — تذكره ج ١ — ص ١٣٤ —

قال بكار السيرينى كان ابن عون يصوم يوما ويفطر يوما وصحبته دهرى وكان يغزو ويركب الخيل — وكان ابن عون اماما فى العلم رأسا فى التأله — توفى سنة ١٥١ رحمه الله — تذكره ج ١ — ص ١٤١ —

عبدالله بن المبارك قال قد مت على سفيان الثورى فقلت مابك قال انا مريض وشارب دواء وفى عمرة فقلت هاتوا بصلة وشققتها فقلت شمها فعطس وقال الحمد لله رب العالمين فسكن الغم الذى كان فيه فقال بخ بخ فقيه وطبيب — قال الذهبى ان عبدالله بن المبارك افنى عمره فى الاسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا وقال ابو اسامة ما رأيت رجلا اطلب للعلم فى الآفاق من ابن المبارك — تذكره ج — ١ — ص — ٢٥٦ —

قال محمد بن المسيب كنت امشى فى مصر وفى كمى مائة جزء فى كل جزء الف حديث — روى عنه امام الائمة ابن خزيمة توفى سنة ٣١٥ تذكره — ج — ٣ — ص ١١ —

(١) — ١ — ولا باس ايضا — (٢) ١ — الغدد (٣) صف — ١ — يراق

والمحققون من الاطباء يرون ان تركه اولى الا لضرورة(١) او استشفاء وبالجملة فلا بأس ان يريح نفسه اذا خاف مللا .

التنزه في اماكن البرية

وكان بعض اكابر العلماء يجمع اصحابه في بعض اماكن التنزه (٢) في بعض ايام السنة ويتمازحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عرض .

---

(١) صف ـ لضرر (٢) صف ـ البرية ـ

وقال ابن المديني كان (عبد السلام بن حرب) يجلس في السنة مرة مجلسا عاما وكان عبدالسلام مسندا معمرا حافظا ـ توفي سنة ١٨٧ ـ رحمه الله ـ

قلت ـ وان لم يذكر اهتمامه لهذا المجلس السنوي، لكن الاجتماع في كل سنة يدل على عظمته ـ

وقد استوعب الحاكم سيرة ابن خزيمة واحواله وساق انه عمل دعوة

الضيافة البستانية

عديمة النظير في بستان (وكانت لابن خزيمة بساتين نزهة) خرج اليه يمر في اسواق نيسابور ويعزم على الناس ويبادرون معه فرحين مسرورين حاملين ما امكنهم من الشواء والحلوى والطيبات حتى لم يتركوا في المدينة شيئا من ذلك واجتمع عالم لا يحصون وهذه دعوة لم يتهيأ مثلها الا لسلطان ـ

وقال في موضع آخر ـ وقال (الحاكم) وحدثني ابو احمد الحسين بن علي ان الضيافة كانت في جمادى الاولى سنة تسع وكانت لم يعهد عملها من ابن خزيمة فاحضر جملة من الاغنام والحملان واعدال السكر والفرش والآلات والطباخين ثم تقدم الى جماعة من المحدثين من الشبان والشيوخ فاجتمعوا بحرود وركبوا منها وتقدم ابو بكر بن خزيمة يخرق الاسواق سوقا سوقا يسأل لهم ان يجيبوه ويقول سألت من يرجع الى الفتوة والمحبة الى ان يلزم جماعتنا اليوم فكانوا يجيئون فوجا فوجا حتى لم يبق كبير احد في البلد وانطباخون يطبخون =

العاشر

ترك المعاشرة لغير الجنس

ان يترك العشرة فان تركها من اهم مايبغي لطالب العلم ولاسيما لغير الجنس وخصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فان الطباع سراقة وآفة العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب المال والعرض ان كان (١) لغير اهل وذهاب الدين ان كانت لغير اهله .

اختيار الرفيق في الطلب

والذى ينبغى لطالب العلم ان لايخالط الا من يفيده او يستفيد منه بما روى (٢) عن النبى صلى الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك .

فان شرع (٣) او تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيده ولا يستفيد منه ولا يعينه على ماهو بصدده فليتلطف فى قطع عشرته من اول الامر قبل تمكنها فان الامور اذا تمكنت عسرت ازالتها ومن الجارى على السنة الفقهاء الدفع اسهل من الرفع .

صفات الرفيق

فان احتاج الى ان يصحبه (٤) فليكن صاحبا صالحا دينا تقيا ورعا ذكيا

= وجماعة من الخبازين يخبزون حتى حمل جميع ما وجدوا ايضافى البلدمن الخبز والشواء على البغال والجمال والحمير والامام قائم يجرى امرالضيافة على احسن مايكون حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها ـ قلت ـ انظر الى مثل هذا التمازح بحضرة امام الائمة ابى بكر بن خزيمة الذى انتهت اليه الامامة والحفظ فى عصره بخراسان وكانت وفاته سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى ـ تذكره ـ ج ـ ٢ ص ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ (١) صف ـ واذا كان (٢) صف كما روى ـ والحديث اخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم ـ مختصره ـ ص ١٩ (٣) صف ـ تسرع (٤) ١ ـ من يصحبه ـ وقال الامام الزرنوجى رحمه الله ـ واما اختيار الشريك فينبغى ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد

كثير الخير قليل الشر حسن المداراة قليل المماراة ان نسى ذكره وان ذكر اعانه وان احتاج واساه وان ضجر صبره .

ومما يروى عن على رضى الله عنه .

فلا تصحب اخا الجهل ... وايا ك وايا ه
فكم من جاهل اردى ... حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء ... اذا ما هو ماشاه

والفقان ـ تعليم المتعلم ص ـ ٨ ـ

قلت ـ انظر الى الصداقة والرفاقة والمودة بين الطالبين فى عصرهم، وعن ابن عيينة قال ياومونى على حب على ابن المدينى والله لما اتعلم منه اكثر مما يتعلم منى ـ

وقال احمد بن سيار كان ابن عيينة يسمى عليا حية الوادى ـ

المرافقة بين الطلبة

وقال ابن معين كان نعيم صديقى وهو صدوق ـ ونعيم هو ابن حماد المروزى توفى سنة ٢٢٨ ـ تذكره ج ٢ ـ ص ٧ ـ ١٥ ـ

قال البخارى كان على بن الحسين يجلس الى زيد بن اسلم فكلم فى ذلك فقال انما يجلس الرجل الى من ينفعه فى دينه ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ١٢٤

وقال ابو حاتم الرازى بقيت بالبصرة سنة اربع عشرة فبعت ثيابى حتى نفدت وجعت يومين فاعلمت رفيقى فقال معى دينار فاعطانى نصفه وطلعنا مرة من البحر وقد فرغ زادنا فمشينا ثلاثه ايام لانا كل شيئا فالقينا بانفسنا وفينا شيخ فسقط مغشيا عليه فجئنا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا فرسخا فسقطت مغشيا علىّ ومضى صاحبى فرأى بعد سفينة فنزلوا الساحل فلوح بثوبه فجاؤه فسقوه فقال اذكروا رفيقين لى فما شعرت الا برجل يرش على وجهى ثم سقانى ثم اتوا بالشيخ فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ـ تذكره ـ ج ٢ ـ ص ١٢٣ ـ

ولبعضهم

ولبعضهم

ان اخاك الصدق من كان معك و من يضر نفسه لينفعك
و من اذا ريب زمان صدعك شتت شمل نفسه ليجمعك (١)

الفصل الثانى

فى آدابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من عظيم حرمته .

وهو ثلاثة عشر نوعا

الاول

اختيار الشيخ

انه ينبغى للطالب ان يقدم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه ويكتسب حسن الاخلاق والآداب منه وليكن إن امكن ممن كملت اهليته وتحققت شفقته و ظهرت مروءته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب فى زيادة العلم مع نقص فى ورع اودين اوعدم خلق جميل .

اوصاف المعلمين

فعن بعض السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم (١)

---

(١) سقطت هذه الابيات من نسخة صف ـ

(٢) قال الزرنوجى رحمه الله ـ واما اختيار الاستاذ فينبغى ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن ابى سليمان بعد التأمل والتفكر و قال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا ـ تعليم المتعلم ص ٧ ـ

وقال على بن عيسى سمعت احمد بن سلمة يقول دعا ابى لاسحاق الى طعام واراد ان يستشيره فى خروجى الى قتيبة فقال ان ابنى هذا قد الح علىّ فى خروجه الى قتيبة فما ترى انت وذكر له شفقته على فنظر الى اسحاق وقال هذا يجلس فى مجلسى بالقرب منى وقد سمع منى كثيرا وابو رجاء عنده من اللقى ما ليس عندنا فارى لك ان تأذن له عسى ان

الحذر من التقييد بالمشهورين

وليحذر من التقييد بالمشهورين وترك الأخذ عن الحاملين فقد عدّ الغزالى وغيره ذلك من الكبر (١) على العلم وجعله عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها ويتقلد المنة لمن ساقها اليه فانه يهرب من مخافة الجهل كما يهرب من الاسد والهارب من الاسد لا يأنف من دلالة من يدله على الخلاص كائنا من كان. فاذا كان الحامل ممن ترجى بركته كان النفع به اعم (٢) والتحصيل من جهته اتم واذا سبرت (٣) احوال السلف والخلف لم تجد النفع

= ينتفع يوما ما ـ واحمد بن سلمة الحافظ صاحب الصحيح كان رفيق مسلم فى الرحلة الى بلخ والى البصرة ـ توفى سنة ٢٨٦ رحمه الله ـ تذكره ج ٢ ـ ص ١٩٥ ـ ١٨٠.

طريقة التاديب لاولاد الخلفاء

قال ابو بكر بن شاذان انا ابو ذر القاسم بن داود حدثنى ابن ابى الدنيا قال دخل المكتفى على الموفق ولوحه بيده فقال مالك لوحك بيدك فقال مات غلامى واستراح من الكتّاب قال ليس هذا كلامك ـ كان الرشيد امر أن يعرض عليه الواح اولاده فعرضت فقال لابنه ما لغلامك ليس لوحك معه قال مات واستراح من الكتّاب قال وكان الموت اسهل عليك من الكتّاب قال ثم جئته فقال كيف محبتك لمؤدبك قلت كيف لا احبه وهو اول من فتق لسانى بذكر الله وهو مع ذاك اذا شئت اضحكك واذا شئت ابكاك قال يا راشد احضرنى ثم ابتدأت فى اخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاء شديدا قال وابتدأت فذكرت نوادر الاعراب فضحك ضحكا كثيرا ثم قال لى شهرتنى شهرتنى ـ

قلت ـ انظر الى تاديب الخلفاء اولادهم واختيار المؤدبين لهم باختبار اذهانهم ـ وابن ابى الدنيا صاحب التصانيف ، قال الخطيب ادب غير واحد من اولاد الخلفاء توفى سنة ٢٨١ تذكره ـ ج ـ ٢ ـ ٢٢٥ (١) صف ـ التكبر (٢) صف اعظم (٣) ر ـ سيرت ـ كذا ـ يحصل

يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى شفقته ونصحه للطلبة دليل ظاهر .

اعتبار المصنفات بحسب تقوى المصنفين

وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى الازهد اوفر والفلاح بالاشتغال به اكثر .

فضيلة الشيخ من حيث الاخذ عن المشائخ

وليجتهد على ان يكون الشيخ ممن له على العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع لا ممن اخذ عن بطون الاوراق ولم يعرف بصحبة المشايخ الحذاق .

قال الشافعي رضي الله عنه من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وكان بعضهم يقول من اعظم البلية تشيخ الصحيفة (١) اى الذين تعلموا من الصحف .

الثانى

طاعة الشيخ فى جميع الامور

ان ينقاد لشيخه فى اموره ولايخرج عن رأيه وتدبيره بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر فيشاوره (٢) فيما يقصده ويتحرى رضاه فيما يعتمده ويبالغ فى حرمته ويتقرب الى الله تعالى بخدمته ويعلم ان ذله لشيخه عز وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة ـ

التواضع للشيخ

ويقال ان الشافعي رضي الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء ـ فقال .

اهين لهم نفسى فهم يكرمونها ولن تكرم (٣) النفس التى لاتهينها

واخذ ابن عباس رضي الله عنه مع جلالته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت الانصارى وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا (٤) .

وقال احمد بن حنبل لخلف الاحمر (٥) لا اقعد الابين يديك امرنا ان

---

(١) صف تمشيخ ر ـ تمسح الصحيفة ولعله ـ الصحفية (٢) صف ـ فيستامره (٣) ـ ا ـ ومن يكرم (٤) والاثر معروف اخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٣ ـ ص ٤٢٣ (٥) فى صف لخلف ـ وخلف الاحمر هو ابو محرز بن حيان احد ائمة اللغة توفى فى حدود الثمانين ومائة بغية الوعاة ص ـ ٢٤٢

نتواضع لمن نتعلم منه .

وقال الغزالى (١) لاينال العلم الا بالتواضع والقاء السمع ، قال ومهما

خطأ معلمه — اشار عليه شيخه بطريق فى التعليم (٢) فليقلده وليدع رأيه فخطأ

خير من صوابه — مرشده انفع له من صوابه فى نفسه وقد نبه الله تعالى على ذلك فى قصة

فى نفسه — موسى والخضر عليهما السلام بقوله انك لن تستطيع معى صبرا ، الآية

هذا مع علو قدر موسى الكليم فى الرسالة والعلم حتى شرط عليه

السكوت فقال (لاتسألنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا) (٣) .

الثالث

الصدقة والدعاء — ان ينظره بعين الاجلال ويعتقد فيه درجة الكمال فان ذلك اقرب

قبل الحضور — الى نفعه به وكان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق (٤) بشىء

عند الشيخ — وقال اللهم استر عيب شيخى عنى ولاتذهب بركة علمه منى .

وقال الشافعى رضى الله عنه ، كنت اصفح الورقة بين يدى مالك صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال الربيع ، والله ماجترأت

اجلال الشيخ — ان اشرب الماء والشافعى ينظر الىّ هيبة له .

وحضر بعض اولاد الخليفة المهدى (٥) عند شريك (٦) فاستند الى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم عاد فعاد شريك بمثل ذلك قال تستخف باولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل

---

(١) هو الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالى احد ائمة الاعلام صاحب احياء العلوم كان مدرسا فى المدرسة النظامية ببغداد — توفى سنة ٥٠٥ — رحمه الله — مرآة الجنان ج ٣ — ص ١٧٧

(٢) صف — من التعليم (٣) سورة الكهف الركوع — ٨ — الآية ٦٩

(٤) ١ — يتصدق (٥) مات الخليفة المهدى سنة ١٦٩ (٦) هو شريك ابن عبدالله القاضى احد ائمة الاعلام ، قال الذهبى كان شريك حسن الحديث اماما فقيها محدثا مكثرا — مات سنة ١٧٧ — تذكره ج ١ — ص ٢١٤

عندالله

عندالله من ان اضيعه ، ويروى العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه .

كيف يخاطبه الشيخ

وينبغى ان لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه ، ولاينا ديه من بعد بل يقول يا سيدى ويا استاذى .

وقال الخطيب يقول ايها العالم وايها الحافظ ونحوذلك ، وما تقولون فى كذا وما رأيكم فى كذا وشبه ذلك ، ولا يسميه فى غيبته ايضا باسمه الامقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ اوالاستاذ كذا وقال شيخنا اوقال حجة الاسلام اونحو ذلك (١) .

---

(١) فى هامش صف

ثلاث خصال للطالب

ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان فى المتعلم ثلاث خصال التواضع والحرص على التعلم والتعظيم للعالم فبتواضعه ينجع فيه العلم وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم

قلت ـ انظر الى مثل هذا التعظيم للشيوخ عند المخاطبة

قال حماد ثم قدم علينا حجاج وله احدى وثلاثون سنة فرأيت عليه من الزحام مالم ارعلى حماد بن ابى سليمان قال حماد فرأيت عنده يونس ابن عبيد ومطرا الوراق وداود بن أبى هند جثاة يقولون ياابا ارطاة ما تقول فى كذا ما تقول فى كذا ـ قلت ـ ما خاطبوه باسمه هيبة له بل كنوه تبجيلا ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٧٦ ـ

حسن المخاطبة

وكان عبد الغنى اذا ذكر الدارقطنى قال استاذى ـ وكان عبدالغنى امام زمانه فى الحديث توفى سنة ٤٠٩ ـ

قال ابن طاهر سمعت ابا اسماعيل الانصارى يقول سمعت الجارودى يقول رحلت الى الطبرانى فقربنى وادنانى وكان يتعسر فى الرواية فقلت لهايها الشيخ تتعسر على وتبذل للغير قال لانك تعرف قدر هذا الشان ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٣٦ و ـ ٣٤٢ ـ

الرابع

معرفة حق الشيخ

ان يعرف له حقه ولاينسى له فضله ، (١) قال شعبة (٢) كنت اذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدا ما يحيا ، وقال ما سمعت من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما سمعت منه .

تعظيم حرمته

ومن ذلك ان يعظم حرمته (٣) ويرد غيبته ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس .

الاستغفار والدعاء له عند زيارة قبره

وينبغي ان يدعوله مدة حياته ويرعى ذريته واقاربه واوداءه بعد وفاته ويتعمد (٤) زيارة قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسلك فى السمت والهدى مسلكه ويراعى فى العلم والدين عادته ويقتدى بحركاته وسكناته فى عاداته وعباداته ويتأدب بآدابه ولايدع الاقتداء به (٥) .

---

(١) قال قرة بن خالد كان الحسن اذا قدم عكرمة البصرة امسك عن التفسير والفتيا ما دام عكرمة بالبصرة ـ تذكره ج ١ ـ ص ـ ٩٠ ـ

(٢) صفب ـ سعيد (٣) ١ ـ صفب حضرته (٤) ١ ـ ويتعاهد ـ قلت

تكريم اولاد الشيخ

انظر الى تكريم اولاد الشيخ بعد وفاته تعظيما له ـ قال الزرنوجى وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمة الله عليه يحكى ان واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم فى خلال الدرس احيانا فسألوه عن ذلك فقال ان ابن استاذى يلعب مع الصبيان فى السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته اقوم له تعظيما لاستاذى ـ تعليم المتعلم ص ـ ٩ ـ

مثال الاقتداء بالشيوخ

(٥) قلت انظر الى مثل هذا الاقتداء بالشيوخ لاتجد نظيرا له فى الاعصار قال ابن داسه وبلغنا ان ابا داود (هو سليمان بن الاشعث السجستانى صاحب السنن توفى سنة ٢٧٥ رحمه الله تعالى) كان من العلماء العاملين حتى ان بعض الائمة قال كان ابو داود يشبه باحمد بن حنبل ـ

الخامس

الصبر على جفوة الشيخ

ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتأول افعاله التي يظهر ان الصواب(١) خلافها على احسن تأويل ويبدأ هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه ويجعل العتب عليه فان ذلك ابقى لمودة (٢) شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب فى دنياه وآخرته .

وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقى عمره فى عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والآخرة .

ولبعضهم

اصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما

وعن ابن عباس (٣) ذللت طالبا فعززت مطلوبا (وقال قبله .

ان المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما (٤)

وقال معافى بن عمران (٥) مثل الذى يغضب على العالم مثل الذى يغضب على اساطين الجامع .

وقال الشافعي رضى الله عنه قيل لسفيان بن عيينة ان قوما يأتونك من

= فى هديه ودله وسمته وكان احمد يشبه فى ذلك بوكيع وكان وكيع يشبه فى ذلك بسفيان وسفيان بمنصور ومنصور بابراهيم وابراهيم بعلقمة وعلقمة بعبدالله بن مسعود وقال علقمة كان ابن مسعود يشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى هديه ودله ـ تذكره ج ٢ ـ ص ١٥٣ ـ

(١) ١ ـ تظهر الى الصواب (٢) صف ـ لمروءة(٣) ١ ـ وقال ابن عباس رضى الله عنهما (٤) سقط ما بين العكفين من صف ـ و ـ ر ـ فاضيف من ١ ـ (٥) قال الثورى فيه ذاك باقوتة العلماء مات سنة ١٥٨

مداراة الشيخ اقطار الارض (١) تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا او يتركوك ، فقال للقائل هم حمقى اذاً مثلك ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلقى — وقال ابو يوسف رحمه الله خمسة يجب على الانسان مداراتهم (٢) وعدّ منهم العالم ليقتبس من علمه .

السادس

الشكر للشيخ ان يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه على ما فيه نقيصة (٣) او على كسل يعتريه او قصور يعاينه او غير ذلك مما فى ايقافه

---

(١) صف — من اقطار الارض — (٢) فى هامش صف — والمداراة دفع الشر بكلام مباح وقال عياض المداراة اعطاء المال ليسلم الدين والدنيا — والمداهنة اعطاء الدين ليسلم ماله ودمه — وقال ابن بطال

معنى المداراة والمداهنة هو أن يبسط له وجهه يخالقه بخلق حسن لعله يرجع عما هو عليه من الكفر والمعاصى ، والمداهنة ان يجالس اهل المعاصى ويخالطهم ويحسن افعالهم ويمدحهم — من شرح العزية للمالكية ملخصا (٣) قلت على الطالب ان يصبر على توبيخ شيخه وان كان على جفاء منه — قال الحاكم سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة وابوعمرو بن الحيرى واحمد بن على الرازى وهم متوجهون الى فراوة فقال الرازى كتبت هذا الطبق من حديثك قال هات فقرأ ثم ادخل اسنادا فى اسناد فرده الحسن ثم بعد قليل فعل ذلك فرده فلما كان فى الثالثة قال له الحسن ما هذا قد احتملتك مرتين وانا ابن تسعين سنة فاتق الله فى المشائخ فربما استجيبت فيك دعوة

اتق الله فى المشائخ وقال له ابن خزيمة مه لا تؤذ الشيخ قال انما اردت ان تعلم ان ابا العباس يعرف حديثه —

وقال الحاكم كان (الحسن بن سفيان) محدث خراسان فى عصره

عليه (١) وتوبيخه ارشاده وصلاحه (٢) ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان ذلك امثل (٣) الى قلب الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه .

واذا اوقفه الشيخ على دقيقة من ادب اونقيصة صدرت منه وكان يعرفه من قبل فلا يظهر أنه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك واعتنائه بامره فان كان له فى ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا بأس به والاتركه الان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به .

السابع

آداب الدخول على الشيخ

ان لايدخل على الشيخ فى غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان

متقدما فى الثبت والكثرة والفهم والفقه والادب ـ مات سنة ٣٠٣ ـ رحمه الله ، تذكره ج ـ ٢ ـ ص ٢٤٦ ـ

قال على بن عثمان اتيت غندرا فذكر من فضله وعلمه بحديث شعبة فقال لى هات كتابك فابيت الا ان يخرج كتابه فاخرجه وقال يزعم الناس انى اشتريت سمكا فاكلوه وانا نائم ولطخوا به يدى ثم قالوا اكلت فشم يدك افما كان يدلنى بطنى ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٧٧ ـ

(١) صف ـ مما فيه ايقافه عليه (٢) قال الحاكم فحدثنى ابو بكر احمد بن يحيى المتكلم ـ قال جماعة منا ان كلام البارى قديم لم يزل وقال جماعة كلامه قديم غير انه لم يثبت الا باخباره وبكلامه فبكرت الى ابى على الثقفى واخبرته بما جرى فقال من انكر أنه لم يزل فقد اعتقد انه محدث وانتشرت هذه المسئلة فى البلد وذهب منصور الطوسى الى ابن خزيمة واخبروه بذلك حتى قال منصور ألم اقل للشيخ ان هؤلاء يعتقدون مذهب الكلامية وهذا مذهبهم فجمع ابن خزيمة اصحابه وقال ألم أنهكم عن الخوض فى الكلام ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم ـ تذكره ج ٢ ـ ص ٢٤٦ (٣) صف ـ اميل ـ

الاستئذان الشيخ وحده او كان معه غيره فان استأذن بحيث يعلم الشيخ ولم يأذن له انصرف ولا يكرر (١) الاستئذان وان شك فى علم الشيخ به فلا يزيد فى الاستئذان فوق ثلاث مرات (٢) او ثلاث طرقات بالباب او الحلقة

طرق الباب وليكن طرق الباب خفيا (٣) بادب باظفار الاصابع (٤) ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب والحلقة فلا بأس برفع

الترتيب فى الدخول والتسليم ذلك بقدر ما يسمع لاغير واذا اذن وكانوا جماعة يقدم افضلهم واسنهم بالدخول والسلام عليه (٥) ثم سلم عليه الا فضل فالا فضل .

---

(١) قلت كفى للطالب ان يديم النظر فى هذه الآية الشريفة مقبلا وراجعا عن زيارة شيخه واخيه ـ قال الله تعالى (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم ـ سورة النور ـ ع ٣ الآية ٢٦ ـ ٢٧

(٢) عن ابى سعيد الخدرى قال كنت فى مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت وقال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ـ الى آخر الحديث رواه البخارى من باب التسليم والاستئذان ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٩٢٣ ـ (٣) صف ـ خفيفا (٤) (عن انس بن مالك ان ابواب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقرع بالاظافير ـ الادب المفرد ـ ص ١٥٦ ـ قلت وكفى لك ايها الطالب ان تقتدى بالسنة النبوية ولاسيما فى اوان التعلم (٥) قال ابو عمرو النيسابورى الصغير نزلنا خانا بدمشق الصغير؟ ونحن على ان نبكر الى ابن جوصاء فاذا (صاحب) الخان يعد ويقول اين ابو على الحافظ فقلت هاهنا قال فجاء الشيخ فاذا ابن جوصاء على بغلة فنزل ثم صعد

نظافة الثياب وطهارة البدن

وينبغي ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب (١) نظيفهما بعد ما يحتاج اليه من اخذ ظفر وشعر وقطع رائحة كريهة لاسيما ان كان يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة .

آداب التكلم بالشيخ

ومتى دخل على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلي (٢) او يذكر او يكتب او يطالع فترك ذلك او سكت ولم يبدأه بكلام اوبسط حديث فليسلم ويخرج سريعا الاان يحثه الشيخ على المكث واذامكث

الى غرفتنا وسلم على ابى على ورحب به وذاكره الى قريب العتمة ثم قال يا ابا على جمعت حديث عبدالله بن دينار؟ قال نعم قال فاخرجه فاخذه فى كمه وقام فلما اصبحنا جاء نا رسوله وحملنا الى منزله فذاكره ابو على وانتخب عليه الى المساء ثم انصرفنا الى رحلنا وجماعة من الرحالة ينتظرون اباعلى فسلموا عليه ثم ذكروا شان ابن جوصاء وما نقموا عليه من الاحاديث التى انكروها وابو على يسكتهم ويقول لاتفعلوا هذا امام من ائمة المسلمين قد جاز القنطرة ـ تذكره ـ ج ٣ ـ ص ١٨ ـ قلت انظر الى هذا الادب فى الدخول على الشيوخ والتسليم عليهم والمناظرة والمذاكرة بينهم بالملاطفة وحسن المخاطبة ـ (١) قال قتيبة كنا اذا اتينا مالك خرج الينا مزينا مكحلا مطيبا قد لبس من احسن ثيابه وقال مالك ما ادركت فقهاء بلدنا الا وهم يلبسون الثياب الحسان ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧ (٢) قال الزهرى كان عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود يطول الصلاة ولا يعجل عنها لاحد فبلغنى ان على بن الحسين جاءه وهو يصلى فجلس ينتظره وطول عليه فعوتب فى ذلك وقيل يا تيك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحبسه هذا الحبس فقال اللهم غفرا لا بد لمن طلب هذا الشان ان يعنى ـ تذكره ج ١ ـ ص ٧٤ ـ

اللبس من احسن الثياب فى الدرس

فلا يطيل الا ان يأمره بذلك .

التهيؤ للاستماع

وينبغى ان يدخل على الشيخ او يجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل له وذهنه صاف لا فى حال نعاس او غضب او جوع شديد او عطش او نحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويعى ما يسمعه .

الانتظار للشيخ اولى من ان يفوت الدرس

واذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا انتظره كيلا (١) يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له فقد روى عن (٢) ابن عباس كان يجلس فى طلب العلم على باب زيد ابن ثابت (٣) حتى يستيقظ فيقال له الا نوقظه لك (٣) فيقول لا وربما طال مقامه وقرعته الشمس وكذلك كان السلف يفعلون .

لا يطلب الاقراء فى غير وقته

ولا يطلب من الشيخ اقراءه فى وقت يشق عليه فيه او لم تجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه (٤) وقتا خاصا به دون غيره وان كان

---

(١) ر ـ صف ـ كيما ـ

(٢) ا ـ صف ـ ان (٣) زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه كان من الراسخين فى العلم قال النبى صلى الله عليه وسلم فيه افرض امتى زيد ابن ثابت وعن الشعبى قال غلب زيد الناس على اثنتين الفرائض والقرآن ـ قال الذهبى قرأ عليه القرآن جماعة منهم ابن عباس وابو عبدالرحمن السلمى ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٩ (٣) فى صف و ـ ر ـ نوقضه بالضاد المعجمة ولكن صحح الناسخ فى متن ر ـ نوقظه بالظاء وهكذا فى ـ ا ـ وهو الصواب (٤) كذا فى الاصول ولعله يقترح ، قال الذهبى فى صفة تدريس مالك رضى الله عنه

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب الا فى الحديث بعد الحديث وربما اذن لبعضهم يقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس احد ممن يحضره يدنو ولا ينظر فى كتابه =

رئيسا كبيرا (١) لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحيا الشيخ منه فترك لاجله ما هو اهم عنده فى ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بدأه الشيخ بوقت معين او خاص بعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة رأها الشيخ فلا بأس بذلك .

الثامن

جلسة الدرس

ان يجلس بين يدى الشيخ جلسة الادب (٢) كما يجلس الصبى بين يدى المقرى او متربعا بتواضع وخضوع وسكون وخشوع ويصغى الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية (٣) ولا يلتفت من غير

= ولا يستفهم هيبة لمالك واجلالا لو كان اذا اخطأ حبيب فتح عليه مالك ، وقال اسماعيل القاضى كان القعنبى لا يرضى قراءة حبيب فما زال حتى قرأ لنفسه على مالك الموطأ ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧ ـ ٢٠٨ قراءة حبيب

(١) عن مصعب الزبيرى قال سأل هارون مالكا وهو فى منزله ومعه بنوه ان يقرأ عليهم فقال ما قرأت على احد منذ زمان وانما يقرأ على فقال هارون اخرج الناس عنى حتى اقرأ انا عليك فقال اذا متع العلم لبعض الخاص لم ينتفع الخاص وامر معن بن عيسى فقرأ ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧

(٢) قلت ـ قف على هذه الجلسة فى الدرس ـ عن قيس بن سعد أنه قال ثم قدم علينا حجاج (هو ابن ارطاة) وله احدى وثلاثون سنة فرأيت عليه من الزحام مالم ار على حماد بن ابى سليمان قال حماد فرأيت عنده يونس بن عبيد ومطرا الوراق وداود بن ابى هند جثاة يقولون يا ابا ارطاة ما تقول فى كذا ما تقول فى كذا ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ١٧٦

(٣) كفى للطالب ان يتوجه الى درسه مثل هذا الاصغاء التام ـ قال قتادة ما قلت لمحدث قط اعد على وما سمعت اذناى قط شيئا الا وعاه قلبى تذكره ج ـ ١ ـ ص ١١٦ ، قال الغزالى رحمه الله فى الاصغاء = الاصغاء التام

ضرورة (١) ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او قدامه بغير حاجة ولاسيما عند بحثه له او عند كلامه معه ـ

العادات المحذورة في الدرس

فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت اليها ولاسيما عند بحث (٢) له ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها في انفه او يستخرج منها (٣) شيئا ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه او يعبث بازراره .

الجلسات المكروهة بين يدي الشيخ

ولا يسند (٤) بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين (٥) او يجعل يده عليها ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده الى ورائه او جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب (٦) دون الشيخ فان غلبه تبسم تبسما (٧) بغير صوت البتة .

= قولا عجيبا ـ فليكن المتعلم امامه كالريشة الملقاة في الفلاة تقلبها الرياح كيف شاءت والحشيشة اليابسة في الماء الجاري تجري بها الامواج حيث ارادت او الميت بين يدي الغاسل يحركه كيف شاء او كارض ميتة نالت مطرا غزيرا فشربته بجميع اجزائها واذعنت بالكلية لقبوله ـ اتحاف السادة ـ ج ١ ـ ص ٣١٥

جلسة الادب

(١) وقال احمد بن سنان كان عبدالرحمن (هو ابن مهدي) لا يتحدث في مجلسه ولا يبري قلم ولا يقوم احد كأنما على رؤسهم الطير او كأنهم في صلاة ـ تذكرة ج ـ ١ ـ ص ٣٠٣

(٢) صف ـ ١ ـ بحثه (٣) ١ ـ يستخرج بها منه (٤) ١ ـ ولا يستند

(٥) الدرابزين قوائم منتظمة يعلوها متكأ (٦) ـ ١ ـ ولا لعجب

(٧) وقال فضيل بن غزوان عن علي بن الحسين رضي الله عنهما من

ولا يكثر

الادب فى الافعال الفطرية

ولا يكثر التنحنح (١) من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخع(٢) ما امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل يأخذها من فيه بمنديل او خرقة او طرف ثوبه ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثيابه وسكون يديه عند بحثه ومذاكرته واذا عطس خفض (٣) صوته جهده وستر (٤) وجهه بمنديل او نحوه واذا تثاءب ستر فاه (٥) بعد رده جهده .

اقوال الائمة فى الضحك والتبسم

= ضحك ضحكة مج مجة من العلم ، وعن هشام الدستوائى قال عجبت للعالم كيف يضحك ـ تذكره ج ١ ص ١٧١ ـ ١٥٥

وقال العجلى كان (عبيدالله بن موسى) عالما بالقرآن رأسا فيه ما رأيته رافعا رأسه وما رئى ضاحكا قط ، وقال ابن الفرات رأيته (يعنى اسحاق بن سليمان القيسي) يحدث فضحك غلام فانزجره ـ تذكره ج ١ ـ ص ٣٢٣

قال الاوزاعى كنا نضحك ونمزح فلما صرنا يقتدى بنا خشيت الا يتبعونا فى التبسم ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٧١

قلت ـ الى مثل هذا التبسم اشار المؤلف رحمه الله واجازه فى اثناء الدرس

(١) ومزح يزيد (هو ابن هارون) مع مستمليه فتنحنح احمد (هو ابن حنبل) فقال من المتنحنح؟

(٢) صف ـ ولا يتنخم ـ عن ابى هريرة (رضى الله عنه) قال اذا تنخع بين يدى القوم فليتوار ى بكفيه حتى تقع نخاعته الى الارض الى آخر الحديث ـ الادب المفرد ـ ص ـ ١٨٨

(٣) قلت انظر الى مثل هذا الخفض وقت العطاس تبجيلا للشيخ سمعت احمد بن اسحاق الفقيه يقول ما رأيت فى المحدثين اهيب من ابراهيم بن ابى طالب كنا نجلس كأن على رؤسنا الطير لقد عطس ابو بكر العنبرى فاخفى عطاسه فقلت له سرا لا تخف فلست بين يدى الله تعالى ـ تذكره ج ٢ ـ ص ١٩١ ـ

(٤) ا ـ يستر (٥) ا ـ يستر ـ كما قال النبى صلى الله عليه وسلم =

وعن على رضى الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيديك ولا تغمز (١) بعينيك غيره ولا تقولن قال فلان خلاف قوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره لله تعالى وان كانت له حاجة سبقت (٢) القوم الى خدمته ولا تسارّ فى مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شىء (٣) ولقد جمع رضى الله عنه فى هذه الوصية ما فيه كفاية .

وصية على رضى الله عنه

قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه ووسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما يشق عليه مخالفته فلا بأس بامتثال امره فى تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب وقد تكلم الناس فى اى الامرين اولى ان يعتمد امتثال الامر او سلوك الادب والذى يترجح ما قدمته من التفصيل فان جزم (٤) الشيخ بما امره به بحيث يشق عليه مخالفته فامتثال الامر اولى والا فسلوك الادب اولى ولجواز أن يقصد الشيخ خيره واظهار احترامه (٥) والاعتناء به فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والادب معه .

الجلوس على الوسادة

= اما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع ، رواه البخارى فى باب اذا تثاوب فليضع يده على فيه ج ٢ - ص ٩١٩ -

(١) - ا - ولا تعمد (٢) صف - سعت (٣) اخرجه ابن عبد البر فى كتاب العلم - ص ٦٥ (٤) ا - عزم (٥) زائدة عن مجالد قال كنت مع ابراهيم فاقبل الشعبى فقام اليه ابراهيم ثم جاء فجلس فى موضع ابراهيم - تذكره ج ١ ص ٧٦ -

التاسع

التلطف فى السوال والجواب

ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم (١) ولا لانسلم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه وشبه ذلك فان اراد استفادته تلطف (.) فى الوصول الى ذلك ثم هو فى مجلس آخر اولى على سبيل الافادة (٣) .

عن بعض السلف من قال لشيخه لم لم يفلح (٤) ابدا واذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقل هكذا قلت او خطر لى او سمعت او هكذا قال فلان الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا لا يقول قال فلان خلاف هذا وروى فلان خلافه او هذا غير صحيح ونحو ذلك .

الحذر من المماراة فى الدرس

واذا اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه او عينيه او يشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل يأخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا (٥) لغفلة او سهو او قصور

---

(١) وقال ابو احمد حسينك سمعت امام الائمة ابا بكر يحكى عن على بن خشرم عن ابن راهويه انه قال احفظ سبعين الف حديث فقلت لابى بكر فكم يحفظ الشيخ فضربنى على رأسى وقال ما اكثر فضولك ، قلت فليحذر الطالب عن مثل هذه الاسئلة الفضولية ـ تذكره ج ٢ ص ٢٦١

(٢) قلت انظر الى مثل هذا التلطف فى السؤال ، قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية اسأله فيم نزلت وكيف كانت ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٨٦ .

(٣) ١ ـ صف ـ الاستفادة (٤) عن الزهرى قال كان ابو سلمة يمارى ابن عباس فحرم بذلك علما كثيرا ـ مختصر كتاب العلم ـ ص ٦٥ قلت فليحذر الطالب من المماراة فى الدرس والا يحرم من المنفعة العظيمة (٥) قال الشعبى لو اصبت تسعا وتسعين مرة واخطأت مرة لاعدوا على تلك الواحدة ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٧٧

نظر فى تلك الحال فان العصمة فى البشر للانبياء صلى الله عليهم وسلم(١) ـ

التحفظ وليتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس (٢) فى كلامه ـ

فى مخاطبة الشيخ ولا يليق خطابه به مثل ايش بك وفهمت وسمعت وتدرى ويا انسان ونحو ذلك وكذلك لا يحكى له ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به (٣) وان كان حاكيا مثل قال فلان لفلان انت قليل البر اوما عندك خير وشبه ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ماجرت العادة بالكناية

الحذر من به مثل قال فلان لفلان الابعد قليل البر وما عند البعيد خير وشبه ذلك .

مفاجاة الشيخ وليتحفظ (٤) من مفاجأة الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن

= قلت ـ فليعدها الطالب على الشيخ بحسن المخاطبة و طلاقة الوجه لئلا يتأذى الشيخ باعادته فيفوت المقصود .

قدم هارون امير المؤمنين المدينة ليحج ومعه ابو يوسف فاتى مالك امير المؤمنين فقربه واكرمه فلما جلس اقبل عليه ابو يوسف فسأله عن مسألة فلم يجبه ثم عاد فسأله فلم يجبه فقال امير المؤمنين يا ابا عبدالله هذا قاضينا يعقوب يسألك فاقبل عليه مالك فقال يا هذا اذا رأيتني جلست لاهل الباطل فتعال اجبك معهم ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٦ ـ

(١) ١ ـ عليهم اجمعين (٢) ١ ـ اهل الناس (٣) قف على مثل هذه

المخاطبة الحسنة المخاطبة الجميلة حدث ابو عثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة ابى زيد اللغوى فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة ـ وابو زيد اللغوى كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب توفى سنة ٢١٥ ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ٢٦٠

(٤) ١ ـ ويتحفظ ـ وقال احمد بن حنبل كان ابو معاوية اذا سئل عن حديث الاعمش يقول قد صار فى فمى علقما ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٧١ ـ وروى عن اسحاق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعي واحمد =

= ابن حنبل ايضا بها وكان احمد يجالس الشافعي وكنت لا اجالسه فقال لي احمد يا ابا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما اصنع به وسنه قريب من سننا كيف اترك ابن عيينة وسائر المشايخ لاجله قال ويحك ان هذا يفوت وذلك لا يفوت قال اسحاق فذهبت اليه وتناظرنا في كراء بيوت اهل مكة وكان الشافعي تساهل في المناظرة وانا بالغت في التقرير ولما فرغت من كلامي وكان معي رجل من اهل مرو فالتفت اليه وقلت مردك هكذا مردك قيل واكمالي ينسب (١) يقول بالفارسية هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعي اني قلت فيه سوء فقال لي اتناظر قلت للمناظرة جئت قال الشافعي قال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم) فنسب الديار الى مالكها او الى غير مالكها وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة من اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فنسب الديار الى اربابها ام الى غير اربابها واشترى عمر بن الخطاب دارا للسجن من مالك او من غير مالك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار قال اسحاق فقلت الدليل على صحة قولي ان بعض التابعين قال به فقال الشافعي لبعض الحاضرين من هذا فقيل اسحاق بن ابراهيم الحنظلي فقال الشافعي انت الذي يزعم اهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق هكذا يزعمون فقال الشافعي ما احوجني ان يكون غيرك فكنت آمر بعرك اذنيه (٢) اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وابراهيم وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٣٦ ـ قلت فليحذر الطالب من مفاجاة الشيخ لاسيما اذا اراد ان يستفيد منه علما ـ

(١) كذا ـ ولعله قال ورا كمالي نيست (٢) قف على مثل هذه العقوبة اذا اساء الطالب الادب وهي جارية الى زماننا هذا في المكاتب والمدارس ـ

الادب من الناس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا وكذا فيقول ما قلت كذا ويقول له الشيخ مرادك فى سؤالك كذا اوخطر لك كذا فيقول لا اوما هذا مرادى (١) اوما خطر لى هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمعاسرة (٢) عن الرد على الشيخ وكذلك اذا استفهم (٣) الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا واليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا اوما هو مرادى بل يسكت (٤) اويورى عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه ، فان لم يكن بدمن تحرير قصده وقوله فليقل فانا الآن اقول كذا واعود الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقل الذى قلته اوالذى قصدته ليضمنه الرد عليه ـ

وكذلك ينبغى ان يقول فى موضع لم ولا نسلم (٥) فان قيل لنا كذا اوفان منعنا ذلك (٦) اوفان سئلنا عن كذا اوفان اورد كذا وشبه ذلك ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة .

العاشر

اذا سمع الشيخ يذكر حكما فى مسئلة اوفائدة مستغربة اويحكى حكاية اوينشد شعرا وهو يحفظ ذلك اصغى اليه اصغاء مستفيد له فى الحال

---

(١) ا ـ اوما مرادى (٢) صف ـ ا ـ بالمكاسرة ـ (٣) ا ـ استفهمه (٤) قلت انظر الى طريق التفهيم واستحياء الطالب منه اذا لم يفهم المسئلة وكان الربيع بطئ الفهم فكرر الشافعى عليه مسألة واحدة اربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعى فى خلوة وكرر عليه حتى فهم ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٦٠ (٥) صف ـ ولا اسلم (٦) ا ـ سمعنا ـ قلت وهذه الالفاظ متداولة فى البحث والمناظرة فللطالب ان يتكلم باحسن منها ـ

متعطش اليه فرح به كأنه لم يسمعه قط (١) .

الالتفات الى الشيخ

قال عطاء (٢) انى لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسى انى لا احسن منه شيئا. وعنه قال ان الشاب ليتحدث بحديث فاسمع له كأنى لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد .

الحذر من الاستغناء عن الشيخ

فان سأله الشيخ عند الشروع فى ذلك عن حفظه له فلايجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه ولايقل لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان اسمعه من الشيخ او أن استفيده منه اوبعد عهدى او هو من جهتكم اصح (٣) فان علم من حال الشيخ انه يؤثر العلم بحفظه له مسرة به او اشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه وحفظه اولا ظهار تحصيله فلابأس باتباع غرض الشيخ ابتغاء مرضاته (٤) وازدياد الرغبة فيه

السرور على وجه الطالب

(١) قال العلامة مرتضى الزبيدى فى كتاب اتحاف السادة المتقين فى شرح احياء علوم الدين ـ فان الطالب اذا فهم بين يدى معلمه مايقوله ظهر السرور فى وجهه وهذه علامة وقوعه على القلب وقبوله له من حيث الفهم ، ويحكى ان جالينوس كان يقرر يوما فى مسألة مشكلة والطلبة به محدقون فقال لهم فهمتم قالوا نعم قال لا لو فهمتم لظهر السرور على وجوهكم. إتحاف السادة ج ١ ـ ص ٣١٥

(٢) هو عطاء بن ابى رباح مفتى اهل مكة ومحدثهم قال ابو حنيفة ما رأيت احدا افضل من عطاء ـ مات سنة ١١٥ ـ تذكره ج ١ ـ ص ـ ٩٢

(٣) قال الشافعى لمالك رضى الله عنهما ـ يا ابا عبدالله اقرأ عليك قال يا ابن اخى تأتى برجل يقرؤه على فتسمع فقلت اقرأ عليك فتسمع الى كلامى فقال لى اقرأه . طبقات الشافعية ـ ج ١ ـ ص ٢٥٤ ـ

(٤) قال الدارقطنى ما رأيت احفظ من ابن زياد (هو ابوبكر بن زيادا لمجود) كان يعرف زيادات الالفاظ فى المتون ولما قعد للتحديث

الحذر من تكرار السؤال

ولاينبغى للطالب ان يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ، قال الزهرى اعادة الحديث اشد من نقل الصخر وينبغى ان لايقصر (١) فى الاصغاء والتفهم اويشتغل (٢) ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد (٣) الشيخ ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول مرة . وكان بعض المشايخ لايعيد لئل هذا اذا ستعاده ويزيده عقوبة له .

الاستعادة بالتلطف

واذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده اولم يفهمه من الاصغاء اليه والاقبال عليه ، فله ان يسأل الشيخ اعادته وتفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف .

الحادى عشر

لايسبق الشيخ الى الجواب

ان لايسبق الشيخ الى شرح مسألة اوجواب سؤال منه اومن غيره ولايساوقه فيه ولايظهر معرفته به اوادراكه له قبل الشيخ فان عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء والتمسه منه فلا بأس (٤) .

قالوا حدث قال بل سلوا انتم فسئل عن احاديث فاجاب فيها واملى بها ـ تذكره ج ـ ٣ ـ ص ٣٨

(١) ر ـ لايقص ـ كذا (٢) صف ـ يشغل ـ ١ ـ شغل (٣) ١ ـ لم يستعد وكان عاصم يجلس على سطح وينشر الخلق حتى سمعته يوما يقول حدثنا الليث بن سعد وهم يستعيدونه فاعاده اربع عشرة مرة والناس لايسمعون ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٣٥٩

(٤) عن حجاج بن عمرو بن غزية انه كان جالسا عند زيد بن ثابت (رضى الله عنه) فجاءه ابن فهد رجل من اليمن فقال يا ابا سعيد ان عندى جوارى ليس نسائى اللائى أكن باعجب الى منهن وليس كلهن يعجبنى ان تحمل منى افاعزل فقال زيد أفته يا حجاج قال قلت غفر الله لك انما نجلس اليك لنتعلم منك فقال أفته قال قلت هو

الافتاء عند الشيخ

النهى عن قطع الكلام

و ينبغى ان لايقطع على الشيخ كلامه (١) اى كلام كان ولايسابقه فيه ولايساوقه بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ثم يتكلم، ولايتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه اومع جماعة المجلس.

المبادرة الى اشارة الشيخ

وليكن ذهنه حاضرا فى كل وقت (٢) بحيث اذا امره بشىء اوسأله عن شىء اواشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا

= حرثك ان شئت سقيته وان شئت عطشته ، وكنت اسمع ذلك من زيد بن ثابت فقال زيد صدق ـ اخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم مختصره ص ـ ٦١

(١) قال ابو ابراهيم المزنى وكنت يوما عنده (اى عندالشافعى) اذدخل عليه حفص الفرد فسأله عن سؤالات كثيرة فبينما الكلام يجرى بينهما وقد دق حتى لا افهمه اذ التفت الى الشافعى مسرعا فقال يا مزنى فقلت لبيك قال تدرى ماقال حفص قلت لا قال خير لك ان لاتدرى

مثال ادب الشيخ

طبقات الشافعية ـ ج ١ ـ ص ٢٤١

قلت انظر الى هذا الاحتراز من قطع الكلام على الشيخ فليجب على الطالب ان يجتنب منه والايكون مبغوضا عند الشيخ فيحرم من ادراك المعالى

(٢) ١ ـ حاضرا فى جهة الشيخ ـ قلت قف على هذا الاصغاء التام ونفعه العام ـ قال ابو اسحاق الاسفرائينى لما قدمت من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسابور مسألة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة وكان النصراباذى قاعدا متباعدا عنا فاصغى الى كلامى فاجتزنا يوما فقال لمحمد الفراء اشهد أنى اسلمت على يد هذا الرجل واشار الى ، والنصراباذى هو ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمويه ابو القاسم الصوفى الواعظ كان يرجع الى فنون من العلم كثيرة ـ توفى رحمه الله سنة سبع وستين وثلاثمائة ـ تاريخ ابن عساكر ـ ج ١ ص ٢٤٨

ولم يعاوده فيه او يعترض (١) عليه بقوله فان لم يكن الامر كذا .

الثانى عشر

آداب المناولة

اذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمين وان ناوله شيئا ناوله باليمين فان كان ورقة يقرؤها كفتيا او قصة او مكتوب شرعى ونحو ذلك نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا اذا علم اوظن ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها .

اخذ الكتاب

واذا ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مهيئا لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته فان كان النظر فى موضع (٢) معين فليكن مفتوحا كذلك ويعين له المكان ولا يحذف اليه الشيء حذفا من كتاب اوورقة اوغير ذلك . ولا يمد يديه (٣) اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مديده ايضا لاخذ (٤) منه اوعطاء بل يقوم اليه قائما ولا يزحف اليه زحفا واذا جلس بين يديه لذلك فلا يقرب منه قربا كثيرا ينسب فيه الى سوء ادب (٥) .

---

(١) ١ – صف – يتعرض (٢) ١ – للنظر موضع – قلت انظر الى مثل هذا العمل فى اوقات الدرس، قال مسلمة بن القاسم كان العقيلى جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله فكان من اثاه من المحدثين قال اقرأ من كتابك ولا يخرج اصله فتكلمنا فى ذلك وقلنا اما ان يكون من احفظ الناس واما ان يكون من اكذب الناس فاجتمعنا عليه فلما اتيت بالزيادة والنقصان فطن لذلك فاخذ منى الكتاب واخذ القلم فاصلحها من حفظه وقد طابت انفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس والعقيلى هو ابو جعفر محمد بن عمرو صاحب كتاب الضعفاء توفى سنة ٣٢٢ – تذكره – ج٣ ص ٥٠ (٣) ١ – يده (٤) ١ – الى اخذ (٥) وقال داود حضر مجلسى يوما ابو يعقوب الشريطى وكان من

الحذر من الرد على الشيخ

ولا يضع

ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته ولا يشير اليه بيده (١) او يقربها من وجهه او صدره او يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه .

اعطاء القلم والسكين

واذا ناوله قلما ليدبه (٢) فليمده قبل اعطائه اياه وان وضع بين يديه دواة فلتكن مفتوحة الاغطية مهيأة للكتابة منها وان ناوله سكينا فلا يصوب اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة على الشفرة بل يكون عرضا وحد شفرتها الى جهته قابضا على طرف النصاب مما يلي النصل جاعلا نصابها على يمين الآخذ (٣) .

فرش السجادة

وان ناوله سجادة ليصلي عليها نشرها اولا والادب ان يفرشها هو عند قصد ذلك واذا فرشها ثنى مؤخر طرفها الايسر كعادة الصوفية فان كانت مثنية (٤) جعل طرفيها الى يسار المصلي وان كانت فيه صورة محراب تحرى به جهة القبلة ان امكن .

ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة ولا يلي عليها اذا كان المكان طاهرا .

تقديم النعل عند الخروج

واذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذه السجادة والى الاخذ بيده او عضده ان احتاج والى تقديم نعله ان لم يشق ذلك على الشيخ

= اهل البصرة فتصدر بنفسه من غير أن يدفعه احد وجلس الى جانبي وقال لي سل يافتى عما بدالك فكأني غضبت منه الخ ـ وداود هو ابو سليمان الظاهري . وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٢٠ (١) ا ـ بيديه ـ قيل ولا يمد رجليه بين يديه ايضا ـ عن كثير بن مرة دخلت المسجد يوم الجمعة فوجدت عوف بن مالك الاشجعي جالسا في حلقة مدرجله بين يديه فلما رآني قبض رجليه ثم قال لي اتدري لاي شيء مددت رجلي ليجيء رجل صالح فيجلس ـ الادب المفرد ص ١٦٦ (٢) ا ـ صف ـ ليكتب به (٣) ر ـ الآخر (٤) ا ـ مطوية .

ويقصد بذلك كله التقرب الى الله تعالى والى قلب الشيخ .

اربعة لايأنف الشريف منها

وقيل اربعة لايأنف الشريف منهن وان كان اميرا ، قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم يتعلم منه والسؤال عن مالايعلم وخدمته للضيف .

الثالث عشر

ادب المشى مع الشيخ

اذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل وخلفه (١) بالنهار الاان يقتضى الحال خلاف ذلك لزحمة اوغيرها (٢) ويتقدم عليه فى المواطئ (٣) المجهولة الحال كوحل (٤) اوحوض اوالمواطئ الخطرة ويحترز من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان فى زحمة صانه عنها بيديه اما من قدامه اومن ورائه .

التكلم فى الطريق

واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده والشيخ يكلمه حالة المشى وهما فى ظل فليكن فى يمينه (٥) وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا ملتفتا اليه ويعرف الشيخ بمن قرب منه اوقصده من الاعيان ان لم يعلم الشيخ به .

ولايمشى لجانب الشيخ الالحاجة (٦) اواشارة منه ويحترز من مزاحمته

---

(١) ١ ـ صف ـ وراءه (٢) قف على هذه الزحمة فى الطريق وتقديم العلماء من حيث المقادير عند المرور ، خرج القاضى ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وابوبكر محمد بن داود الظاهرى وابو عبدالله نفطويه الى وليمة دعوا لها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق فاراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ١٣ (٣) صف المواطن ـ والمواطئ مواضع القدم (٤) الوحل الطين الرقيق ـ ق (٥) ١ ـ صف ـ عن يمينه (٦) عن انس قال بينما =

ما يصنع عند الزحمة

يكتنفه

بكتفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقة ثيابه ويؤثره بجهة الظل في الصيف وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في الرصفانات (١) ونحوها وبالجهة التي لاتقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه ـ ولايمشي بين الشيخ وبين من يحدثه (٢) ويتأخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم ولايقرب ولا يستمع ولايلتفت فان ادخله (٣) في الحديث فليأت من جانب آخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فقد رجح بعضهم ان يكون اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما (٤) وتأخر اصغرهما

السلام من قريب

واذا صادف الشيخ في طريقه بدأه بالسلام (٥) ويقصده بالسلام ان كان بعيدا ولا يناديه ولايسلم عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب

النبي صلى الله عليه وسلم في نخل لابي طلحة تبرز لحاجته وبلال يمشي الى جنبه الى آخر الحديث ـ وعن قيس قال سمعت معاوية يقول لاخ له صغير اردف الغلام فابى فقال له معاوية بئس ما ادبت الخ ـ الادب المفرد ص ١٢٤

(١) صف الرصانات (٢) عن عبدالله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لايحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما ـ الادب المفرد ص ١٦٥ (٣) صف ـ ادخلاه ـ ١ ـ فاذا ادخله (٤) قال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيى بن يحيى واسحاق (هو ابن راهويه) نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لاسحاق بل انت تقدم فقال ياابا زكريا انت اكبر مني قال نعم انا اكبر منك ولكنك اعلم مني قال فتقدم اسحاق ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٣٥ (٥) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير ـ صحيح البخاري ج ٢ ـ ص ٩٢١

تقديم الاعلم في المشي

منه ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يشير عليه ابتداء بالاخذ فى طريق حتى يستشيره ويتادب فيما يستشيره الشيخ بالرد الى رأيه .

الحذر من تخطئة الشيخ

ولا يقول لما رآه الشيخ وكان خطأ هذا خطأ ولا هذا ليس برأى (١) بل يحسن خطابه فى الرد الى الصواب كقوله يظهر أن المصلحة فى كذا ولا يقول الرأى عندى كذا وشبه ذلك .

الفصل الثالث

فى آدابه فى دروسه (٢) وقراءته فى الحلقة ومايعتمده فيها مع الشيخ والرفقة

وهو ثلاثة عشر نوعا

النوع الاول

الابتداء بكتاب الله العزيز

ان يبتدئ اولا بكتاب الله العزيز فيتقنه حفظا (٣) ويجتهد على اتقان

---

(١) ١ ـ ولا هذا ليس بصحيح ولا برأى (٢) ١ ـ درسه (٣) ومن حفظ الزهرى انه حفظ القرآن فى ثمانين ليلة ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٠٤ ـ وقال ابن ابى حاتم لم يدعنى ابى اطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان ، وكان ابن ابى حاتم بحرا فى العلوم ومعرفة الرجال وكتابه فى التفسير عدة مجلدات مات فى المحرم سنه ٣٢٧ ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٤٢٨ ـ وتلقن (ابو رجاء العطاردى) القرآن من ابى موسى وعرضه على ابن عباس تلا عليه ابو الا شهب العطاردى ، قال ابو الا شهب كان ابو رجاء يختم بنا فى رمضان كل عشرة ايام ، وقال ابن الاعرابى كان شيخا عابدا كثير الصلاة والتلاوة مات سنة ١٠٧ ـ تذكره ج ١ ـ ص ٦٢ وقال ابن خلكان ولما بلغ (الرئيس الحكيم ابو على بن سينا) عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ١٩١ ـ

بتفسيره

بتفسيره وسائر علومه فانه اصل العلوم وامها واهمها .

حفظ مختصر من كل فن

ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه من الحديث وعلومه والاصولين والنحو والتصريف ولا يشتغل بذلك كله عن دراسة القرآن وتعهده وملازمة ورده (١) منه فى كل يوم اوايام اوجمعة كما تقدم وليحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فيه احاديث تزجر عنه .

شرح المحفوظات

ويشتغل بشرح تلك المحفوظات على المشايخ وليحذر من الاعتماد فى

= وقال الفقيه احمد بن نصر بن زياد ابو عبدالله القرشى قرأت انا على خالى القرآن سبعين مرة اوزيادة على سبعين مرة ـ ابن عساكر ج ٢ ـ ص ١٠٢

قال الناشر ـ ابتداء التعليم بكتاب الله العزيز الحكيم تلقنا واستحضارا ثم تدبرا فى معانيه وتفسيرا فى علومه امر قدا هتم به المتقدمون وسلك على منوالهم المتاخرون واحتاج اليه المبتدئون فى اوان الشروع فى العلوم حتى تبحر فيه الماهرون قبل تدوين الفنون فلن يغفل الطالب عن المسلك الرضى والمنهج السوى ـ اما مدارج النصاب لقراءة هذا الكتاب من الاوائل الى الاواخر فهى متعددة من حيث اختلاف الزمان والدواعى الطارئة على الانسان ـ بحثت على مدارجها فى التبصرة على هذا الكتاب مستشهدا باقوال الائمة الكرام وطرق الاساتذة العظام المتمسكين بمسالك الابرار ومناهج الاخيار .

الملازمة للقرآن

(١) قلت قف على هذه الملازمة للقرآن والتعهد له ، قال معمر سمعت قتادة يقول ما فى القرآن آية الاوقد سمعت فيها شيئا قال احمد بن حنبل قتادة اعلم بالتفسير ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ١١٦

قال الحاكم رحلت اليه (اى الى ابى النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسى) مرتين وسألته متى يتفرغ للتصنيف مع هذه الفتاوى قال =

الاخذ عن الاحسن تعليما

ذلك على الكتب ابدا (١) بل يعتمد فى كل فن من هو احسن تعليما له (٢) واكثر تحقيقا فيه وتحصيلا منه واخبرهم بالكتاب الذى قرأه

= جزأت الليل فثلثه اصنف وثلثه اقرأ القرآن وثلثه للنوم - تذكره ج - ٣ - ص ١٠٢

(١) ١ - صف - ابتداء (٢) - ١ - و - ر - منه - والصواب ما فى الاصل .

شد الرحال الى الشيوخ

قلت قف على شد الطالبين رحالهم الى الاساتذة المجيدين فى التعليم من حيث المهارة فى الفنون والتبحر فى العلوم - قال السبكى القاسم بن سلام ابو عبيد الاديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة فى القراآت والفقه واللغة والشعر قرأ القرآن على الكسائى واسماعيل بن جعفر وشجاع بن ابى نصر وسمع الحديث من اسماعيل بن عياش واسماعيل ابن جعفر وهشيم بن بشير وشريك بن عبدالله وهو اكبر شيوخه وعبدالله بن المبارك وابى بكر بن عياش وجرير بن عبدالحميد وسفيان بن عيينة وتفقه على الشافعى وتناظر معه - طبقات الشافعية - ج - ١ - ص - ٢٧٠

سياحة البلاد فى طلب العلم

قال الذهبى قال ابن اسحاق سمعت مكحولا يقول طفت الارض فى طلب العلم ، وروى ابو وهب عن مكحول قال عتقت بمصر فلم ادع بها علما الا حويته فى ما ارى ثم اتيت العراق ثم المدينة فلم ادع بها علما الا حويت عليه فيما ارى ثم اتيت الشام فغربلتها ، ومكحول عالم اهل الشام ابو عبدالله بن ابى مسلم الهذلى الفقيه الحافظ مولى امرأة من هذيل واصله من كابل توفى سنة ثلاث عشرة ومائة - تذكره ج ١ - ص ١٠٢

الطواف مع الرفقاء على العلماء

قال الذهبى قال ابو الزناد كنا نطوف مع الزهرى على العلماء ومعه الالواح والصحف يكتب كلما سمع ، وروى ابو صالح عن الليث قال ما رأيت عالما قط اجمع من الزهرى يحدث فى الترغيب فنقول =

وذلك

وذلك بعد مراعاة الصفات المقدمة (١) من الدين والصلاح والشفقة وغيرها .

مراعاة قلب الشيخ

فان كان شيخه لا يجد من قراءته وشرحه على غيره معه فلا بأس بذلك (٢) والاراعى قلب شيخه ان كان ارجاهم نفعالان ذلك انفع له

= لايحسن الاهذا وان حدث عن العرب والانساب قلت لايحسن الاهذا وان حدث عن القرآن والسنة كذلك . تذكره ج ١ – ص ١٠٣ قال الذهبي قال القاضي ابو الطيب الطبري ورحلت قاصدا الى ابي بكر وهو حي فمات قبل ان القاه – قال حمزة وسمعته يقول لما وردنعي محمد بن ايوب الرازي بكيت وصرخت ومزقت القميص ووضعت التراب على رأسي فاجتمع على اهلي وقالوا ما اصابك قلت نعى الى محمد ابن ايوب منعتموني الارتحال اليه قال فسلوني واذنوا لي في الخروج واصحبوني خالي الى نسا الى الحسن بن سفيان ولم يكن ها هنا شعرة واشار الى وجهه . وابوبكر هو احمد بن ابراهيم الاسماعيلي قال الحاكم كان الاسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء – توفي سنة ٣٧١ . تذكره ج ٣ – ص ١٥١

مثال الجد في طلب العلم

(١) صف – المتقدمة (٢) وقال عبد الله بن عباس يا اهل مكة تجتمعون على وعندكم عطاء – وروى الثوري عن عمرو بن سعيد عن ابيه قال قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء – وعن ابي جعفر الباقر قال مابقي على وجه الارض اعلم بمناسك الحج من عطاء – وعطاء هو ابن ابي رباح مفتي اهل مكة توفي في رمضان سنة اربع عشرة ومائة – تذكره ج ١ – ص ٩٣ – ايوب بن سويد حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال قال لي القاسم بن محمد اراك تحرص على العلم افلا ادلك على وعائه قلت بلى قال عليك بعمرة بنت عبد الرحمن فانها كانت في حجر عائشة فاتيتها =

اجازة الشيخ لاخذ العلم عن غيره

واجمع لقلبه عليه وليأخذ من الحفظ والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير اكثار يمل ولا تقصير يخل بجودة التحصيل (١) .

الثانى

الحذر من اختلاف العلماء

ان يحذر فى ابتداء امره من الاشتغال فى الاختلاف بين العلماء او بين الناس مطلقا فى العقليات (٢) والسمعيات (٣) فانه يحير الذهن ويدهش العقل بل يتقن اولا كتابا واحدا فى فن واحد او كتبا فى فنون ان كان يحتمل ذلك على طريقة واحدة يرتضيها له شيخه (٤) فان كانت طريقة

اتقان كتاب واحد

= فوجدتها بحرا لاينزف - تذكره ج ١ ص ١٠٦

(١) صف - عمل ولا تقصير مخل - ١ - يخل التحصيل (٢) قال ابو ابراهيم المزنى رحمه الله كنت يوما عند الشافعى اسائله عن مسائل باسان اهل الكلام قال فجعل يسمع منى وينظر الى ثم يجيبنى عنها باحضر جواب فلما اكتفيت قال لى يابنى ادلك على ما هو خير لك من هذا قلت نعم فقال يابنى هذا علم ان انت اصبت فيه لم تؤجر وان اخطأت فيه كفرت فهل لك فى علم ان اصبت فيه اجرت وان اخطأت لم تأثم قلت وما هو قال الفقه فلزمته وتعلمت منه الفقه ودرست عليه - طبقات الشافعية ج ١ - ص ٢٤١

(٣) وقال الخطيب كان ابو ثور اولا يتفقه بالرأى ويذهب الى قول اهل العراق حتى قدم الشافعى بغداد فاختلف اليه ورجع عن الرأى الى الحديث وقال ابو حاتم هو رجل يتكلم بالرأى فيخطى ويصيب وليس محله محل المسمعين فى الحديث ، وابو ثور هو ابراهيم بن خالد البغدادى كان فقيه اهل بغداد توفى سنة اربعين ومائتين - طبقات الشافعية ج ١ - ص ٢٢٨

(٤) الحسين بن على بن يزيد ابو على الكرابيسى كان اماما جليلا جامعا بين الفقه والحديث تفقه اولا على مذهب اهل الرأى ثم تفقه للشافعى وسمع =

شيخه

شيخه نقل المذاهب والاختلاف ولم يكن له رأى واحد قال الغزالى فليحذر منه فان ضرره اكثر من النفع به . الحذر من

وكذلك يحذر فى ابتداء طلبه من المطالعات فى تفاريق المصنفات فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه بل يعطى الكتاب الذى يقرؤه (١) المطالعة فى تفاريق الكتب

= منه الحديث .... داود الاصبهانى قال قال لى حسين الكرابيسى لما قدم الشافعى يعنى الى بغداد قد مته فقلت له اتأذن لى ان اقرأ عليك الكتب فابى وقال خذ كتب الزعفرانى فقد اجزتها لك فاخذتها اجازة ـ مات الكرابيسى سنة خمس واربعين ومائتين . طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٥١ انتخاب الشيخ لفن او كتاب

وقال احمد بن المنادى فى تاريخه لم يكن احد اروى فى الدنيا عن ابيه منه يعنى عبدالله بن الامام احمد بن حنبل لانه سمع منه المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة وعشرون الفا ، وقال قال لنا حنبل ابن اسحاق جمعنا عمى يعنى الامام احمد لى ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعنى تاما غيرنا . طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٠٢

وقال الذهبى ـ وما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون لعبدالله بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والاسماء والمواظبة على الطلب حتى افرط بعضهم وقدمه على ابيه فى الكثرة والمعرفة . تذكره ـ ج ٢ ـ ص ٢٤١

(١) قال الانماطى قال المزنى انا انظر فى كتاب الرسالة (للشافعى) منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد شيئا لم اكن عرفته . طبقات الشافعية ـ ج ١ ـ ص ٢٤٢ مثال الاتقان لكتاب

قال ابن عساكر ـ احمد بن على بن محمد النحوى الرمانى المعروف بالشرابى الاديب حدث بكتاب اصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت =

إخذ فن بكليته او الفن الذى يأخذه كليته حتى يتقنه (١) وكذلك يحذر من التنقل من

= وكان قد سمع اصلاح المنطق على على الاخفش (١) اكثر من عشرين مرة توفى الرمانى سنة ٤١٥ تاريخ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤١٠ وانشد احمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الواسطى لابى العباس بن سريج فى كتاب المزنى

لصيق فؤادى منذ عشرين حجة وصيقل ذهنى والمفرج عن همى
عزيز على مثلى اعارة مثله لما فيه من نسج لطيف ومن نظم
جموع لاصناف العلوم باسرها وآيته ان لا يفارقه كمى

تاريخ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٤٤

وروى ان محمدا ابا العباس الدغولى قال اربع مجلدات لا تفارقنى سفرا ولا حضرا كتاب المزنى وكتاب العين والتخاريج ؟ للبخارى وكليلة ودمنة ـ تذكره ج ٣ ص ٤١

(١) قال الحسين الكرابيسى سمعت الشافعى يقول كنت اقرأ كتب الشعر فاتى البوادى فاسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت وانا اتمثل بشعر للبيد واضرب وحشى قدمى بالسوط فضربنى رجل من ورائى من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه ان يكون معلما ما الشعر ؟ هل الشعر اذا استحكمت فيه الاقعدت معلما ؟ تفقه يعلمك الله قال فنفعنى الله بكلام ذلك الحجبى فرجعت الى مكة فكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجى ثم قدمت على مالك بن انس فكتبت موطأه فقلت له يا أبا عبدالله اقرأ عليك قال يا ابن أخى تأتى برجل يقرؤه على فتسمع فقلت اقرأ عليك فتسمع الى كلامى فقال =

(١) هو أبو الحسن على بن سليمان المعروف بالاخفش الاصغر ـ ترجمته فى وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٤١٨ ـ

كتاب

كتاب الى كتاب من غير موجب فانه علامة الضجر وعدم الافلاح (١)

اما اذا تحقق (٢) اهليته وتأكدت معرفته فالاولى ان لايدع فنا من العلوم الشرعية الانظر فيه فان ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه فذاك (٣) والافقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك

التبحر فى العلوم

= لى اقرأه فلما سمع كلامى بقراءة كتبه اذن لى فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير فقال لى اطوه يا ابن اخى تفقه تعلو - فجئت الى مصعب ابن عبدالله فكلمته ان يكلم بعض اهلنا فيعطينى شيئا من الدنيا فانه كان لى من الفقر والفاقة ما الله به عليم . طبقات الشافعية ج ١ - ص ٢٥٣

قال الذهبى كان (الشافعى) اولا قد برع فى الشعر واللغة وايام العرب ثم اقبل على الفقه والحديث وجود القرآن على اسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة وكان يختم فى رمضان ستين مرة ثم حفظ الموطأ وعرضه على مالك واذن له مسلم بن خالد بالفتوى وهو ابن عشرين سنة . تذكره ج ١ - ص ٣٢٩

(١) صف - ١ - الفلاح (٢) ١ - تحققت - صف - اتقنه (٣) وقال ابو اسامة هو (عبد الله بن المبارك رحمه الله) امير المؤمنين فى الحديث قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس اجتمع جماعة من اصحاب ابن المبارك فقالوا عدوا خصال ابن المبارك فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه والانصاف وقلة الخلاف على اصحابه . تذكره ج ١ - ص ٢٥٤ قلت انظر الى مثل هذا التبحر فى العلوم والكمال فى الفنون .

مثال جمع العلوم

قال الحاكم سمعت ابا على الحافظ يقول ما فى اصحابنا احد افهم ولا اثبت من ابى الحسين قال الحاكم هو لعمرى كما قال ابو على فان فهمه كان =

الاعتناء بالاهم العلم ويعتنى من كل علم بالاهم فالاهم (١) ولا يغفلن عن العمل الذى هو المقصود بالعلم (٢) .

= يزيد على حفظه وكان فى الكهولة يمتنع عن الرواية فلما بلغ الثمانين لزمه اصحابنا بالليل والنهار حتى سمعوا منه كتاب العلل له وهو نيف وثمانون جزءا وسمعوا منه الشيوخ وسائر المصنفات ـ صحبته نيفا وعشرين سنة بالليل والنهار فما اعلم انى علمت ان الملك كتب عليه خطيئة ـ وابو الحسين هو محمد بن محمد الحجاجى المقرى توفى سنة ٣٦٨. تذكره ج ٣ ـ ص ١٤٦ ـ (١) صف ـ ١ من كل فن بالاهم فالاهم ـ عن المزنى سمعت الشافعى يقول ضاع منى دنانير فجئت بقائف فنظر، الحكاية ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعى يقول كان محمد بن ادريس الشافعى وهو حدث ينظر فى النجوم، الحكاية وفى آخرها قد صدق معه بعض المنجمين فجعل الشافعى على نفسه ان لا ينظر فى النجوم ـ واعلم انه قد يعترض معترض على نظر هذا الامام فى النجوم ويجيب مجيب ان هذا كان فى حداثة سنه وليس هذا بجواب والخطب فى مسئلة النظر فى النجوم جليل عسر وجماع القول ان النظر فيه

الاعراض عما لا يعنيه لن يحب احاطة بما عليه اهله غير منكر اما اعتقاد تأثيره ومايقوله اهله فهذا هو المنكر ولم يقل بحله الشافعى ولا غيره ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٤٣ ـ قلت وكفى لك ايها الطالب ان تقتدى بهذا الامام فى الاعراض عما لا يعنيه والاجتهاد فيما يعنيه (٢) ابو نعيم حدثنا ابو الحابية الفراء قال قال الشعبى انا لسنا بالفقهاء ولكنا سمعنا الحديث فرويناه الفقهاء من اذا علم عمل ـ تذكره ج ١ ص ٧٩ ـ عن سعيد بن عبد العزيز قال كتب عمر بن عبد العزيز الى اهل المدينة من تعبد بغير علم كان مايفسد اكثر مما يصلح ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه ومن جعل علمه عرضا للخصومات كثر تنقله ـ تذكره ج ١ ـ ص ٣١٨

الثالث

التصحيح قبل الحفظ

ان يصحح ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحا متقنا اما على الشيخ او على غيره مما يعينه (١) ثم يحفظه بعد ذلك حفظا محكما ثم يكرر عليه بعد

(١) قال القواريرى املى على ابن مهدى عشرين الف حديث حفظا وقال عبيد الله بن سعيد سمعت ابن مهدى يقول لايجوز أن يكون الرجل اماما حتى يعلم مايصح مما لايصح . تذكره - ج ١ - ص ٣٠٢ وقال ابو بكر بن ابى شيبة سمعت ابن ادريس يقول كتبت حديث ابى الحوراء فخفت ان يتصحف بابى الجوزاء فكتبت تحته حور عين قلت لم يكن ظهر الشكل بعد (هو قول الذهبى) تذكره - ج - ١ - ص ٢٦١

قال القاضى ابو بكر الابهرى سمعت ابا بكر بن ابى داود يقول لابى على النيسابورى من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم فقال ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلى عن ابراهيم النخعى فقال احسنت يا ابا على- تذكره - ج - ٣ - ص ١١٢

قال الخطيب فى تاريخه حكى لى رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن عمن حدثه ان ابا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضى ابى عمر محمد بن يوسف فأملى يوما على الغلام ثلاثين مسألة فى اللغة وختمها ببيتين وحضر ابن دريد وابن الانبارى وابو بكر بن مقسم عند القاضى فعرض عليهم المسائل فقال ابن الانبارى انا مشغول بتصنيف (مشكل القرآن) وقال ابن مقسم فذكر اشتغاله بالقراآت فقال ابن دريد هى من وضع ابى عمر ولا اصل لشىء منها فى اللغة فبلغ ابا عمر فسأل القاضى احضار دواوين جماعة عينهم له ففتح خزائنه واخرج تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسألة ويخرج لها شاهدا ويعرضه على القاضى حتى تممها ثم قال والبيتان انشدهما ثعلب بحضرة ==

الاستشهاد على الدروس

المحافظة على أوقات التكرار

حفظه تكرارا جيدا ثم يتعاهده فى اوقات يقررها لتكرار مواضيه (١) ولا يحفظ شيئا قبل تصحيحه لانه يقع فى التحريف والتصحيف (٢)

= القاضى وكتبها القاضى على ظهر الكتاب الفلانى فاحضرا لقاضى الكتاب فوجدهما وانتهى الخبر الى ابن دريد فما ذكر ابا عمر بلفظة حتى مات . وابو عمر الزاهد هو المعروف بغلام ثعلب مات سنه ٣٤٥ - تذكره - ج ٣ - ص ٨٦

قلت انظر الى مثل هذه المبالغة فى تصحيح الدروس على الائمة والاستشهاد عليها بالمصنفات لا سيما فى اللغات والاشعار

(١) بالاصل مواضيه وكذا فى - ا - وفى صف - مواظبة (٢) وقيل ان شعبة كان اذا حدث بحضرة ابى معاوية يراجعه فى حديث الاعمش يقول أليس كذا أليس كذا - تذكره - ج ١ - ص ٢٧١

قلت - انظر الى مثل هذه المراجعة فى الدرس على العلماء المتبحرين ومنفعتها العظيمة ، قال الحاكم سألت السبيعى عن حديث اسماعيل بن رجاء فقال له قصة قرأ علينا ابن ناجية مسند فاطمة بنت قيس فدخلت على الباغندى فقال من اين جئت قلت من مجلس ابن ناجية قال فما قرأ قلت احاديث الشعبى عن فاطمة بنت قيس فقال مرلكم حديث اسماعيل بن رجاء عن الشعبى فنظرت فى الجزء فلم اجده فقال اكتب ذكر ابو بكر بن ابى شيبة فقلت عمرو معه التدليس(؟) فقال حدثنى محمد ابن عبيدة الحافظ انا ابن المعلى الاثرم انا ابو بكر محمد بن بشر العبدى عن مالك بن مغول عن اسماعيل بن رجاء عن الشعبى عن فاطمة قصة الطلاق والسكنى والنفقة ثم انصرفت الى حلب وكان عندنا بغدادى فذكرت له هذا فخرج الى الكوفة وذاكر ابن عقدة فكتب عنه هذا الحديث عنى عن الباغندى ثم اجتمعت مع قلان يعنى الجعابى فذاكرته بهذا فلم يعرفه ثم اجتمعنا بعد سنين بدمشق فاستعادنى اسناده تعجبا

فوائد المذاكرة

وقد

العلم لا يؤخذ من الكتب

وقد تقدم ان العلم لا يؤخذ من الكتب فانه من اضر المفاسد . وينبغي ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين للتصحيح (١) ولضبط

= ثم اجتمعنا ببغداد فذكرنا هذا الباب فقال ثناه علي بن اسماعيل الصفار انا ابو بكر الاثرم انا ابن ابي شيبة ولم يدر أن الاثرم هذا غير ذاك فذكرت قصتي لفلان المفيد واتى عليه سنون فحدث بالحديث عن الباغندي ، ثم قال السبيعي المذاكرة تكشف عوار من لا يصدق تذكره ج ٣ - ص ١٥٤

(١) صف - ليصحح - ١ - يضبط - قال ابن عساكر - في ترجمة احمد ابن يعقوب بن عبدالجبار ابي بكر القرشي الاموي الجرجاني قال فلما دخلت بغداد كنت اول ما سألت عن ابي العبرطن فقيل يعيش وله مجلس فقمت وعمدت الى الكاغذ والمحبرة وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من اولاد الملوك والاغنياء واولادهم شميين بايديهم الاقلام يكتبون . ابن عساكر ج ٢ - ص ١١٨

لزوم الدواة والقلم

وقال احمد كان (آدم بن ابي اياس المحدث) مكتبا عند شعبة وكان من الستة الذين يضبطون الحديث عند شعبة - تذكره ج ١ - ص ٣٦٩

وقال السلمي لما هم الاستاذ (ابراهيم بن محمد ابو القاسم الصوفي النصرآباذي) بالحج وتهيأ له خرجت معه الى الحج سنة ست وستين وثلاثمائة وكنت مع الاستاذ أي منزل نزلناه او بلدة دخلناها يقول لي قم حتى نسمع الحديث وكان مع جلالته وكثرة ماعنده ممن يحمل المحبرة والبياض يعني الكاغذ ولما دخلنا البادية كان كلما نزل عن راحلته في مسيره لاتفارقه المحبرة والمقلمة والبياض فرأيته ونحن في رمل محسر وفي كه المحبرة والمقلمة والبياض والاجزاء فقلت ايها الاستاذ في هذا الموضع والناس يخففون عن انفسهم فقال يا ابا عبدالرحمن ربما اسمع شيئا من جمال او غيره فيه حكمة فاثبته كيلا ينسى . ابن عساكر ج ٢ ص ٢٤٨

الحرص على تقييد الفوائد

مايصححه لغة واعرابا .

واذارد الشيخ عليه لفظة وظن ان رده خلاف الصواب اوعلمه كرر اللفظة مع ما قبلها لينتبه لها الشيخ او يأتى بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا اوسبق لسان لغفلة (١) ولايقل بل هى كذا بل يتلطف فى تنبيه الشيخ لها (٢) فان لم يتنبه قال فهل يجوز

تنبيه الشيخ على الصواب

---

(١) د ـ لعقله (٢) اخبرنا المحدث ابوزكريا يحيى بن يوسف بن ابى محمد المقدسى المعروف بابن الصيرفى قراءة عليه وانا اسمع فى سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال اخبرنا عبدالوهاب بن رواح اجازة قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر السلفى سماعا عليه اخبرنا المبارك بن عبدالجبار بن احمد الصيرفى ببغداد قراءة اخبرنا ابوالحسن على بن احمد بن على القالى اخبرنا القاضى ابو عبدالله احمد ابن اسحاق بن خرثان النهاوندى اخبرنا القاضى ابو محمد الحسن بن عبدالرحمن ابن خلاد الرامهرمزى حدثنا زكريا الساجى حدثنى جماعة من اصحابنا ان اسحاق بن راهويه ناظر الشافعى واحمد بن حنبل حاضر فى جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعى دباغها طهورها فقال اسحاق ماالدليل فقال الشافعى حديث الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بجلدها فقال اسحاق حديث ابن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولاعصب اشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعى هذا كتاب وذاك سماع فقال اسحاق ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عندالله فسكت الشافعى ـ فلما سمع ذلك احمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم وافتى به ورجع اسحاق الى حديث الشافعى فافتى بحديث ميمونة ـ طبقات الشافعية ـ ج ـ ١ ص ـ ٢٣٧ ==

المناظرة بين العالم والمتعلم

فيها

فيها كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام والا ترك تحقيقها الى مجلس آخر بتلطف (١) لاحتمال ان يكون الصواب مع الشيخ . وكذلك اذا تحقق خطأ الشيخ فى جواب مسألة لا يفوت تحقيقه ولا يعسر (٢) تداركه فان كان كذلك كالكتابة فى رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار او مشنعا (٣) تعين تنبيه الشيخ على ذلك فى الحال باشارة او تصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بتلفظه (٤) لذلك بما امكن من تلطف او غيره (٥) .

= قلت قف على قوله اشبه ان يكون ناسخا ـ رد عليه بتلطف حتى اسكته .

(١) انظر الى مثل هذا الادب فى تنبيه الشيخ على الصواب

التأدب فى معارضة الشيخ

وقال ابو على التنوخى كان ابن الانبارى (النحوى) يملى من حفظه وما املى من دفتر قط ـ حكى الدارقطنى انه حضره تصحف فى اسم قال فاعظمت له ان يحمل عنه وهم وهبته فعرفت مستمليه فلما حضرت الجمعة الاخرى قال ابن الانبارى انا صحفنا الاسم الفلانى ونبهنا عليه ذلك الشاب على الصواب تذكره ج ٣ ـ ص ٨٥ (٢) صف ـ يتعذر (٣) ا ـ صف ـ مشيعا (٤) صف ـ بايقاظه ا ـ بتيقظه ر ـ يلتفظه والصواب بتلفظه (٥) قال الخطيب واخبرنا على بن على عن ابيه قال ومن الرواة الذين لم نر قط احفظ منهم ابو عمر غلام ثعلب املى من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فى ما بلغنى وجميع كتبه انما املاها بغير تصنيف ولسعة حفظه اتهم وكان يسأل عن الشىء الذى يقدر السائل انه وضعه فيجيب عنه ثم يسأله عنه غيره بعد سنة فيجيب بجوابه ـ اخبرت انه سئل عن قنطرة صحفت فقيل له ما القنطرة فقال هى كذا قال فتضاحكوا ولما كان بعد شهور هيأنا من سأله عنها فقال اليس قد سئلت عن هذه منذ شهور واجبت ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٨٥ =

واذا وقف على مكان كتب قبالته بلغ العرض والتصحيح (١) .

الرابع

الاشتغال بعلم الحديث

ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر في اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه .

= قلت انظر الى مثل هـذا التيقظ للشيخ والتنبيه عليه بالملاطفة والملاينة

(١) في هامش ـ ا ـ هذا منقطع عما قبله اي اذا وقف في قراءته على الشيخ .

قال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي كان زهير اذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه فرغت ـ وزهير هو ابن معاوية بن حديج الكوفي محدث الجزيرة توفي سنة ١٧٣ ـ رحمه الله ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٢١٥

الاشارة الى ختم الدرس والاملاء

قلت ـ هذا من اهم آداب الاملاء والدرس ـ التزمه المتقدمون والمتأخرون في خواتم الدرس ولاسيما في اواخر الكتب المنقولة عن امها والمقروءة على الائمة ومصنفيها وجرى هذا العمل معمولا به من الاوائل الى آخر القرون العلمية حتى ان الكاتب لا يترك هذه العبارة ابدا لما فيها من الشهادة على صحة الكتاب انظر الى تحرير هذه العبارة في القرن السابع موافقا لقول المصنف رحمه الله

خاتمة المجلد الثامن للسنن الكبرى

بلغت وبلغ سماعهم والعرض على الاتقان بالاصلين في المجلس السابع عشر بعد الستمائة بدار الحديث الاشرفية ولله سبحانه الحمد الاتم في الخامس او السادس عشر من جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وستمائة .

ويعتني

ويعتنى اولا بصحيحى البخارى (١) و مسلم (٢) ثم ببقية الكتب الاعلام و الاصول المعتمدة فى هذا الشان كموطأ مالك (٣) نصاب كتب الحديث

---

(١) قال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث من البخارى تذكره ج ٢ ـ ص ٢٢٢

وقال الإسماعيلى فى المدخل له اما بعد فانى نظرت فى كتاب الجامع الذى الفه ابو عبدالله البخارى فرأيته جامعا كما سمى لكثير من السنن الصحيحة دالا على جمل من المعانى الحسنة المستنبطة التى لا يكمل لمثلها الا من جمع الى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعللها علما بالفقه واللغة وتمكنا منها كلها وتبحرا فيها . مقدمة فتح الملهم ص ٩٧ فضيلة الجامع للبخارى

وقال الفربرى سمع صحيح البخارى تسعون الف رجل فما بقى احد يروى عنه غيرى ونقل عنه محمد بن يوسف الفربرى (راوية صحيح البخارى توفى سنة ٣٢٠) انه قال ما وضعت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ـ وعنه انه قال صنفت كتابى الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله . قال صاحب مفتاح السعادة ـ ان السلف والخلف قد اطبقوا قاطبة على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى كتاب صحيح البخارى ، مفتاح السعادة ـ ج ٢ ـ ص ٣

(٢) قال الحافظ ابو على النيسابورى ما تحت اديم السماء كتاب اصح من كتاب مسلم ـ قال الذهبى لعل اباعلى ما وصل اليه صحيح البخارى مزية صحيح مسلم تذكره ج ٢ ـ ص ٢٠١ قال الحافظ ابن حجر حصل لمسلم فى كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لاحد مثله بحيث ان بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن اسماعيل وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على اداء الالفاظ كما هى من غير تقطيع ولا رواية بمعنى . تهذيب ج ١٠ ـ ص ١٢٧ ، ٣) قال الشافعى ما فى =

وسنن ابى داود (١) والنسائى (٢) وابن ماجه (٣) وجامع الترمذى (٤)

موطأ مالك = الارض كتاب اكثر صوابا من موطأ مالك. تذكره ج ١ ـ ص ١٩٤

(١) قال ابن خلكان وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجاده واستحسنه ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٦٨

قال الذهبى قرأت على شهدة العامرية اخبركم جعفر بن على انا السلفى انا ابو المحاسن الرويانى سمعت ابا نصر البلخى سمعت اباسليمان الخطابى

سنن ابى داود سمعت اباسعيد ابن الاعرابى ونحن نسمع عليه هذا الكتاب يعنى سنن ابى داود يقول لو أن رجلا لم يكن معه من العلم الا المصحف الذى فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شىء من العلم بتة ـ وابو سليمان الخطابى صاحب معالم السنن شرح سنن ابى داود كان من اوعية العلم توفى سنة ٣٨٨ رحمه الله ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٢١٠

(٢) قال ابن طاهر سألت سعد بن على الزنجانى عن رجل فوثقه فقلت قد ضعفه النسائى فقال يابنى ان لابى عبدالرحمن شرطا فى الرجال

سنن النسائى اشد من شرط البخارى ومسلم، قال الذهبى سمعت المجتبى من السنن كله من طريق ابى زرعة المقدسى ـ تذكره ج ٢ ـ ص ٢٤٢

(٣) فعن ابن ماجه قال عرضت هذه السنن على ابى زرعة فنظر فيه

سنن ابن ماجه وقال اظن ان وقع هذا فى ايدى الناس تعطلت هذه الجوامع اواكثرها ثم قال لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما فى اسناده ضعف قال الذهبى سنن ابى عبدالله كتاب حسن لولا ما كدره احاديث واهية ليست بالكثيرة ـ تذكره ج ٢ ـ ص ١٨٩

(٤) وعن ابى على منصور بن عبدالله الخالدى قال قال ابو عيسى صنفت

الجامع للترمذى هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورضوا به من كان فى بيته هذا الكتاب يعنى الجامع فكأنما فى بيته نبى يتكلم =

ومسند الشافعي و لاينبغي ان يقتصر على اقل من (١) ذلك .

الكتب المعتمدة للتفقه

ونعم المعين للفقيه كتاب السنن الكبير لابي بكر البيهقي (٢) ومن ذلك المسانيد كمسند احمد بن حنبل (٣) وابن حميد

= يتكلم - تذكره ج ٢ - ص ١٨٨ وقال ابو نصر القامي اقام المؤتمن (الساجي) بهراة عشر سنين وقرأ الكثير وكتب جامع الترمذي ست مرات - تذكره ج ٤ - ص ٤٣

قال ابن طاهر سمعت ابا اسماعيل (عبدالله بن محمد الانصاري) يقول كتاب ابي عيسى الترمذي عندي افيد من كتاب البخاري ومسلم قلت ولم قال لأنهما لايصل الى الفائدة منهما الا من يكون من اهل المعرفة التامة وهذا كتاب قد شرح احاديثه وبينها فيصل الى فائدته كل فقيه ومحدث . تذكره ج ٣ - ص ٣٥٩

السنن الكبير للبيهقي

(١) صف - ما قل - (٢) السنن الكبير للبيهقي عشرة مجلدات جمع بين علم الحديث والفقه وبين فيها وجوه الجمع بين الاحاديث بما لم يسبقه اليه احد - (طبع ست مجلدات من هذا الكتاب الكبير تحت ادارة جمعيتنا دائرة المعارف والحمد لله على ذلك). عن امام الحرمين ابي المعالي قال ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا ابا بكر البيهقي فان له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه . تذكره ج ٣ - ص ٣١٠

مسند احمد

(٣) قال السبكي رحمه الله - والف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة قال الامام الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني هذا الكتاب يعني مسند الامام ابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه اصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث انتقى من احاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماما و معتمدا عند التنازع و ملجأ ومستندا على ما اخبرنا والدي وغيره رحمهم الله .....

قال لنا حنبل بن اسحاق جمعنا عمي يعني الامام احمد لي ولصالح =

الاعتناء بمعرفة والبزار (١) .

علوم الحديث ويعتنى بمعرفة صحيح الحديث و حسنه وضعيفه و مسنده و مرسله

= ولعبدالله وقرأ علينا المسند وماسمعه منه يعنى تاما غيرنا وقال لنا ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والاليس بحجة ـ طبقات الشافعية ـ ج ـ ١ ص ٢٠١

قلت الى ذلك اشار المصنف رحمه الله لان مسنده من اوثق المسا عندالمراجعة ـ فيكون نعم المعين للفقيه

سماع الائمة متون الحديث (١) قلت قف على قراءة الائمة الكتب المذكورة درسا ومطالعة قال الذهبى ، الامام الحافظ الاوحد شيخ الاسلام علم الاولياء محيى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوى (صاحب شرح مسلم رحمهما الله) وسمع الكتب الستة (صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن ابى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه) والمسند والموطأ وشرح السنة للبغوى وسنن الدار قطنى واشياء كثيرة . تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ٢٥١

قال الذهبى ابو شامة الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون شهاب الدين ابو القاسم عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسى كمل القرآن وهو حدث على علم الدين السخاوى وسمع الصحيح من داود بن ملاعب واحمد بن عبدالله السلمى وسمع مسند الشافعى من الشيخ موفق الدين المقدسى . توفى ابو شامة سنة ٦٦٥ رحمه الله ـ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ٢٤٣

التعاهد على حفظ الكتب قال الذهبى الحافظ الامام القدوة تقى الدين ابو عبدالله محمد بن ابى الحسين احمد بن عبدالله اليونينى الفقيه ـ من جملة محفوظه الجمع =

وسائر

وسائر انواعه (١) فانه احد جناحي العالم بالشريعة المبين لكثير من الجناح الآخر وهو القرآن.

الاعتناء بعلم الدراية

ولا يقنع بمجرد السماع كغالب محدثي هذا الزمان بل يعتني بالدراية (٢)

= بين الصحيحين للحميدي وحدثني انه حفظ صحيح مسلم جميعه وكرر عليه في اربعة اشهر وكان يكرر على اكثر مسند احمد من حفظه. تذكره ج - ٤ - ص ٢٢٤

(١) كان يقول الحميدي (صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين) ثلاثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدار قطني، وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا، وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين. توفي الحميدي سنة ٤٨٨ رحمه الله. وفيات الاعيان - ج -١- ص ٦١٤

الكتب المعتمدة في اصول الحديث

قال الذهبي وقد قبلنا اشارة الامير وعملنا تاريخ الاسلام على مارسم الامير - تذكره - ج - ٤ - ص ١٩

قلت - واعتماد المحدثين على معرفة علوم الحديث للحاكم ايضا لانه اول من تصدى له، قال الذهبي واعجب ما رأيت ان ابا عمر الطلمنكي قد كتب في علوم الحديث للحاكم ابن البيع في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة عن شيخ له عن آخر عن الحاكم. تذكره - ج - ٣ - ص - ٢٢٨

تعريف علم الدراية

(٢) قال صاحب مفتاح السعادة هو علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المعنى المراد منها مبتنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم. واعلم ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان في علم الحديث النظر في مشارق الانوار للصاغاني فان ترفعت الى مصابيح البغوي خلت انها تصل =

= الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظها عن ظهر قلب وضم اليها من المتون مثليها لم يكن محدثا حتى يلج الجمل فى سم الخياط ـ وانما الذى يعده اهل هذا الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخارى العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث كمختصر ابن الصلاح والتقريب والتيسير للنووى ونحو ذلك الا انه ليس فى شىء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل درجاته فاذا سمع ماذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات والاسانيد كان فى اول درجات المحدثين ـ هذا ما ذكره تاج الدين السبكى رحمه الله . مفتاح السعادة ـ ج ٢ ص ٢

صفة المحدث

اول درجات المحدثين

قال الناشر ـ وقد صار امرنا بالاعتناء الى علم الحديث واصوله اهون من ذلك الزمان حتى اقتصرنا فى الدروس على شرح نخبة الفكر او المقدمة لابن الصلاح فى الاصول والصحيحين فى المتون سماعا او قراءة رواية او اجازة واكتفينا بها فى اخذ علم الرواية والدراية ثم صرنا مدعين بهذه البضاعة القليلة على النبوغ فى معرفة العلوم والاسانيد العالية وكفى لك ايها الطالب ان تعتنى بهذا العلم الشريف الذى هو اصل الدين المتين مثل اعتناء هذا الامام الحافظ من رجال القرن السابع

مثال المحدث فى القرن السابع

قال الذهبى ـ عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد الحافظ الكبير الامام الثبت شيخ الاسلام زكى الدين ابو محمد المنذرى الشامى ثم المصرى ـ عمل معجمه فى مجلدين واختصر صحيح =

اشد

أشد من اعتنائه بالرواية ـ قال الشافعي رضي الله عنه من نظر في الحديث قويت حجته لان الدراية هي المقصود بنقل الحديث وتبليغه.

الخامس

الانتقال الى المبسوطات

اذا شرح محفوظاته المختصرات وضبط ما فيها من الاشكالات والفوائد المهمات انتقل الى بحث المبسوطات مع المطالعة الدائمة وتعليق مايمر به او يسمعه من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات والفروق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم ـ ولايستقل بفائدة يسمعها او يتهاون بقاعدة يضبطها بل يبادر الى تعليقها وحفظها (١) ولتكن همته في طلب العلم عالية فلايكتفي بقليل العلم مع

المبادرة الى ضبط التعليق

= مسلم وسنن ابي داود وصنف المذهب ـ درس بالجامع الظافري بالقاهرة ثم ولي مشيخة الدار الكاملية وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنة وقال الشريف عز الدين الحافظ كان شيخنا زكي الدين عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه عالما بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحرا في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه واعرابه واختلاف الفاظه اماما حجة ثبتا ورعا متجردا ؟ فيما يقوله متثبتا فيما يرويه قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه وانتفعت به انتفاعا كثيرا ـ توفي سنة ٦٥٦ رحمه الله . تذكره ج ٤ ـ ص ٢٢١

طريقة التعليق في الدرس

(١) قلت قف على هذه المبادرة الى تعليق الدرس، قال ابن خلكان وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخا هناك ذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرائني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسألة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس =

امكان كثيره ولا يقنع من ارث الانبياء صلوات الله عليهم بيسيره ولا يؤخر تحصيل فائدة تمكن منها او يشغله الامل والتسويف عنها فان للتاخير آفات ولانه اذا حصلها فى الزمن الحاضر حصل فى الزمن الثانى غيرها (١) .

طلب العلم فى اوان الشباب

ويغتنم وقت فراغه ونشاطه وزمن عافيته وشرخ شبابه ونباهة خاطره (٢) وقلة شواغله قبل عوارض البطالة اوموانع الرياسة قال عمر رضى الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا - وقال الشافعى رضى الله عنه تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه . وليحذر من نظر نفسه بعين الجمال (٣) والاستغناء عن المشايخ فان

= حلالى وقلت اتم هذا الكتاب يعنى الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق .

وسليم هو ابو الفتح بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الاديب غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه عن الحج عند ساحل جدة فى سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة رحمه الله . وفيات الاعيان - ج - ١ ص - ٢٦٦ .

(١) زاد فى هامش - ١ - قال الربيع ولم ار الشافعى آكلا بنهار ولا نائما بليل لاشتغاله بالتصنيف (٢) انظر الى مثل هذا الاشتغال بالعلم فى ايام حداثة السن ، قال الخطيب اول ماسمعت الحديث وقد بلغت احدى عشرة سنة لانى ولدت فى يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة واول ما سمعت فى المحرم سنة ثلاث واربعمائة . ابن عساكر - ج ١ ص - ٣٩٨

سن سماع الحديث

قال ابو سعد السمعانى وقرأ (الخطيب) بمكة على كريمة الصحيح فى خمسة ايام . تذكره - ج - ٣ - ص - ٣١٤

قراءة الصحيح فى خمسة ايام

(٣) صف - ١ - الكمال - قلت انظر الى مثل هذا التحذر ، قال رجاء =

ذلك

الحذر من الاستغناء عن الطلب

ذلك عين الجهل وقلة المعرفة ومايفوته اكثر مما حصله وقد تقدم قول سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ماتعلم فاذا ترك التعلم (١) وظن انه قد استغنى اسوأ جهل (٢) مايكون .

واذا كملت اهليته وظهرت فضيلته ومر على اكثر كتب الفن او المشهورة

= ابن محمد المعدل قلت للدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم . تذكره ج ٣ - ص ١٨٩

قال سعيد المؤدب قلت للخطيب عند لقائي له انت الحافظ ابوبكر فقال انا احمد بن علي الخطيب انتهى الحفظ الى الدارقطني . تذكره ج ٣ - ص ٣١٧

جد العالم في الطلب

(١) ر - التعليم (٢) - ١ - فهو اجهل مايكون . قلت انظر الى شدة الاعتناء باخذ العلم عن المشيخة الجليلة حين كان الطالب من افراد عصره في العلوم السائرة ، قال الحاكم ودخلت مرو وما راء النهر ولم القه (يعني الحافظ ابن مهران ابا مسلم البغدادي) وفي سنة خمس وستين في الحج طلبته في القوافل فاخفى نفسه فحججت سنة سبع وستين وعندي انه بمكة فقالوا هو ببغداد فاستوحشت من ذلك وتطلبته فلم اظفر به ثم قال لي ابو نصر الملاحمي ببغداد هذا شيخ من الابدال تشتهي ان تراه قلت بلى فذهب بي فادخلني حارة الصباغين فقالوا خرج فقال ابو نصر تجلس في هذا المسجد فانه يجيء فقعدنا وابو نصر لم يذكر لي من الشيخ فاقبل ابو نصر ومعه شيخ نحيف ضعيف برداء فسلم علي فاتهمت انه ابو مسلم الحافظ - فبينا نحن نحدثه قلت له وجد الشيخ هاهنا من اقاربه احدا قال الذين اردت لقاءهم انقرضوا فقلت هل خلف ابراهيم ولدا اعني اخاه ابراهيم الحافظ قال ومن اين عرفت اخي فسكت فقلت (والصواب قال) لابي نصر من هذا الكهل قال ابو فلان فقام الي وقمت اليه وشكا شوقه وشكوت مثله فاشتفينا من المذاكرة وجالسته =

وقت الاشتغال منها بحثا ومراجعة ومطالعة اشتغل بالتصنيف (١)

بالتصنيف = مرارا ثم ودعته يوم خروجي فقال - يجمعنا الموسم - تذكره ج ٣ - ص ١٦٨

قلت قوله سنة خمس وستين وسنة سبع وستين اى وثلثمائة وكان الامام ابوعبدالله الحاكم فيها ابن ست واربعين لانه ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة - وسمع اولا فى سنة ثلاثين - وتوفى سنة خمس واربعمائة رحمه الله (١) قلت ، الاشتغال بالتصنيف من اهم الاشغال التى يقدم اليها النبلاء والفضلاء بعد الخوض فى العلوم

أهمية التصنيف والتمسك بالاصول . لان العالم يعرض به علمه ، وحذقه ومعرفته على الناس كما قيل . كان الخطيب يقول من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس ، ولذلك تحفظ عن هذا العمل كثير من العلماء الابعد صرف الاجتهاد فى التبحر فى العلوم حتى صاروا مسندين . قال العتيقى كان عبدالغنى امام زمانه فى علم الحديث وحفظه ثقة مأمونا ما رأيت بعد الدار قطنى مثله - وقال الصورى قال لى عبدالغنى ابتدأت بعمل كتاب المؤتلف والمختلف فقدم علينا الدار قطنى فاخذت عليه اشياء كثيرة منه . تذكره ج ٣ - ص ٢٣٦ قال الذهبى - فذكر (هو خليل بن عبدالله الحافظ) الحاكم وقال له رحلتان الى العراق والحج ناظر الدار قطنى فرضيه وهو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء ، ثم قال ثم كنت اسأله فقال لى اذا ذكرت فى باب لابد من المطالعة لكبرسنى فرأيته فى كل ماالقى عليه بحرا - قال الحافظ ابوحازم العبدوى سمعت الحاكم يقول وكان امام

دعاء العالم اهل الحديث شربت ماء زمزم وسألت الله ان يرزقنى حسن التصنيف

لحسن التصنيف قال الذهبى واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من الف جزء .... سمعت محمد بن طاهر الحافظ سمعت سعد بن على الزنجانى الحافظ =

بمكة

= بمكة و قلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من ؟ قلت الدار قطني ببغداد و عبدالغني بمصر و ابن منده باصبهان و الحاكم بنيسابور. فسكت فألححت عليه فقال اما الدار قطني فاعلمهم بالعلل و اما عبدالغني فاعلمهم بالانساب و اما ابن منده فاكثرهم حديثا مع معرفة تامة و اما الحاكم فاحسنهم تصنيفا ـ قال الذهبي و من تأمل كلامه في تصانيفه و تصرفه في امالیه و نظره في طرق الحديث اذعن بفضله الخ. تذكره ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٢٧ احسن المصنفين

قلت، ومن اهم تصانيفه المستدرك على الصحيحين و تاريخ نيسابور و معرفة علوم الحديث . اما المستدرك فقال الذهبي في المستدرك جملة وافرة على شرطهما و جملة كبيرة على شرط احدهما . تلخيص الذهبي ـ انبأنا الحاكم ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ املاء في يوم الاثنين السابع من المحرم سنة ثلاث وسبعين و ثلاثمائة ... فمن هؤلاء الائمة ابو عبدالله محمد بن اسماعيل الجعفي و ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما صنفا في صحيح الاخبار كتابين مهذبين انتشر ذكرهما في الاقطار و لم يحكما ولا واحد منهما انه لم يصح من الحديث غير ما اخرجه و قد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث و هذه الاسانيد المجموعة المشتملة على الف جزء او اقل او اكثر منه كلها سقيمة غير صحيحة ـ و قد سألني جماعة من اعيان اهل العلم بهذه المدينة و غيرها ان اجمع كتابا يشتمل على الاحاديث المروية باسانيد يحتج محمد بن اسماعيل و مسلم بن الحجاج بمثلها اذ لا سبيل الى اخراج مالا علة له فانهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لانفسهما و قد خرج جماعة من علماء عصرهما و من بعدهما عليهما احاديث قد اخرجاها و هي معلولة و قد جهدت في الذب عنهما في المدخل الى الصحيح بما رضيه اهل الصنعة و انا استعين الله = تصنيف الحاكم المستدرك

= على اخراج احاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضى الله عنهما او احدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء اهل الاسلام ان الزيادة فى الاسانيد والمتون من الثقات مقبولة ـ المستدرك ج ١ ـ ص ٢ ـ ٣

قلت ـ قد وقفت آنفا على ان ابا عبدالله الحاكم ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وسمع اولا سنة ثلاثين فقد املى هذا الكتاب الكبير عند بلوغ سنه الى اثنتين وخمسين ـ وكان فى ذاك الزمان امام اهل الحديث فى عصره العارف به حق معرفته الكامل فى علوم الجرح والتعديل وعلله والى ذلك اشار المصنف رحمه الله بقوله واذا كملت اهليته

سن الحاكم وقت ترتيبه

واما تاريخ نيسابور فقال فيه ابن خلكان واما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور ـ الخ

قال الخليل بن عبدالله الحافظ قال (الحاكم) لى اعلم بان خراسان وماوراء النهر لكل بلد تاريخ صنفه عالم منها ووجدت نيسابور مع كثرة العلماء بها لم يصنفوا فيه شيئا فدعانى ذلك الى ان صنفت تاريخ النيسابوريين . فتأملته ولم يسبقه الى ذلك احد ـ تذكره ج ٣ ص ٢٣٠

تصنيفه تاريخ النيسابوريين

واما معرفة علوم الحديث فقال صاحب كشف الظنون اول من تصدى له الحاكم ابوعبدالله وتبعه فى ذلك ابن الصلاح ـ كشف ج ٢ ـ ص ١٢٩

قال الحاكم امابعد فانى لما رأيت البدع فى زماننا قد كثرت ومعرفة الناس باصول السنن قلت مع امعانهم فى كتابة الاخبار وكثرة طلبها على الاهمال والاغفال دعانى الى تصنيف كتاب خفيف يشتمل على ذكر انواع علوم الحديث مما يحتاج اليه طلبة الاخبار المواظبون على كتابة الآثار =

اصوله فى كتاب المعرفة

مزية كتاب المعرفة

= وقال الحاكم في انتهاء النوع السابع لهذا الكتاب في معرفة الصحابة على مراتبهم هذا باب لو استقصيت فيه بأسانيد وروايات لصار كتابا على حدة فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم تفرقوا وسكنوا بلادا شاسعة فماتوا في اماكن شتى وهذا الباب يجمع انواعا من العلوم غير أني دللت على كل نوع منه على ما حضرني في الوقت ومن تبحر في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ فقد رأيت جماعة من مشايخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوهمونه صحابيا وربما رووا المسند عن صحابي فيتوهمونه تابعيا ـ معرفة علوم الحديث ص١ ـ ٤ من النسخة الشروانية

قلت قد ظهر لك ايها الطالب ان الامام الحاكم في تصنيف هذين الكتابين متفرد في عصره بعد المراجعة في العلوم والمطالعة في الكتب والمباحثة مع الشيوخ حتى لقبه معاصروه باحسن المصنفين، فصار اجود الجامعين واكثر الآخذين عن علوم السابقين

ولك نظيره قال الذهبي ـ الخطيب الحافظ الكبير ... ثم الهم طلب هذا الشان ورحل فيه الى الاقاليم وبرع وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان وتقدم في عامة فنون الحديث

حرص الخطيب على التصنيف

قال ابن عساكر ان الخطيب ذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله ثلاث حاجات اخذا بالحديث ماء زمزم لما شرب له ـ فالحاجة الاولى ان يحدث بتاريخ بغداد بها ـ الثانية ان يملي الحديث بجامع المنصور الثالثة ان يدفن عند بشر الحافي فقضى الله له ذلك

كثرة مصنفاته

وقال السمعاني له ستة وخمسون مصنفا ـ قال شجاع الذهلي والخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك مثله قال ابن الآبنوسي كان الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه . قال ابن طاهر سألت هبة الله بن عبد الوارث =

وفور اشتغاله بالتصنيف

= الشيرازى هل كان الخطيب كتصانيفه فى الحفظ قال لا كنا اذا سألنا عن شيء اجابنا بعد ايام وان الحنا عليه غضب كانت له بادرة وحشة (١)
تذكره - ج - ٣ - ص - ٣١٢ الى ٣٢٠

تاريخ بغداد للخطيب

ومن ابسط مصنفاته تاريخ بغداد - قال ابن خلكان ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف - وفيات الاعيان - ج - ١ - ص - ٣٢

وقال صاحب الكشف - فكتب (تاريخه) على طريقة المحدثين جمع فيه رجالها ومن وزدبها وضم اليه فوائد جمة فصار كتابا عظيم الحجم والنفع ج - ١ - ص ٢٢١

قال غيث الارمنازى قال مكى الرميلى كنت ببغداد نائما فى ليلة ثانى عشر فى ربيع الاول سنة ثلاث وستين (٢) فرأيت كأنا عند الخطيب لقراءة تاريخه على العادة والشيخ نصر بن ابراهيم المقدسى عن يمينه وعن يمين نصر رجل سألت عنه فقيل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ليسمع التاريخ فقلت فى نفسى هذه جلالة لابى بكر
تذكره - ج - ٣ - ص ٣٢١

رحلاته للعلم

قال الذهبى تفقه (الخطيب) بابى الحسن ابن المحاملى وبالقاضى ابى الطيب وقال اول ماسمعت فى المحرم ستة ثلاث واستشرت البرقانى فى الرحلة الى عبدالرحمن ابن النحاس بمصر او أخرج الى نيسابور فقال ان خرجت الى مصر انما تخرج الى رجل واحد فان فاتك ضاعت رحلتك وان خرجت الى نيسابور ففيها جماعة فخرجت الى نيسابور وكنت كثيرا اذاكر البرقانى بالاحاديث فيكتبها عنى ويضمنها جموعه

(١) قلت هذا بكثرة اشتغاله فى الجمع والتصنيف والمعروف ان العالم اذا تفكر فى شيء او تدبر فى امر أو تمسك بكتاب نسى نفسه. (٢) فى هذه السنة (٤٦٣) مات الخطيب رحمه الله تعالى.

وبالنظر

وبالنظر فى مذاهب العلماء (١) سالكا طريق الانصاف فيما يقع له من

= وحدث عنى وانا اسمع

فضائله العلمية

قال ابن ماكولا كان ابو بكر الخطيب آخر الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفننا فى علله واسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه ثم قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطنى مثله ـ تذكره ج٣ ـ ص ١٤

قلت ، لما بلغ الخطيب الى مثل هذه الجلالة والدرجة الرفيعة فى العلم اشتغل بالتصنيف لا سيما تاريخ بغداد الذى هو من اجمل مصنفاته لان من ادعيته فى حجه ان يحدث بتاريخ بغداد بها ـ والاغلب ان سفره كان فى سنة خمس واربعين اوست واربعين واربعمائة ـ كما يشهد عليه هذا القول ـ قال الذهبى وكان مجيئه الى دمشق سنة خمس واربعين واربعمائة ثم حج ثم قدم الشام سنة احدى وخمسين فسكنها احدى عشرة سنة تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ٣١٣

وقت اشتغاله بتاريخه

قلت ان مبلغ سنه فى سفره الى الحج ثلاث وخمسون سنة وهو سن المتكهلين فى العلوم والمتجردين بالفنون ـ فكفى لك ايها الطالب بذلك مثالا لا تقصد الى تصنيف او تاليف فى حداثة سنك او عنفوان شبابك قبل المراجعة فى العلوم والمطالعة فى الكتب مثل ما قال لك المصنف رحمه الله والا يكن جمعك وتاليفك ملعبة للصبيان يلعب بها اللاعبون بالعلوم ويحقرها البالغون فى الاصول ـ فالحذر الحذر ـ من عمل غير صالح

مثال النظر البالغ فى المذاهب

(١) قلت قف على مثل هذا النظر البالغ فى مذاهب العلماء واختلاف الفقهاء ، وقال صاعد بن احمد كان ابن حزم اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر ومعرفته بالسنن والآثار ـ واول سماعه فى سنة =

الخلاف كما تقدم فى ادب العالم .

السادس

لزوم حلقة الشيخ

ان يلزم حلقة شيخه فى التدريس (١) والاقراء بل وجميع مجالسه اذا امكن فانه لا يزيده الاخير او تحصيلا وادبا وتفضيلا كما قال على رضى الله عنه فى حديثه المتقدم . ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شىء ويجتهد على مواظبته فى خدمته والمسارعة اليها فان ذلك يكسبه (٢) شرفا وتبجيلا .

الاعتناء بالدروس كلها

ولا يقتصر فى الحلقة على سماع درسه فقط اذا امكنه فان ذلك علامة قصور الهمة وعدم الفلاح وبطء التنبه بل يعتنى بسائر الدروس المشروحة ضبطا وتعليقا ونقلا (٣) وان احتمل ذهنه ذلك ويشارك

= اربع مائة وكان اليه المنتهى فى الذكاء والحفظ وسعة الدائرة فى العلوم وكان شافعيا ثم انتقل الى القول بالظاهر ونفى القول بالقياس وتمسك بالعموم والبراءة الاصلية وكان صاحب فنون فيه دين وتورع وتزهد . ابن حزم هو الامام العلامة الفقيه المجتهد ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهرى صاحب التصانيف توفى سنة ست واربعين وخمسمائة ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٢٢

قلت ـ ومن يك مثل ابن حزم الظاهرى فى العلم والفضل والتفقه والاجتهاد والادب واللغة فليدع بالنظر فى المذاهب كلها وليجتهد فى المسائل الشرعية والعقلية جميعها والايسلك مسلك الائمة المجتهدين والفقهاء المفرعين لم يبلغ درجة اجتهادهم وتفقههم احد ـ فكفى

مثال عجيب لالتزام المجلس

لك ايها الطالب بقول المصنف رحمه الله (١) قلت قف على مثل هذا اللزوم لحلقة الشيخ سنين بعد سنين قال ثعلب ماافتقدت ابراهيم الحربى من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة ـ تذكره ـ ج ٢ ـ ص ١٤٧

(٢) زاد فى ـ صف ـ منها (٣) قلت ـ قف على هذا الاهتمام =

اصحابها

اصحابها حتى كأن كل درس منهاله ولعمري ان الامر كذلك للحريص الاعتناء بالاهم فان عجز عن ضبط جمعها اعتنى بالاهم فالاهم (٢) منها .

وينبغي ان يتذاكروا مواظبوا (٢) مجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك وان يعيدوا (٣) كلام الشيخ فيما بينهم فان فى المذاكرة نفعا عظيما وينبغى المذاكرة فى ذلك عند القيام من مجلسه قبل تفرق اذهانهم ، تشتت خواطرهم و شذوذ بعض ماسمعوه عن افهامهم ثم يتذاكرونه (٤) فى بعض الاوقات .

بالدروس على الشيوخ فى الفنون المتنوعة فى وقت واحد قال الذهبى ان الشيخ محيي الدين (هو النواوى) ذكر له انه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درسا على مشايخه شرحا وتصحيحا درسين فى الوسيط ودرسا فى المهذب ودرسا فى الجمع بين الصحيحين ودرسا فى صحيح مسلم ودرسا فى اللمع لابن جنى ودرسا فى اصلاح المنطق ودرسا فى التصريف ودرسا فى اصول الفقه ودرسا فى اسماء الرجال ودرسا فى اصول الدين وقال النواوى وكنت اعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله تعالى فى وقتى - تذكره ج ٤ - ص ١٤٥١ ترتيب الدروس والتعاهد عليه

(١) قال النواوى وخطر لى ان اشتغل فى الطب واشتغلت فى كتاب القانون واظلم قلبى وبقيت اياما لا اقدر على الاشتغال فافقت على نفسى وبعت القانون فنار قلبى

(٢) صف طلبة (٣) ا - يعتدوا (٤) ا - يتذاكروه ، قلت - قدنبه المصنف رحمه الله تعالى على فوائد المذاكرة كثيرا فلا حاجة الى تكراره ولكن قف على صفة المذاكرة بعد القيام من مجلس الدرس

وقال اسحاق بن راهويه كنت بالعراق اجالس احمد ويحيى بن معين واصحابنا فكنانتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحيى من بينهم وطريق كذا فاقول اليس قدصح باجماع منا فيقولون نعم فاقول = صفة مذاكرة المتقدمين

مذاكرة الليل قال الخطيب وافضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يبدؤن في المذاكرة من العشاء فربما لم يقوموا حتى يسمعوا اذان الصبح (١)

= مامراده ماتفسيره ما قصته فيسكتون كلهم الا احمد فانه يتكلم بكلام قوى، وقال ابو زرعة الرازى كان احمد يحفظ الف الف حديث فقيل له وما يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب - تاريخ ابن عساكر ج ٢ - ص ٣٥ - قال جرير كنا نخرج من عند الاعمش فلا يكون احفظ لحديثه من ابى معاوية وعن ابى معاوية لقد رأيتهم يجيئون كلهم الى بابى فاملى عليهم ماسمعوا من الاعمش - تذكره ج ١ - ص ٢٧١

قف على صفة المذاكرة بين الاقران

صفة مذاكرة الاقران قال الحاكم وسمعت اباعلى يقول اجتمعت ببغداد مع ابى احمد العسال وابى اسحاق بن حمزة وابى طالب بن نصر وابى بكر الجعابى فقالوا املى من حديث نيسابور مجلسا فامتنعت فما زالوا بى حتى امليت عليهم ثلاثين حديثا ما اجاب واخذ منهم فى حديث منها سوى ابى حمزة فى حديث واحد . ابو على هو النيسابورى احد جهابذة الحديث توفى سنة تسع واربعين وثلاثمائة - تذكره ج ٣ - ص ١١١ - وقال عبد الله ابن وهب الدينورى تذاكرنا مع ابن ديزيل فكنا اذا تذاكرنا بالحديث الواحد يقول عندى منه قطر وكان يوما فى مجلس التحديث فتقدم اليه بعض الغرباء فسأله ان يحدثه باحاديث فامتنع فقال له تحدثنى بهذه الاحاديث والا اهجوك فقال له وكيف تهجونى فقال اقول

المازحة عند المذاكرة

وقائل مالك فى رنه فقلت ذا من فعل سيفنه

فتبسم ابراهيم واجابه فى تلك الاحاديث وابن ديزيل هو ابراهيم بن الحسين بن على ابو اسحاق الهمذانى توفى سنة احدى وثمانين ومائتين تاريخ ابن عساكر ج ٢ - ص ٢٠٦

(١) قلت - قف على مثل هذه المذاكرة العجيبة وقال قتيبة بن سعيد =

المذاكرة مع نفسه

فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه (١) وكرر معنى ماسمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فان تكرار (٢) المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء وقل ان يفلح من يقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده .

التوغل فى المذاكرة

ـــ كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه احمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره فأخذ ليلة بعضادتى الباب ثم قال يا ابا عبدالله اريد أن القى عليك حديث سفيان قال هات قال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا قال نعم حدثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول حدثنا عبدالرحمن فيقول وعن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول احمد فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لاتم يأخذ فى حديث شيخ شيخ قال فلم يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب او قالت الزهرة ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٠٠

مثال المذاكرة مع نفسه

(١) قف على صفة المذاكرة مع نفسه حتى فى الصلاة ـ قال ابو اليمان كان اسماعيل جارنا فكان يحيى الليل وربما قرأ ثم قطع ثم رجع فسألته عن ذلك فقال أذكر الحديث فى الباب فأقطع الصلاة واعلقه . واسماعيل هو ابن عياش محدث الشام احد الاعلام وكان من العلماء العاملين ـ توفى على الاصح فى سنة اثنتين وثمانين ومائة ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٣٤ قف على المذاكرة مع رفيقه .

المذاكرة مع الرفيق

قال ابن عدى لم ار أحفظ ولا احسن سردا من ابى حامد ابن الشرقى كتبت جمعه بحديث (١) ايوب السختيانى فكنت اقرأ عليه من كتابى فقرأ معى حفظا من اوله الى آخره ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٤٠

(٢) صف تكرر ـ

---

(١) كذا ـ

السابع

آداب المجلس

اذا حضر مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم ويخص الشيخ (١) بزيادة تحية واكرام وكذلك يسلم اذا انصرف .

التسليم على الحاضرين

وعد بعضهم حلق العلم فى حال أخذهم فيه من المواضع التى لايسلم فيها وهذا خلاف ماعليه العرف والعمل لكن يتجه ذلك فى شخص واحد مشتغل بحفظ درسه وتكراره، واذا سلم فلايتخطى رقاب الحاضرين

الجلوس حيث انتهى المجلس

الى قرب الشيخ من لم يكن منزلته كذلك (٢) بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد فى الحديث (٣) فان صرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم اوكانت منزلته اوكان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك فلابأس (٤)

الحذر من المزاحمة

ولا يقيم احدا من مجلسه او يزاحمه قصدا فان آثره الغير بمجلسه لم يقبله الا ان تكون فى ذلك مصلحة يعرفها القوم وينتفعون بها من

---

(١) ا ـ وخص الشيخ (٢) صف ـ ذلك (٣) عن جابر بن سمرة قال كنا اذا اتينا النبى صلى الله عليه وسلم جلس احدنا حيث انتهى ـ الادب المفرد ـ ص ١٦٤ ـ

تقديم العلماء فى المجلس

(٤) قلت قف على تقديم العلماء والفضلاء فى الدرس ـ كان ابن المبارك اذا قدم المصيصة جالس الفزارى قال فبينا رجل من اهل خراسان يستدل على رجل يسأل عن مسئلة اذدل على الفزارى فاتى مجلسه فاذا ابن المبارك فى جنبه فلما رأى ابن المبارك عرفه فاقبل عليه يسأله عن المسئلة فاشار ابن المبارك ان سل الفزارى فسأله فافتاه فاقبل الخراسانى على ابن المبارك فقال له بالفارسية توچه كوئى فقال ابن المبارك ماباجلسنا خير منه والفزارى هو ابراهيم الفزارى قال العجلى كان رجلا صالحا قائما بالسنة وهو الذى أدب اهل الثغر وعلمهم السنة ـ توفى سنة خمس وثمانين ومائة رحمه الله ـ تاريخ ابن عساكر ج ـ ٢ ـ ص ـ ٢٥٤ ـ

يحثه مع الشيخ لقربه منه او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة والصلاح . الايثار بقرب الشيخ

ولا ينبغي لاحد أن يؤثر بقربه من الشيخ (الا ابن هو اولى بذلك لسنه او علمه او صلاحه بل يحرص على القرب من الشيخ -١-) اذا لم يرتفع في المجلس على من هو افضل منه . صفة جلوس الشيخ

وان كان الشيخ (١) في صدر مكان فأفضل الجماعة احق بما على يمينه

---

(١) سقط من صف (٢) - صف - ١ - واذا كان الشيخ -

قلت - والعادة الجارية بجلوس الشيوخ على مواضع مرتفعة شبه المنبر او المنارة او الجدار او في صدر مكان ليسمع خطبة الشيخ جميعا القاصي والداني ويستفيد منها كثير من الناس - قال ابو حاتم وما رأيت في يده (اي سليمان بن حرب) كتابا قط حضرت مجلسه ببغداد فحزر بأربعين القاضي له شبه المنبر بجنب قصر المأمون فصعده وحضر المأمون والامراء فأرسل المأمون سير ساف (؟) وبقي يكتب ما يملي - قال يحيى بن اكثم قال لي المأمون من تركت بالبصرة فوصفت له المشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث عاقل في نهاية الستر والصيانة فأمر بحمله اليه مات سنة اربع وعشرين ومائتين رحمه الله - تذكره - ج - ١ - ص ٣٥٦ - جلوس الشيخ على المنبر

وقال نوح بن حبيب رأيت احمد (هو ابن حنبل) في مسجد الخيف مسنده ثمان وتسعين ومائة وهو مستند الى المنارة - ابن عساكر - ج - ٢ - ص - ٣٥ - استناد الاستاذ الى المنارة

قال الحاكم حضرت الأضم يوما خرج ليؤذن فاستقبل وقال بصوت عال انا الربيع بن سليمان انا الشافعي ثم ضحك وضحك الناس ثم أذن وقد خرج علينا في سنة اربع واربعين فلما نظر الى كثرة الناس والغرباء قد امتلأت السكة بهم وهم يطرقون له ويحملونه فجلس على جدار المسجد وبكى ثم نظر الى المستملي - وقال اكتب انا الصاغاني سمعت = جلوس الشيخ على الجدار

= ابا سعيد الأشج يقول سمعت ابن ادريس يقول أتيت باب الاعمش بعد موته فدققت بابه فاجابتني امرأة هاى هاى تبكي وقالت يا اباعبدالله مافعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب ثم بكى الكثير ـ تذكره ج ـ ٣ ـ ص ـ ٧٥ ـ

وقال احمد بن يعقوب الجرجاني لما دخلت بغداد كنت اول ما سألت عن ابي العبر طن فقيل يعيش وله مجلس وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من اولاد الملوك والاغنياء واولاد الهاشميين بأيديهم الاقلام واذا مستملي قائم في صحن الدار واذا شيخ في صدر الدار ذو جمال وهيبة ـ ابن عساكر ج ٢ ـ ص ٢١٨ ـ

جلوس الشيخ في صدر المجلس

قلت ـ قد وقفت على طريقة الشيوخ في الجلوس على موضع مرتفع عن مجلس سامعيه او في صدر مكان ليسهل على السامع اخذ ما يلقى عليه من جهة الشيخ ـ ولكن اكتفى بعضهم بالجلوس على الحصير اوالطنفسة اوالاستناد الى المنبر اوالمحراب استصغارا لانفسهم وانماهو دأب العلماء المتقين المتورعين الذين لايحبون ارتفاع انفسهم خشية لله تعالى فطوبى لهم هذه الأسوة الحسنة ولمن تبعهم .

قال الحارث بن مسكين كان ابن القاسم لايقدم عليه احدا من اهل الفسطاط وقد رأيته وانا حدث حدثني ابنه اسحاق قال ماكان أبي يجلس على طنفسة وكان طويل الحزن خازنا للسانه وربما جاءه المحدثون فيقول لهم تعلموا الورع ـ تذكره ـ ج ١ ص ـ ٢٢١

وقال يوسف بن خالد السمتي فلما سلم (ابو حنيفة) استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الي قال كأنك غريب فقلت نعم الخ ـ المناقب ج ٢ ص ١٠٢

وقال الاعمش كان ابراهيم (هو النخعي) صيرفيا في الحديث وكان =

ويساره وان كان على طرف صفة او نحوها فالمبجلون (١) مع الحائط
او مع طرفها قبالته .

جلوس المتميزين

وقد جرت العادة فى مجالس التدريس بجلوس المتميزين قبالة وجه المدرس (٢) من الطلبة وغيرهم

يتوق الشهرة ولا يجلس الى الاسطوانة ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٦٩

اجود الدروس زينة

قلت ـ واجود الدروس جلسة وزينة وهيبة درس امام دار الهجرة مالك بن انس رحمه الله ، قال المصنف رحمه الله كان مالك رضى الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصة (وهى الكرسى) ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ ـ تذكرة السامع ـ ص ٣١

قال الذهبى قال قتيبة كنا اذا اتينا مالكا خرج الينا متزينا مكحلا مطيبا قد لبس من احسن ثيابه فنصدر ، وقال ابن سعد وكان يجلس فى منزله على ضجاع او نمارق مطروحة يمنة او يسرة لمن يأتيه وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٦

(١) المبجلون هم المعظمون ممن حضر من العلماء والمتميزون من الطلبة عند الشيخ علما وفضلا ـ وقال صاحب القاموس رجل بجال وبجيل كسحاب وامير اى مبجل او هو الشيخ الكبير السيد العظيم ـ تاج العروس

(٢) قلت قف على مثل هذا الاجلال للطالب عند قدومه على الشيخ وجلوسه بين يديه ـ

تقديم المبجلين

قال عبدالله (هو ابن احمد بن حنبل) حضر قوم من اصحاب الحديث فى مجلس ابى عاصم الضحاك بن مخلد فقال لهم الا تتفقهون وليس فيكم فقيه فجعل يذمهم فقالوا فينا رجل فقال من هو فقالوا الساعة يجىء فلما جاء ابى قالوا قد جاء فنظر اليه فقال له تقدم فقال له أكره ان أتخطى الناس فقال ابو عاصم هذا من فقهه ثم قال وسعوا له فوسعوا له فاجلسه بين يديه ـ تاريخ ابن عساكر ـ ج ـ ٣ ـ ص ٤٥ ـ =

اوالمبجلين من معيد (١) او زائر عن يمينه اويساره (٢) وينبغى للرفقاء

= وكان يزيد بن هارون يبالغ فى تعظيم احمد و يقعده الى جنبه اذا حدث ـ ابن عساكر ـ ج ٢ ـ ص ٢٩ ـ

(١) قلت ـ المعيد الذى يعيد الدرس بعد القاء الشيخ الخطبة على الطلبة كأنه معين الشيخ على نشر علمه و تثبيت خطباته واملائه فى اذهان الطالبين شرحا وبسطا ومعاون للطلبة فى اعادة المحفوظات والمراجعة فى المذاكرات ـ فهو دون الشيخ واعظم درجة من عامة الطلبة ـ وقال صاحب تاج العروس . وقال شمر المعيد من الرجال العالم بالامور الذى ليس بغمر والحاذق المجرب ـ

رتبة المعيد للدرس

قال ابن خلكان ـ ابو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزآبادى ـ سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب الطبرى كثيرا وانتفع به وناب عنه فى مجلسه ورتبه معيدا فى حلقته وصار امام وقته ببغداد ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ـ ٥ قلت ـ قف على هذه الطريقه الحسنة التى كانت مغمولة حتى فى القرن العاشر قال صاحب الشقائق النعمانية . العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركى زاده كان من اولاد بعض القضاة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضى زاده ثم صار معيد الدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان احمد حال امارته ببلدة اماسيه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان مات بمدينة قسطنطنيه فى سنه تسع عشرة اوعشرين وتسعمائة ـ الشقائق النعمانية على هامش وفيات الاعيان ـ ج ١ ص ـ ٤٣٧

الترتيب فى الجلوس

(١) انظر الى مثل هذا الترتيب فى الجلوس للدرس، قال جعفر بن محمد الحافظ ما رأيت فى المحدثين اهيب من محمد بن رافع كان يستند الى =

اجتماع الطلبة في جهة

في درس واحد او دروس ان يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض (١) .

= شجرة الصنوبر في داره فيجلس العلماء بين يديه على مراتبهم واولاد الطاهرية ومعهم الخدم كأن على رؤسهم الطير - ومحمد بن رافع الحافظ النيسابوري احد الاعلام مات سنة ٢٤٥ - تذكره ج ٢ - ص - ٥٨ - وذكر ابن بطوطة المدرسة المستنصرية ببغداد - فقال ويقعد المدرس وعلى يمينه ويساره معيدان يعيد ان كل ما يمليه - رحلة ص ١٦٧ -

(١) عن جابر بن سمرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق فقال مالي اراكم عزين - رواه ابو داود في السنن - ج - ٢ ص - ١٨٥ - قال الخطابي عزين فرقا مختلفة لا يجمعكم مجلس واحد جمع عزة - قلت - ولهذا الغرض العظيم والافادة العمومية قد التزم الشيوخ

التزام الشيوخ للحلقات

لحلقتهم في الدروس وصاروا معروفين بها في السنين الماضية ثم لقبوا بالمسندين في العلوم النقلية والمتبحرين في الفنون العقلية -

قال الخطيب كان (أبو بكر النجاد) صدوقا عارفا صنف كتابا كبيرا في السنن وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى وحلقة بعدها للاملاء - تذكره - ج ٣ - ص ٨٠ -

كثرة جماعات الطلبة

وذكر ابن خلكان في صفة علم ربيعة الرأي ، ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته فاتاه مالك والحسن واشراف اهل المدينة واحدق الناس به - وفيات الاعيان ج ١ - ص ٢٢٩ -

وقال يحيى بن جعفر البيكندي كان يجتمع عند علي بن عاصم اكثر من ثلاثين الفا قال الذهبي علي بن عاصم مسند العراق الامام الحافظ أبو الحسن الواسطي - تذكره ج ١ - ص ٢٩١ -

وقال يحيى بن أبي طالب سمعت من يزيد ببغداد وكان يقال في مجلسه =

الثامن

التأدب مع رفقاء المجلس

ان يتأدب مع حاضرى مجلس الشيخ فانه ادب معه واحترام لمجلسه وهم رفقاؤه فيوقر اصحابه ويحترم كبر آءه (١) واقرانه ولايجلس وسط الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما فى مجالس (٢) التحديث

سبعون الفا. ويزيد هو ابن هارون قال احمد يزيد كان له فقه ما كان اذكاه وافطنه مات سنة ست ومائتين رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٩٢

قال الخطيب سمعت غير واحد يحكى عن أبى عمر أن الأشراف والكتاب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها. أبو عمر الزاهد اللغوى يعرف بغلام ثعلب ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٨٥

قال ابن خلكان ـ أبو محمد عبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم توفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣٣٢

وقال أبو سعد السمعانى هو (أبو القاسم اسماعيل بن محمد التيمى الملقب بقوام السنة) امام فى الحديث والتفسير واللغة والادب عارف بالمتون والاسانيد كنت اذا سألته عن المشكلات اجاب فى الحال واملى بالجامع قريبا من ثلاثة آلاف مجلس ـ توفى سنة خمس وخمسمائة تذكره ـ ج ٤ ـ ص ٧٣

احترام الرفقاء فى المجالس

(١) قلت قف على مثل هذا الاحترام فى المجالس ـ

قال الوليد بن مزيد كان الاوزاعى اذا سئل عن مسألة وسعيد بن عبد العزيز حاضر قال سلوا ابا محمد ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٠٣

(٢) صف ـ مجلس

ولايفرق

ولايفرق بين رفيقين ولابين متصاحبين (١) الاباذنهما (٢) معاولافوق من هواولى منه .

الترحيب بالقادم

وينبغى للحاضرين اذا جاء القادم أن يرحبوا به ويوسعوا له (ويتوسعوا ٣ـ لاجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا فسح له ـ ٤) فى المجلس وكان (٥) حرجا ضم نفسه .

الحذر من الحركات المذمومة

ولايتوسع ولايعطى أحدا منهم جنبه ولاظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده عند بحث الشيخ له ولا يجنح على جاره اويجعل مرفقه (٦) قائما فى جنبه اويخرج عن نسق (٧) الحلقة بتقدم اوتأخر .

النهى عن الكلام الفارغ

ولايتكلم فى اثناء درس غيره اودرسه بما لايتعلق به أوبما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم فى درس فلايتكلم بكلام يتعلق بدرس فرغ ولابغيره مما لاتفوت فائدة (٨) الاباذن من الشيخ وصاحب الدرس .

وان اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهره (٩) غير الشيخ

---

(١) صف ـ متضامنين (٢) صف ـ ١ ـ برضاهما وفى هامش ـ ١ ـ باذنهما قلت وكفاك ايها الطالب ان تقتدى بسنة النبى صلى الله عليه وسلم فى ادب الجلوس ـ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايجلس بين رجلين الاباذنهما ـ ابو داود ـ ج ٢ ـ ص ـ ١٨٦ ـ

التفسح فى المجالس

(٣) صف ـ يتفسحوا (٤) سقط من ١ ـ وفى الحديث عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لايقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ـ الادب المفرد ـ ص ـ ١١٤ ـ وعن النبى صلى الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها (٥) ١ ـ وان كان (٦) ولايعطى مرفقه (٧) صف ـ صف الحلقه ـ ١ ـ سه بغير نقط وعليه صف ـ (٨) ١ ـ فائدته (٩) صف ـ لم يزبره ـ والزبر هو الانتهار ـ قاموس قلت انظر الى مثل هذا التنبيه على اساءة الادب مع رفقة الدرس =

صفة تنبيه الشيخ

الاباشارته (١) اوسرا بينهما على سبيل النصيحة ، وان اساء احد أدبه على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره وزجره والانتصار للشيخ بقدر الامكان (٢) وفاء لحقه ، ولا يشارك احد من الجماعة احدا فى حديثه

= قال ابراهيم بن يحيى بن المبارك حدثنى أبى قال كنت مع أبى عمرو ابن العلاء فى مجلس ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب فسأله عن رجل من اصحابه فقده فقال لبعض من حضره اذهب فسل عنه فرجع فقال تركته يريد يموت فضحك منه بعض القوم وقال فى الدنيا انسان يريد أن يموت ؟ فقال ابراهيم لقد ضحكتم منها غريبة ان يريد بمعنى يكاد قال الله تعالى (جدارا يريد أن ينقض) اى يكاد — قال أبو عمرو ولا نزال فى خير ما كان فينا مثلك — ابن عساكر ج — ٢ — ص — ٣٠٨ —

مثال التنبيه على اساءة الادب مع الرفقة

الانتصار للشيوخ

(١) ١ — باشارة (٢) قف على مثل هذا الانتصار للشيوخ — وقال عقبة كنت جالسا عند ارطاة فقال بعض اهل المجلس ما تقولون فى الرجل يجالس اهل السنة ويخالطهم واذا ذكر اهل البدع قال دعونا من ذكرهم فلا يذكرونهم قال يقول ارطاة هو منهم لا يلبس عليكم امره قال فأنكرت ذلك من قول ارطاة فقدمت على الاوزاعى وكان كشافا لهذه الاشياء اذا بلغته فقال صدق ارطاة والقول ما قال هذا ينهى عن ذكرهم ومتى يحذروا اذا لم يشاد بذكرهم — وارطاة هو ابن المنذر السكونى وكان من الحكماء وائمة المحدثين توفى سنة ثلاث وستين ومائة — ابن عساكر — ج ٢ — ص ٣٦٩ —

اسوأ الادب على الشيخ

قلت — ومن اسوأ الادب على الشيخ وابغضه اجتماع الطلبة على تصغيره فى العلم وتقليل شأنه عن مرتبته — واكره من ذلك التنفير فى جماعة الآخذين وايقاع الوحشة بين الطالبين — ولما كان هذا العمل اشد قبحا فى نظر الشيوخ والائمة ، أكدوا فى الاحتراز =

عنه تأكيدا شديدا وتبرؤا عن مثل هذا الطالب براءة عظيمة وحذروا الآخذين عنهم من المشاركة لهم والمجالسة معهم كثيرا حتى منعوا من المشاركة فى الدروس تنكيلا واخذت منهم الشهادات العلمية تعزيرا - وانما مثل هذا التعزير جار فى المدارس والكليات لاسيما فى عصرنا هذا - اعنى اخراج الطالب المسيء ادبا من المدارس وفى الاصطلاح يقال بالحرمان من الامتيازات المدرسية والطرد ويقال فى اللغة الانجليزية (رستيكيت)

المنع من المشاركة فى الدروس

البحث عن الطرد

قف على مثل هذا العقاب فى الزمن القديم وكان يقول (احمد بن عمرو بن الضحاك ابى عاصم النبيل) لااحب ان يحضر مجلسى مبتدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذى ولا منحرف عن الشافعى ولا عن اصحاب الحديث - تاريخ ابن عساكر - ج ١ - ص ٤١٨ -

شروط المجالس العلمية

قال الحاكم لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بها ما بلغ كان له اصحاب صاروا انجم الدنيا مثل ابى على الثقفى وابى بكر بن اسحاق الصبغى وخليفة بن خزيمة فى الفتوى واحسن الجماعة تصنيفا وسياسة فى مجالس السلاطين وابى بكر بن ابى عثمان وهو آدبهم واكثرهم جمعا للعلوم وابى محمد يحيى بن منصور وكان من اكابر البيوتات واعرفهم بمذهب ابن خزيمة واصلحهم للقضاء فلما ورد منصور الطوسى كان يختلف الى ابن خزيمة للسماع وهو معتزلى وعاين ما عاين من الاربعة الذين سميناهم حسدهم واجتمع مع ابى عبدالرحمن الواعظ فقالا هذا امام لا يسرع من الكلام وينهى عنه وقد نبغ له اصحاب يخالفونه وهو لا يدرى فانهم على مذهب الكلامية فاستحكم طمعهما فى ايقاع الوحشة بينهم -

امتيازات اصحاب ابن خزيمة

مثال عجيب لايقاع الوحشة بين الطلبة

سمعت الصبغى يقول لما اغتنموا السعى فى فساد الحال انتصب ابو عمرو الحيرى للتوسط وقرر لابى بكر اعترافه بالتقدم وبين له

المنع من المشاركة في الحديث

ولا سيما الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه وان كان اعلم به منه ـ وانشد الخطيب في هذا المكان .

ولا تشارك في الحديث اهله . وان عرفت فرعه واصله

فان علم ايثار الشيخ ذلك او المتكلم فلا بأس وقد تقدم ذلك مفصلا في الفصل قبله .

التاسع

ان لا يستحيي(١) من سؤال ما اشكل عليه وتفهم(٢) ما لم يتعقد

=غرض المخالفين الى ان وافقه على ان يجتمع عنده فدخلت انا وابن ابى عثمان وابو على الثقفي فقال له ابو على ما الذي انكرت من هذا هبنا ايها الاستاذ حتى نرجع عنه قال ميلكم الى الكلامية فقد كان احمد ابن حنبل من اشد الناس على عبدالله بن سعيد وعلى اصحابه كالحارث وغيره ، حتى طال الخطاب بينه وبين ابى على فى هذا ـ

المكالمة بين العالم والمتعلم

وحدثنى عبدالله بن اسحاق الانماطى المتكلم قال لم يزل الطوسي بابى بكر حتى جرأه على اصحابه وكان ابو بكر بن اسحاق وابو بكر بن ابى عثمان يردان على ابى بكر ما يمليه ويحضران مجلس ابى على الثقفي فيقرءون ذلك على الملأ حتى الوحشة ـ

الى ان قال الامام ابن خزيمة (فيهم) وقد صح عندي ان الثقفي والصبغى ويحيى بن منصور كذبة قد كذبوا علىّ فى حياتى فحرم على مقتبس علم ان يقبل منهم شيئا يحكونه عنى وابن ابى عثمان اكذبهم عندي واقولهم على ما لم اقله ـ تذكره ـ ج ٢ ص ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٥

اخذ الامتيازات العلمية تعزيرا

قلت ـ وكفى لك ايها الطالب مثالا ـ واى ذم اقبح من الكذب واى تعزير اشد نكالا من ترك قبول العلم ـ فاتقوا الله في المشايخ ـ

(١) ا ـ لا يستخف (٦) ر ـ ويفهم

يتلطف

كراهة الاستحياء من التعلم

بتلطف وحسن خطاب وادب وسؤال قال عمر رضي الله عنه من رق وجهه رق علمه (١) وقد قيل من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال ، وقال مجاهد (٢) لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر (٣) ، وقالت عائشة رضي الله عنها رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن في الدين (٤) وقالت ام سليم (٥) رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيي من الحق هل علي امرأة من الغسل اذا احتلمت ؛ ولبعض العرب .

آثار الصحابة فيه

وليس العمى طول السؤال وانما
تمام العمى طول السكوت على الجهل

ولا يسأل عن شيء في غير موضعه الا لحاجة او علم بايثار الشيخ ذلك واذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه وان اخطأ في الجواب فلا يرد في الحال عليه وقد تقدم وكما لا ينبغي للطالب ان يستحي من السؤال فكذلك لا يستحي من قوله لم أفهم اذا سأله الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحته العاجلة والآجلة ، اما العاجلة فحفظ المسألة ومعرفتها واعتقاد الشيخ فيه الصدق والورع والرغبة ، والآجلة سلامته من الكذب والنفاق واعتياده (٦) التحقيق .

اقوال الائمة فيه

قال الخليل ، منزلة الجهل بين الحياء والأنفة وقد تقدم في ادب العالم انه لا يسأل المستحي هل فهمت بل يتوصل الى العلم بفهمه بطرح

---

(١) رواه الدارمي ـ كنز العمال ج ـ ٦ ـ ص ٢٤١ =

(٢) مجاهد بن جبر احد اوعية العلم من التابعين مات سنة ١٠٣ ـ ذكر قوله الامام البخاري في ترجمة باب الحياء في العلم (٣) ر ـ متكبر

(٤) اخرجه البخاري في ترجمة باب الحياء في العلم ـ ج ١ ـ ص ٢٤ =

(٥) ام سليم هي ام انس بن مالك رضي الله عنه ـ رواه البخاري في الصحيح ـ ج ١ ـ ص ٢٤ ـ (٦) صف ـ واعتماده

المسائل فان سأله فلا يقول (١) نعم حتى يتضح له المعنى اتضاحا جليا كيلا يفوته الفهم ويدركه بكذبه الاثم .

العاشر

مراعاة النوبة مراعاة نوبته فلا يتقدم عليه بغير رضا (٢) من هى له ، روى ان

---

(١) ا ـ بطرحه مسائل فان سأله فلا يقل ـ

قلت انظر الى مثل هذا التفهيم وتشحيذ ذهن الطالب بطرح المسائل عليه والتمهيل للتفكر والتحقيق فيها ـ

مثال عجيب لطرح المسائل ثم قال (الخليل بن عبدالله الحافظ) سألني (الامام الحاكم) فى اليوم الثاني لما دخلت عليه ويقرأ عليه فى فوائد العراقيين، سفيان الثورى عن ابي سلمة عن الزهرى عن سهل بن سعد حديث الاستئذان فقال من أبو سلمة قلت المغيرة بن مسلم السراج قال وكيف يروى المغيرة عن

التمهيل للتفكر الزهرى فبقيت ثم قال قد امهلتك اسبوعا قال فتفكرت ليالي فلما وقعت فى اصحاب الجزيرة تذكرت محمد بن أبي حفصة فاذا كنيته أبو سلمة فلما اصبحت حضرت مجلسه وقرأت عليه نحو مائة حديث فقال لى هل تذكرت فيما جرى فقلت نعم هو محمد بن أبي حفصة فتعجب وقال أنظرت فى حديث سفيان لابي عمر والحيرى فقلت لا وذكرت له ما امت فى ذلك فتحير وأثنى على ـ تذكره ج٣ـ ص٢٢٩ (٢) صف ـ رضى وقف ، على مراعاة النوبة فى تولى القراءة عند الشيخ ، قال ابن حبان كان احمد بن حنبل وابو ثور يحضران عند الشافعى وكان الحسن الزعفرانى

الالتزام للنوبة فى القراءة هو الذى يتولى القراءة ـ وقال زكريا الساجى سمعت الزعفرانى يقول قدم علينا الشافعى فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرأ لكم فلم يجترأ احد ان يقرأ عليه غيرى وكنت احدث القوم سنا ـ

والزعفرانى هو الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى كان اماما جليلا ـــ

انصاريا

انصار يا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا اخا ثقيف ان الانصارى قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانصارى قبل حاجتك .

قال الخطيب يستحب للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتأكد حرمته ووجوب ذمته (١) وروى فى ذلك حديثان عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهما .

كراهة الايثار بالنوبة الالحاجة

وكذلك اذا كان للتأخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم او اشار الشيخ بتقدمه فيستحب ايثاره فان لم يكن شىء من ذلك ونحوه فقد كره قوم الايثار بالنوبة لان قراءة العلم (٢) والمسارعة اليه قربة والايثار بالقرب

فقيها محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا ـ طبقات الشافعيه ج ١ ـ ص ٢٥٠ ـ قال حمزة وسمعت جماعة منهم الحافظ ابن مظفر يحكون جودة قراءة أبى بكر (الاسماعيلى) وقالوا كان مقدما فى المجالس كان اذا حضر مجلسا لا يقرأ غيره ـ تذكره ج ٣ ـ ص ١٥٠ ـ

كان يجتمع كل ليلة فى داره (أبى على بن سينا) طلبة العلم وأبو عبيد يقرأ من كتاب الشفاء نوبة ويقرأ المعصومى من القانون نوبة وبهمنيار يقرأ الحاصل والمحصول نوبة ـ تاريخ الحكماء ـ

مثال الايثار بالغريب

(١) قلت قف على الاعتناء بالغريب فى الدرس وايثار الطلبة له ـ قال الخطيب وحدثنا العقيقى حضرت مجلس الدارقطنى وجاءه ابو الحسن البيضاوى برجل غريب وسأله ان يملى احاديث فأملى عليه من حفظه مجلسا يزيد احاديثه على العشرين متون جميعها نعم الشىء الهدية امام الحاجة فانصرف الرجل ثم جاءه بعد الغد وأهدى له شيئا فقربه اليه فأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثا متون جميعها اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ١٨٩ ـ

المسارعة الى القراءة

(٢) ر ـ العالم ـ قلت قف على مثل هذه المسارعة الى القراءة =

مكروه ويحصل تقدم النوبة بتقدم الحضور فى مجلس الشيخ او الى مكانه ولايسقط حقه بذهابه الى ما يضطر اليه من قضاء حاجة وتجديد وضوء اذا عاد بعده (١) .

القرعة على النوبة

واذا تساوق (٢) اثنان وتنازعا اقرع بينهما او يقدم الشيخ احدهما ان كان مشرعا وان كان عليه اقراؤهما فالقرعة — ومعيد المدرسة اذا شرط عليه اقراء اهلها فيها فى وقت فلا يقدم عليهم الغرباء فيه بغير اذنهم

الحادى عشر

ان يكون جلوسه بين يدى الشيخ على ما تقدم تفصيله وهيأته فى ادبه

= عند الشيخ حرصا على العلم — قال السلمى لما هم الأستاذ أبو القاسم النصرأباذى بالحج وتهيأ له خرجت معه الى الحج سنة ست وستين وثلاثمائة — ولما دخلنا بغداد قال لى قم بنا نذهب الى أبى بكر بن مالك القطيعى وكان عنده اسناد حسن وكان له وراق .... وفى مجلسه خلق من الحجاج وغيرهم فلما دخلنا عليه قعد الاستاذ ناحية من القوم والوراق يقرأ فاخطأ فرد عليه الأستاذ (اى أبو القاسم) فنظر اليه الوراق شزرا فاخطأ ايضا فى شىء فرد عليه ايضا فنظر الوراق اليه شزرا والبغداديون لايحتملون من اهل خراسان ان يردوا عليه شيئا فلما كان فى المرة الثالثة رد عليه فقال الوراق يا رجل ان كنت تحسن تقرأ فتعال فاقرأ كالمستهزئ به فقام الاستاذ وقال تأخر قليلا وأخذ الجزء من يده وأخذ يقرأ قراءة حسنة فتحير ابن مالك ومن حوله تعجبا منه فلما فرغ من ذلك الجزء أخذ فى جزء آخر وهكذا فى الجزء الثالث والشيخ ساكت لايصرف طرفه عنه تعجبا منه حتى حان وقت الظهر — ابن عساكر ج ٢ — ص ٢٤٩

الاعتناء بالتصحيح فى الدرس

(١) ا — عاديه (٢) صف — تشاقا

مع شيخه و يحضر كتابه الذى يقرأ منه معه و يحمله بنفسه ولا يضعه حال القراءة على الارض مفتوحا بل يحمله بيديه (١) و يقرأ منه ولا يقرأ حتى يستأذن الشيخ ذكره الخطيب عن جماعة من السلف و قال يجب ان لا يقرأ حتى يأذن له الشيخ (٢)

الحذر من التعلم عند اشتغال الشيخ

ولا يقرأ عند شغل قلب الشيخ او ملله او غمه او غضبه او جوعه او عطشه او نعاسه او استيفازه (٣) او تعبه .

تعيين مقدار الدرس

وإذا رأى الشيخ قد آثر (٤) الوقوف اقتصر ولا يحوجه الى قوله اقتصر وان لم يظهر له ذلك فامره بالاقتصار اقتصر حيث امره ولا يستزيده واذا عين له قدرا فلا يتعداه (٥) ولا يقول طالب لغيره

صفة حمل الكتاب

(١) قلت انظر الى صفة حمل الكتاب فى اوان الدرس ـ قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول انا لنطعن على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم فى الجنة من مائتى سنة قال محمد فدخلت على ابن أبى حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكى ويستعيدنى الحكاية ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٤٨

استئذان الشيخ فى القراءة

(٢) قال (عبد الغنى الحافظ) سألنى (الدارقطنى) ان اقرأه ليسمعه منى فقلت عنك أخذت اكثره فقال لا تقل هكذا فانك أخذته عنى مفرقا وقد اوردته مجموعا وفيه اشياء عن شيوخك فقرأته عليه ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٢٣٦

قدر الدرس فى القديم

(٣) صف ـ استنفاره (٤) ا ـ فيه اثر (٥) ا ـ فلا يتعده ـ قلت تف على تعيين مقدار الدرس للعامة والتخصيص فيه للمتميزين من الطلبة ـ قال الخطيب قال لنا البرقانى كان أبو بكر الاسماعيلى يقرأ لكل واحد ممن يحضره ورقة بلفظه ثم يقرأ عليه وكان يقرأ لى ورقتين ويقول للحاضرين انما افضله عليكم لانه فقيه ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٤٦

اقتصر الاباذن الشيخ (١) او ظهور ايثاره ذلك (٢) .

الثانى عشر

فوائح الدرس

اذا حضرت نوبته استأذن الشيخ كما ذكرناه فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يسمى الله تعالى ويحمده ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه ولنفسه ولسائر المسلمين وكذلك يفعل كلما شرع فى قراءة درس اوتكراره او مطالعته او مقابلته فى حضور الشيخ اوفى غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره فى الدعاء عند قراءته عليه .

الترحم على مصنف الكتاب

ويترحم (٣) على مصنف الكتاب عند قراءته واذا دعا الطالب للشيخ قال ورضى الله عنكم اوعن شيخنا واما منا ونحو ذلك ويقصد به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو الشيخ ايضا للطالب

دعاء الشيخ عند الفراغ

كلما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا اونسيانا نبهه عليه وعلمه اياه وذكره به فانه من أهم الآداب وقد ورد الحديث فى ابتداء الامور المهمة بحمد الله تعالى (٤) وهذا منها (٥) .

الثالث عشر

ترغيب الطلبة فى التحصيل

ان يرغب بقية الطلبة فى التحصيل ويدلهم على مظانه ويصرف (٦) عنهم الهموم المشغلة عنه ويهون عليهم مؤنته ويذاكرهم بما حصله من

---

(١) ١ ـ صف ـ الاباشارة الشيخ (٢) صف ـ ظهوره ذلك (٣) ١ ـ ويرحم

(٤) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد اقطع ـ رواه ابن ماجه وابو داود فى الادب وبحث عنه السبكى فى الطبقات ج ١ ـ ص ٩ ـ

(٥) سقط فى نسخة صف ـ من ها هنا الى ـ الفصل الثالث من الباب الخامس (آداب سكنى المدارس) (٦) ١ ـ يضرب ـ

الفوائد والقواعد والغرائب ويتصحهم بالدين (١) فبذلك يستنير قلبه ويزكو عمله ومن بخل عليهم لم يثبت علمه (٢) وان ثبت لم يثمر وقد جرب ذلك جماعة من السلف ولا يفخر عليهم او يعجب بجودة ذهنه بل يحمد الله تعالى على ذلك ويستزيده منه بدوام شكره — النصح للدين

الباب الرابع

في الآداب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها الآداب مع الكتب

---

(١) ١ — ٩ الدين — عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وائمة المؤمنين وعامتهم لوائمة المسلمين وعامتهم — رواه ابو داود — ج — ٢ — ص ١٩٤ —

قلت قف على الترغيب في العلم بل التحريض عليه — قال يونس بن عبد الاعلى ما رأيت شيخا احسن خلقا منه (اى من انس بن عياض الامام) ولا اسمح بعلمه قال لنا والله لو تهيأ لي ان احدثكم بكل ما عندي في مجلس واحد لفعلت — تذكره — ج — ١ ص ٢٩٢ —

وقال محمد بن محمد الفاشاني كنت اذا مضيت الى ابي القاسم هبة الله بالرباط اخرجني الى الصحراء وقال اقرأ هنا فالصوفية يتبرمون ممن يشتغل بالعلم والحديث يقولون يشوشون علينا او قاتنا — تذكره — ج — ٤ — ص ١٥ — التعليم في الصحاري

قلت — قف على التعليم في الصحاري في مثل ذلك القرن احترازا عن تضييع الاوقات وتشويش الافكار عما لابد منه في البلدان وانما هذا الاصل المعتمد في هذا الزمان لتعمير ابنية المدارس والكليات في القفار والبراري والمواضع البعيدة عن مقامات العمران — وتبحث ان شاء الله تعالى على هذا الطريق الجاري في تبصرة الكتاب لما فيه من المنافع والمضار — (٢) ١ — عمله

وحملها ووضعها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك وفيه احد عشر نوعا ـ

الاول

اعتناء الطلبة بتحصيل الكتب

ينبغى لطالب العلم ان يعتنى بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما امكنه شراء (١) والا فاجارة اوعارية لانها آلة التحصيل ولايجعل تحصيلها وكثرتها حظه من العلم وجمعها نصيبه من الفهم كما يفعله كثير من المنتحلين للفقه والحديث وقد احسن القائل .

اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لاينفع

عادة المتقدمين فى شراء الكتب

(١) قلت ـ قف على عادة المتقدمين فى شراء الكتب ـ وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية (لابى نعيم الاصفهانى) حمل الكتاب فى حياته الى نيسابور فاشتروه باربعمائة دينار ـ تذكرة ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٧٦ ـ

وقال ابو على بن سينا هذا الكتاب (كتاب ما بعد الطبيعة) لاسبيل الى فهمه فاتفق انه كان يوما من الايام فى سوق الوراقين فعرض عليه دلال يقال له محمد الدلال كتابا ينادى عليه فرده ابو على رد متبرم معتقدا أن لا فائدة فى هذا العلم فقال الدلال اشترمنى فانه رخيص بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتراه فاذا هو كتاب لابى نصر الفارابى الفيلسوف الذى هو المعلم الثانى فى اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ـ تاريخ الحكماء ـ

قال الذهبى ملكته (اى مستمر الاوهام لابن ماكولا وهو لقب كتاب المؤتنف) وهو كتاب نفيس يدل على تبحر ابن ماكولا واما مته. تذكره ج ٢ ـ ص ٥ ـ قلت ـ فقول الذهبى ملكته يدل على انه كان مغرى بهذا الكتاب . ـ

الاعتناء بجمع الكتب

قف على المبالغة فى الاعتناء بجمع الكتب والنسخ العديدة ـ وقال

واذا

الاشتغال بالكتابة

واذا امكن تحصيلها شراء لم يشتغل بنسخها ولا ينبغي ان يشتغل بدوام النسخ (١) الا فيما يتعذر عليه تحصيله لعدم ثمنه او اجرة استنساخه

= المقريزي وحكى لي ابن صورة الكتبي ان ابنه (الفاضل عبدالرحيم ابن علي البيساني) القاضي الاشرف التمس مني ان اطلب له نسخة الحماسة ليقرأها فأعلمت القاضي الفاضل فاستحضر من الخادم الحماسات فاحضر له خمسا وثلاثين نسخة وصار ينفض نسخة نسخة ويقول هذه بخط فلان وهذه عليها خط فلان حتى اتى على الجميع قال ليس فيها ما يصلح للصبيان وامرني ان اشتري له نسخة بدينار ـ الخطط ـ ج ـ ٢ ـ ص ٣٦٧

كثرة النسخ الخطية لكتاب

(١) قلت هذا قول المصنف رحمه الله في ذاك الزمان لما كانت العلماء من الموسرين والاغنياء ـ

ولكن طريقة المتقدمين خلاف هذا ؛ لأنهم اشتغلوا كثيرا في الاستنساخ والكتابة حتى افنوا اعمارهم في تحصيل الكتب واخذ الاجازات بسبب قلة اموالهم وشدة توقانهم الى العلم فكفى لك ايها الطالب اسوة العلماء في احوال الفقر والغنى جمعا للعلوم ونسخا للكتب ـ

اسوة المتقدمين في الاشتغال بالنسخ

قال الذهبي ـ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي البغدادي كتب الكتب وقال السمعاني هو حافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر حسن المعاشرة جمع الفوائد وخرج التخاريج لعله ما بقي جزء مروي الا وقد قرأه وحصل نسخته ونسخ الكتب الكبار مثل الطبقات لابن سعد وتاريخ الخطيب وكان متفرغا للحديث اما ان يقرأ عليه او ينسخ شيئا مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ـ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ـ ٧٥ ـ

قال المقريزي المدرسة الفاضلية ، هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني بجوار =

= داره فى سنة ثمانين وخمسمائة ـ

وقال ابن خلكان وزر للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمكن منه غاية التمكن وبرز فى صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار اخبرنى احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله فى المجلدات والتعليقات فى الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة وهو مجيد فى اكثرها ـ وقال عبد اللطيف البغدادى دخلنا عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملى على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوان الحركات لقوة حرصه فى اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة اعضائه وكان له غرام فى الكتابة ـ وكان يقتنى الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لا يفترون ومجلدون لا يبطلون قال لى بعض من يخدمه فى الكتب ان عددها قد بلغ مائة الف واربعة وعشرين الفا ـ الخطط ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٦٦ ـ

مثال عجيب للغرام فى الكتابة

قلت ـ قف على شدة الاعتناء بالكتابة لاسيما فى القرن الخامس والسادس والذين كانوا قبلهم هم اشد اعتناء بالنسخ والمقابلة حتى ذهبت ابصارهم وتعبت خواطرهم وتغيرت اجوالهم وصاروا منارات العلم يستضىء بهم طلاب الطريق السوى ويهتدى بهم الى المنزل العلى ـ

قال عبد الله مشكدانه سمعته (اباسامة الحافظ الامام) يقول كتبت باصبعى هاتين مائة الف ـ ومات أبو اسامة الحافظ سنة احدى ومائتين ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٢٩٥ ـ

اعتناء الائمة المحدثين بالكتابة

وعن يحيى بن معين قال كتبت بيدى الف الف حديث ولو لم نكتب الحديث خمسين مرة ما عرفناه ـ تذكره ـ ج ٢ ـ ص ١٦ ـ

وقال يحيى ابن البناء كان الحميدى من اجتهاده ينسخ بالليل فى الحر فكان يجلس فى اجانة ماء يتبرد به ـ تذكره ـ ج ٤ ـ ص ١٧ ـ

ولا

ولا يهتم المشتغل بالمبالغة فى تحسين الخط وانما يهتم بصحيحه (١) الاهتمام بصحة وتصحيحه ولا يستعير كتابا مع امكان شرائه او اجارته . الكتابة

الثانى

يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها اعارة الكتب وكره قوم عاريتها (٢) والاول اولى لما فيه من الاعانة على العلم مع عند الحاجة ما فى مطلق العارية من الفضل والاجر قال رجل لابى العتاهية

---

(١) ـ ١ ـ بتحصيله ـ قلت قف على الاهتمام بالنقل والالتزام للصحة قال الخطيب وكان الصورى (الحافظ) دقيق الخط صحيح النقل انه كان يكتب فى الوجهة من ثمن الكاغذ الخراسانى ثمانين سطرا ـ مثال دقة الخط قال السلفى كتب الصورى صحيح البخارى فى سبعة اطباق من الورق البغدادى ولم يكن له سوى عين واحدة ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ص ـ ٢٩٤ ـ

قال ابراهيم بن موسى قدم الثورى اليمن فقال اطلبوا الى كاتبا سريع الخط فارتادونى وكنت اكتب (١) قال أبو زرعة هشام اصح الناس كتابا ـ هو هشام بن يوسف قاضى صنعاء وعالمها توفى سنة سبع وتسعين ومائة رحمه الله .

حدثنى الازهرى ان ابن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقا مملوءة كتبا اكثرها بخطه ثم قال وكتابه هو الحجة فى صحة النقل وجودة مثال صحة النقل الضبط مات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٠٦ ـ

(٢) ١ ـ كره عاريتها قوم ـ

---

(١) هذا قول هشام بلاشك لكن العبارة ناقصة وفى تهذيب التهذيب قال ابراهيم وسمعت هشاما يقول قدم الثورى الخ

اعرني كتابك فقال اني اكره ذلك فقال اما علمت ان المكارم موصولة بالمكاره فأعاره، وكتب الشافعي الى محمد بن الحسن (١) .

يا ذا الذي لم ترعين من رآه مثله
العلم يأبى اهله ، ان يمنعوه اهله

الشكر للعير وينبغي للمستعير ان يشكر للعير ذلك ويجزيه خيرا .

ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة بل يرده اذا قضى حاجته ولا يحبسه

الحذر من حبس اذا طلبه المالك (٢) او استغنى عنه ولا يجوز أن يصلحه بغير اذن صاحبه .

الكتاب (١) هو الامام الشيباني صاحب الامام أبي حنيفة رحمهما الله توفي سنة ١٨٩ —

قال ابن عبد البر كتب الشافعي الى محمد بن الحسن اذ منعه كتبه فوجه اليه محمد بن الحسن بما اراد من كتبه فكتبها — مختصر كتاب العلم ص — ٤٩

قلت — واعارة الكتب للطلبة والمشيخة امر قد استحسنه الاولون

استحسان اعارة والآخرون لما فيه من نشر العلم خاصة وافادة الناس عامة حتى عد من الكتب صفات العلماء المحمودة —

قال ابن سكرة كان (ابن الخاضبة الحافظ مفيد بغداد) محبوبا الى الناس كلهم فاضلا حسن الذكر ما رأيت مثله على طريقته وكان لا يأتيه مستعير كتابا الا اعطاه اودله عليه وتوفي سنة تسع وثمانين واربعمائة — تذكره — ج — ٤ — ص ٢٤ —

(٢) الحذر من حبس الكتاب عن صاحبه لما فيه من الظلم والخيانة للاخوان — قال البيهقي سمعت ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت الصفار

دعاء الشيوخ يعني المترجم يدعو في مسجده وهو رافع بطون كفيه الى السماء وهو

على حابس يقول يارب انك تعلم ان ابا العباس المصري ظلمني وحبس عني اكثر

الكتاب من خمسمائة جزء من اصولي اللهم فلا تنفعه بذلك وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه — وكان أبو عبد الله (الصفار) مجاب الدعوة

ولا يحشيه ولا يكتب شيئا فى بياض فواتحه او خواتمه الا اذا علم رضا صاحبه وهو كما (١) يكتبه المحدث على جزء سمعه او كتبه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه . الحذر من الكتابة على حاشية الكتب المستعارة

فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا بأس بالنسخ منه مع الاحتياط ولا باصلاحه ممن هو اهل لذلك وحسن ان يستأذن الناظر فيه واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس فى بطنه او على كتابته ولا يضع المحبرة عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق كتابته ـ وانشد بعضهم . آداب الكتب الموقوفة

ايها المستعير منى كتابا ارض لى فيه (٢) مانفسك ترضى

وانشدوا (٣) فى اعارة الكتب ومنعها قطعا كثيرة لا يحتملها

= وكان السبب فى وجدته على أبى العباس المصرى وراقه انه قال له اذهب الى أبى العباس الاصم وقل له قد حضرت معك ومع ابيك قرأت (؟) كتاب الجامع للثورى بخلس (؟) اسد بن عاصم وقد ذهب كتابى فان كان لى بكتابك سماع بخطى فأخرجه الى حتى انسخه فذهب فقال أبو العباس السمع والطاعة واخرج الكتاب فى اربعة اجزاء بخط يعقوب وسماع ابى عبد الله فيه بخطه فدفعه الى أبى العباس فأخذه ووضعه فى بيته ثم جاء الى أبى عبد الله فقال ان الاصم رجل طماع قد اخرج سماعك بخطك فى كتابه ولم يدفعه الى وقال انى لا ادفع هذا السماع اليه حتى يحمل لى خمسة دنانير ـ وكان ابو عبد الله قد تراجع امره ونقصت تجارته وبلغنى انه باع شيئا من منزله فدفع الى أبى العباس خمسة دنانير فاخذها وحمل الكتاب اليه ثم انهما جميعا دعيا على أبى العباس فاستجيبت دعوتهما فيه ـ ابن عساكر ج ٢ ـ ص ٧٢

(١) ـ وما (٢) سقط من ـ ا ـ كلمة ارض (٣) د ـ وأنشد ـ

هذا المختصر .

الثالث

صفة وضع الكتب عند المطالعة

اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين او شيئين او كرسي الكتب (١) المعروف كيلا يسرع تقطيع حبله (٢) واذا وضعها في مكان مصفوفة فلتكن على كرسي او تخت خشب او نحوه والاولى ان يكون بينه وبين الارض خلو ولا يضعها على الارض كيلا تتندى او تبلى .

صفة حفظ الجلود

واذا وضعها على خشب ونحوه جعل فوقها او تحتها ما يمنع تأكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادفها او يسندها من حائط او غيره .

ويراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها (٣) وشرفها ومصنفها

كرسي الكتب (١) كرسي الكتب هو الرحل للكتاب يستعمل مجازا عند العرب

(٢) ا ـ حبكه ـ وحبكه (الكتاب) شد اوراقه

(٣) ا ـ علومها ـ قلت مراعاة هذا الادب في وضع الكتب باعتبار شرف العلوم للطالب لانه يستفيد منها في اوقات المطالعة والمذاكرة

مراعاة الادب في وضع الكتب

والبحث والمناظرة فليراع حقوقها وليحفظ مدارجها من حيث الافادة لان الكتب التي هي ام العلوم لقبت بخير الجلساء في الدنيا من حيث انها تفرغ الطالب عن الهموم الواردة والافكار الحادثة كما قيل

وخير جليس في الزمان كتاب

ولكن ليس هذا من خصائص الطالبين بل هو الاصل المعتمد عند العلماء والقدماء في وضع الكتب على مثل هذا الترتيب للعلوم والفنون فقف على العمل به حتى في الخزائن الشهيرة للكتب

قال المقريزي

وقال ابن الطوير ـ خزانة الكتب كانت في احد مجالس المارستان اليوم وجلاتهم

قدر الكتب من حيث شرف العلوم

وجلالتهم فيضع الاشرف اعلى الكل ثم يراعي التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون فى خريطة ذات عروة فى مسمار اوو تد فى حائط ظاهر نظيف فى صدر المجلس ثم كتب الحديث الصرف كصحيح مسلم ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو والتصريف ثم اشعار العرب ثم العروض —

فان استوى كتابان فى فن اعلى (١) اكثرهما قرآنا اوحديثا فان استويا فبجلالة المصنف فان استويا فاقدمهما كتابة واكثرهما وقوعا فى ايدى العلماء والصالحين فان استويا فاصحهما —

وينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه فى جانب آخر الصفحات من اسفل

= يعني المارستان العتيق فيجيء الخليفة راكبا و يترجل على الدكة المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من يتولاها وكان فى ذلك الوقت الجليس بن عبد القوى فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب فان عن له اخذ شيء اخذه ثم يعيده

طريقة وضع الكتب فى خزانة علمية

وتحتوى هذه الخزانة على عدة رفوف فى دور ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل وفيها من اصناف الكتب ما يزيد على مائتي الف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف النسخ ومنها النواقص التي ماتمت كل ذلك بورقة مترجمة ملصقة على كل باب خزانة ومافيها من المصاحف الكريمة فى مكان فوقها وفيها من الدروج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب وغيره — الخطط — ج ١ — ص — ٤٠٩ —

الورقة المترجمة للكتاب

(١) هامش — ١ — هو فعل ماض فاعله مفهوم مما قبله ومفعوله — اكثرهما —

وضع اسم الكتاب

ويجعل رؤوس حروف هذه الترجمة الى الغاشية التى من جانب البسملة وفائدة هذه الترجمة معرفة الكتاب وتيسر (١) اخراجه من بين الكتب واذا وضع الكتاب على ارض او تخت فلتكن الغاشية التى من جهة البسملة واول الكتاب الى فوق ولا يكثر وضع الردة (٢) فى اثنائه كيلا يسرع تكسيرها ولا يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تبا قطها .

اساءة الادب بالكتب

ولا يجعل الكتاب خزانة للكراريس او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسا ولا مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبق وغيره ولا سيما فى الورق فهو على الورق اشد .

ولا يطوى حاشية الورقة اوزاويتها ولا يعلم بعود او شىء جاف بل بورقة او نحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا (٣) .

الرابع

صفة اخذ الكتب شراء

اذا استعار كتابا فينبغى له ان يتفقده عند ارادة اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله وآخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه ويصفح اوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على الظن صحته اذا ضاق الزمان عن

---

(١) ١ ـ ويسر ـ قف على قدامة هذه الصنيعة وهي مقبولة فى هذا الزمان واكثر الناس يضيفون عليه اسم المصنف ايضا لئلا يشتبه على الناظر الكتب المعروفة باسم واحد وقد مر صفة العمل به آنفا ـ فكفى لك به مثالا (٢) الردة هي القطعة الزائدة من الجلد فوق الدفة اليسرى (٣) قلت ـ انما هذه العادات المذمومة توجد فى اكثر المدارس والمكاتب وانها اساءة الادب حقيقة بالكتب التى تريد أن تزين بعلومها نفسك ، وتعلو بفوائدها على غيرك ، فلتحذر منها ومن ينبغى ان يضيع نفائس الاشياء من اللآلى والياقوت ؟ والكتب اغلى واثمن من هذه النفائس .

تفتيشه مما قاله الشافعي رضي الله عنه قال اذا رأيت الكتاب فيه الحاق واصلاح فاشهد له بالصحة وقال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد (١) اصلاحه .

الخامس

صفة نسخ الكتب

اذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية فينبغي ان يكون على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب بحبر طاهر ويبتدئ كل كتاب بكتابة ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ فان كان الكتاب مبدؤا (٢) فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على رسوله كتبها بعد البسملة والا كتب هو ذلك بعد ها .

---

(١) هامش ا ـ قوله يريد ضميره راجع الى بعضهم ـ

(٢) ا ـ يبتدأ ـ قلت ، ابتداء الكتاب والخطبة بحمد الله تعالى البحث عن ابتداء الكتاب بالتسمية والتحميد

اوذكره عزوجل قراءة وسماعا اوكتابة نصه الله سبحانه في الكتاب للعباد وخصه للانبياء عليهم السلام انظر الى قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) و (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) وقد جرت العادة به من القرون الاولى الى اعصارنا قية حتى لم يأل فيه المتقدمون ولم يحذف المتأخرون ـ فاتفاق اجلة العلماء من الصحابة وائمة التابعين واكابر المصنفين على هذه الطريقة المستحسنة يدل على وجوب هذا العمل للمتخلفين فكفى لك ايها الطالب الاقتداء بالاولين لتلحق بالسابقين الذين هم الغر المحجلين ـ

اسوة الصحابة فيه

قف على عادة الصحابة رضي الله عنهم في الكتابة به ـ

عن عبدالله بن دينار أن عبدالله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك امير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله هو واقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت ـ الادب =

الاعلام بتمام الجزء

ثم كتب ما في الكتاب وكذلك يفعل في ختم الكتاب او آخر كل جزء منه بعد ما يكتب آخر الجزء الاول او الثاني مثلا (١) ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن تم (٢) الكتاب ويكتب اذا كمل تم الكتاب (٣)

= المفرد - ص ١٦١ -

التزام العلماء للتحميد

قف - على التزام العلماء له قال السبكي رحمه الله باحثا على حديث كل امر ذي بال الخ وثالثا ان دعواكم على أبي ابراهيم انه لم يبتدئ المختصر بتسطير الحمد لله ممنوع بل للمختصر خطبة موجودة في كثير من الاصول القديمة حكاها الشيخ أبو حامد الماوردي وهي الحمد لله الذي لا شريك له ولا مثل الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - طبقات ج ١ - ص ١١ - ١٢

أبو ابراهيم هو اسماعيل بن يحيي المزني كان عالما مجتهدا ناظرا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة صنف كتبا كثيرة الجامع الكبير والجامع الصغير والمختصر الخ توفي سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله طبقات ج ١ - ص ٢٣٨ -

(١) انظر الى مثال هذا العمل في القرون المتوسطة

الاشارة بختم الكتاب

كتب في الهامش من نسخة حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني - آخر الجزء الاول من الاصل بلغ العرض بالاصل - وهذه النسخة محفوظة في جامع السلطان الفاتح بالقسطنطنيه تحت رقم ٤٣٢٩ وهي في غاية الصحة قرئت على ابي الفرج ابن الجوزي وكانت بعده اصلا لعدة من الاعلام ورد ذكرهم في حواشي النسخة وهي مكتوبة في سنة ٥٢٠

وكتب في نسخة اخري لهذا الكتاب التي هي في ملك العالم الفاضل حبيب الرحمن خان الشرواني ادام الله حياته العلمية - (آخر الجزء الثاني ويتلوه الجزء الثالث (٢) ١ - كل (٣) قلت ومقصوده الاعلام بختم الكتاب - فقف على هذا العمل -

الفلانى ففى ذلك فوائد كثيرة ـ كتابة اسم الله

وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او عز وجل تعالى بالتعظيم
أو تقدس (١) ونحو ذلك ـ

وكلما كتب اسم النبى صلى الله عليه وسلم كتب بعد الصلاة عليه

= كتب فى آخر الجزء العاشر من السنن الكبرى من النسخة المصرية ـ
آخر كتاب السنن قال الامام احمد المصنف رحمه الله فرغت منه بحمد الله
ومنه يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين
واربعمائة

وكتب فى آخر كتاب الثقات لابن حبان من النسخة المحفوظة فى الخزانة
الآصفية بحيدرآباد

آخر كتاب من روى عن تبع الاتباع من كتاب الثقات للامام الحافظ
أبى حاتم محمد بن احمد بن حبان التميمى رحمه الله تعالى وادام النفع
بعلومه وبتمامه تم الكتاب

وفى آخر كتاب الانساب للسمعانى المطبوع بليدن

تمت تمام شد آخر الانساب

(١) قلت قف على التزام هذه الطريقة الحسناء لا سيما فى مصنفات التزام المتكلمين
المتكلمين والفلاسفة ـ قال الامام ابو الحسن الاشعرى رحمه الله فى والفلاسفة له
مقالات الاسلاميين

وقال قوم ان الافعال التى من شأن النفس أن تفعلها وتجمعها
وتميل اليها وتحبها فليس تحتاج الى خاطر يدعوها اليها واما الافعال
التى تكرهها وتنفر منها فان الله عز وجل اذا امر بها احدث لها من
الدواعى مقدار ما يوازى كراهتها لها ونفارها منها وان دعاه الشيطان
الى ما تميل اليه وتحبه زادها من الدواعى والترغيب ما يوازى
داعى الشيطان ويمنعه من الغلبة وان اراد الله سبحانه ان يقع من النفس =

تعاهد الصلاة والسلام عليه ويصلى هو عليه بلسانه ايضا ـ

على النبى والسلام وجرت عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك

عليه فى الكتابة لقصد موافقة الأمر فى الكتاب العزيز فى قوله (صلوا عليه وسلموا تسليما) وفيه بحث يطول هاهنا ـ

ولاتختصر الصلاة فى الكتاب (١) ولو وقعت فى السطر مرارا كما يفعل

الحذر من بعض المحررين المتخلفين (٢) فيكتب صلع (٣) او صلم او صلعم (٤) وكل

الاختصار فيها ذلك غير ليق (٥) بحقه صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى كتابة الصلاة بكمالها وترك اختصارها (٦) آثار كثيرة .

= فعل ما تكرهه وينفر طباعها منه جعل الدواعى والترغيب والترهيب والتوفير يفضل ما عندها من الكراهة لذلك منه فتميل النفس الى مادعيت اليه ورغبت فيه طباعا ـ مقالات الاسلاميين ج ٢ ـ ص ٤٢٨ المطبوعة باستانبول ـ قال الناشر نرجو الله تعالى ان يوفقنا لتسبيحه وتقديسه فى الاعمال الظاهرة والباطنة وهو الموفق للصواب ـ

اما كلمات تعظيم الله سبحانه وتجليله فهى منصوصة فى القرآن العظيم ومروية عن النبى الكريم عليه التحية والتسليم ـ فلا حاجة فى الابداع فيها كما ابدع فيها بعض المتأخرين من المنطقيين والغالين من المتصوفين المتفلسفين غفر الله لهم اجمعين ـ واما كتابة التعظيم وقراءته عند اسم الله تعالى فهى من اجل الآداب بين العبد وربه فمن ترك اجلاله حرم من فضله وهذا حرمان نصيبه ـ فكيف وانتم تحبون المخاطبة لانفسكم باحسن الخطاب وتعظمون آمراءكم وسلاطينكم باعلى الالقاب عند الحضور والغياب ، والله تعالى سبحانه ، احسن الخالقين وخير الرازقين واليه المرجع والمآب ـ

(١) ١ ـ الكتابة (٢) ١ ـ المحرومين المتكلفين (٣) ١ ـ صله (٤) ١ ـ صللم (٥) ١ ـ لائق (٦) قلت ـ الحذر الحذر من هذا الاختصار فيه اساءة الادب وترك الافضلية لان الصلاة على

الترضى عن الصحابة والائمة

واذا مر بذكر الصحابى لا سيما الاكابر منهم كتب رضى الله عنه ولا يكتب الصلاة والسلام لاحد غير الانبياء والملائكة الا تبعا لهم . وكلما مر بذكر احد من السلف فعل ذلك او كتب رحمه الله ولا سيما الائمة الاعلام وهداة الاسلام .

السادس

الكتابة الدقيقة

ينبغى ان يجتنب الكتابة الدقيقة فى النسخ فان الخط علامة فأبينه احسنه وكان بعض السلف اذا رأى خطا دقيقا قال هذا خط من لا يوقن بالخلف من الله تعالى(١) وقال بعضهم اكتب ماينفعك وقت حاجتك اليه ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر وضعف

= النبى صلى الله عليه وسلم منصوص والسلام عليه مسنون ـ ولانه من حقه صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ولأن ثواب ذلك عائد الى المسلمين فكيف يختص الصلاة عليه وهو بالمؤمنين رؤف رحيم وترجى شفاعته يوم الدين وتملى صلاته فى اوان الحياة وبعد الممات ، قف على هذا التنبيه ـ عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ـ الادب المفرد ـ ص ـ ٩٤ ـ

وقال ابن منده سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول كنت اكتب الحديث ولا اكتب (وسلم) فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى اما تختم الصلاة على فى كتابك ـ

وحمزة بن محمد محدث مصر ـ قال الصورى كان حمزة ثبتا حافظا روى عنه الدار قطنى قال الذهبى حمزة وابو احمد بن عدى والاسماعيلى والدار قطنى هم اهل الطبقة السابعة من كتاب ابن المفضل ـ مات فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة تذكره ـ ج ٣ ـ ص ١٣٧

(١) ا ـ من لا يوقن بالخلف من الله عزوجل ـ

الكتابة الدقيقة لخفة الحمل

البصر وقد يقصد بعض السفارة بالكتابة الدقيقة خفة الحمل فهذا وان كان قصدا صحيحا الا ان المصلحة الفائتة به فى آخر الامر اعظم من المصلحة الحاصلة بخفة الحمل ـ

والكتابة بالحبر (١) اولى من المداد لانه اثبت ـ

الفرق بين الحبر والمداد

(١) قف على فائدة فى الفرق بين الحبر والمداد ـ قال المبرد قال التوزى سألت الفراء عن المداد لم سمى حبرا فقال يقال للعلم حبر وحبر يعنى بفتح الحاء وكسرها فاراد وامدادا حبرا اى مداد عالم فحذفوا مداد وجعلوا مكانه حبرا . قال فذكرت ذلك للاصمعى فقال ليس هذا بشىء انما هو لتأثيره يقال على اسنانه حبر اذا كثرت صفرتها حتى صارت تضرب الى السواد ... قال المبرد وانا احسب انه سمى بذلك لان الكتاب يحبر به اى يحسن اخذا من قولهم حبرت الشىء تحبيرا اذا حسنته ـ صبح الاعشى ـ ج ٢ ـ ص ـ ٤٦١ ـ

صنعة المداد

قف على ـ صنعة المداد وبه كانت كتابة الاولين من اهل الصنعة ـ قال الوزير ابو على بن مقلة رحمه الله واجود المداد ما اتخذ من سخام النفط وذلك ان يؤخذ منه ثلاثة ارطال فيجاد دقه وتصفيته ثم يلقى فى طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة امثاله ومن العسل رطل واحد ومن الملح خمسة عشر درهما ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما ومن العفص عشرة دراهم ولا يزال يساط على نار لينة حتى يثخن ويصير فى هيئة الطين ثم يترك فى اناء ويرفع الى وقت الحاجة .... نعم ذكر صاحب الحلية انه يحتاج مع ذلك الى الكافور لتطيب رائحته والصبر ليمنع من وقوع الذباب عليه وقيل ان الكافور يقوم مقام الملح فى غير الطيب ـ

صنعة الحبر

قف على صنعة الحبر وهو صنفان ـ الصنف الاول ما يناسب الكاغذ اى الورق وهو حبر الدخان ... صفة يؤخذ من العفص الشامى قدر رطل = قالوا

صنعة قلم الكتابة

قالوا ولا يكون القلم صلبا جدا فيمنع سرعة الجرى ولا رخوا فيسرع اليه الجفا (١).

وقال بعضهم اذا اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك (٢) واسمنها

= يدق جريشا وينقع فى ستة ارطال ماء مع قليل من الآس (وهو المرسين) اسبوعا ثم يغلى على النار حتى يصير على النصف او الثلثين ثم يصفى من مئزر ويترك ثلاثة ايام ثم يصفى ثانيا ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء اوقية من الصمغ العربى ومن الزاج القبرسى كذلك ثم يضاف اليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكفيه من الحلاكة ولا بدله مع ذلك من الصبر والعسل ليمتنع بالصبر وقوع الذباب فيه ويحفظ بالعسل على طول الزمن ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر (ثلث اوقية) بعد ان تسحق الدخان بكلوة كفك بالسكر النبات والزعفران الشعر والزنجار الى ان تجيد سحقه ولا تصحنه فى صلاية ولا هاون يفسد عليك الصنف الثانى ما يناسب الرق (هو جلد رقيق يكتب عليه) ويسمى الحبر الرأس ولا دخان فيه ولذلك يجيء بصاصا براقا وبه اضرار للبصر فى النظر اليه من جهة بريقه - صبح الاعشى - ج - ٢ ص - ٤٦٥ - ٤٦٦

(١) وفى صفة القلم وبرايته ومقداره اقوال كثيرة للمهرة من الكتاب استوعب ذكرها صاحب صبح الاعشى ومن احسنها -

صفة الاقلام

قال الوزير أبو على بن مقلة رحمه الله ويجب ان يكون فى القلم الصلب اكثر تقعير وفى الرخو اقل وفى المعتدل بينهما - وصفته ان تبتدئ بنزولك بالسكين على الاستواء ثم يميل القطع الى ما يلى رأس القلم ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الابهام او كنا قير الحمام -

(٢) الجلفة (بالكسر) من القلم ما بين مبراه الى سنته ويفتح - قاموس ثم الجلفة على انحاء منها ان يرهف جانبي البرية ويسمن وسطها شيئا يسيرا

وحرف قطتك (١) وايمنها .

صفة السكين للاقلام

ولتكن السكين حادة جدا لبراية (٢) الاقلام وكشط الورق خاصة ولا تستعمل فى غير ذلك وليكن ما يقط (٣) عليه القلم صلبا جدا وهم يحمدون القصب الفارسى اليابس جدا والآبنوس الصلب الصقل .

السابع

آداب تصحيح الكتاب

اذا صحح الكتاب بالمقابلة على اصله الصحيح او على شيخ (٤)

اجناس القط للاقلام

(١) والقط يقال قططت القلم اقطه قطا فانا قاط .... اذا قطعت سنه واصل القط القطع ..... واعلم ان اجناس القط تختلف بحسب مقاصد الكتاب وهو المقصود الاعظم من البراية وعليه مدار الكتابة ـ صبح الاعشى ج ٢ ـ ص ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ

وقال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان وكان يكتب بقلم قصير البرية اتريد أن يجود خطك قال نعم قال فأطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف القطة وأيمنها قال رغبان ففعلت ذلك فجاد خطى ـ صبح الاعشى ج ٢ ـ ص ٤٤٩

(٢) ا ـ جدا لبرية وينبغى ان لا يستعملها فى غير البراية لئلا تكل وتفسد قال الوزير ابو على بن مقلة واستحد السكين جدا ولتكن ماضية جدا فانها اذا كانت كالة جاء الخط رديئا مضطربا ـ صبح الاعشى ج ٢ ـ ص ٤٥٦ .

(٣) ا ـ تقط ـ قال الصولى ينبغى أن يكون المقط صلبا فتمضى القطة مستوية لا مشظية قال الوزير ابو على بن مقلة رحمه الله ـ اذا قططت قلما تقط الا على مقط املس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم ـ وقال الشيخ عماد الدين ابن العفيف ويتعين ان يكون من عود صلب كالآبنوس والعاج ـ صبح الاعشى ـ ج ٢ ـ ص ٤٥٧ ـ

(٤) قف على الالتزام لمقابلة الكتاب على الشيخ او معارضته على الام =

فينبغى

فينبغي له ان يشكل المشكل ويعجم المستعجم ويضبط الملتبس ويتفقد مواضع التصحيح (١) ، اذا احتاج ضبطه ما في متن الكتاب الى ضبطه في الحاشية وبيانه فعل وكتب عليه بيانا وكذا ان احتاج الى ضبطه مبسوطا في الحاشية وبيان تفصيله مثل ان يكون في المتن اسم حريز فيقول في الحاشية هو بالحاء المهملة وراء بعدها وبالياء الخاتمة بعدها زاي او هو بالجيم والياء الخاتمة بين رائين مهملتين وشبه ذلك

ضبط اللغات والاسماء

وقد جرت العادة (٢) في الكتابة بضبط الحروف المعجمة بالنقط واما المهملة فمنهم من يجعل الاهمال علامة ومنهم من ضبطه بعلامات

علامات الاهمال والاعجام

المنقول عنها والتشديد فيها من جهة الشيخ ـ

ثم قال (ابن ماكولا) وحدثني عنه أبو عبدالله الحميدي وقد اتى الى أبي اسحاق طالب(١) حديثه قبل ان يمنع ليسمعوا منه جزأ فاخرج به عشرين نسخة ناول كل واحد نسخة يعارض بها ـ قال محمد بن طاهر الحافظ سمعت ابا اسحاق الحبال يقول كان عندنا بمصر رجل يسمع الحديث وكان متشددا وكان يكتب السماع على الاصول فلا يكتب اسم احد حتى يستحلفه انه سمع الجزء ولم يذهب عليه منه شيء ـ

صفة المقابلة على الشيخ

ثم قال ابن طاهر كان شيخنا الحبال لا يخرج اصله من يده الا بحضوره يدفع الجزء الى الطالب فيكتب منه قدر جلوسه وكان له باكثر كتبه نسخ عدة ولم ار أحدا اشد أخذا منه ولا اكثر كتبا منه ـ

وابو اسحاق هو ابراهيم بن سعيد المعروف بالحبال الحافظ الامام المتقن محدث مصر ـ وكان المصريون الباطنية قد منعوه من الرواية واخافوه وتهددوه فلم ينتشر من حديثه كثير شيء ـ توفي سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ

اعتناء المتقدمين بضبط الاسماء

(١) ١ ـ مواضع التصحيف (٢) قلت ، الاعتناء بضبط الاسماء في الحواشي وبين السطور حتى في المتون امر اعتاده المتقدمون المحتاطون =

(١) كذا لعله طالبوا حديثه

تذكر عليها (١) من قلب النقط او حكاية المثل او بشكلة صغيرة كالهلال وغير ذلك (٢).

علامة الشك

وينبغي ان يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب وهو في محل شك (٣) عند مطالعته او تطرق احتمال ح (٤) صغيرة ويكتب فوق ما وقع في التصنيف او في النسخ وهو خطأ، كذا، صغيرة ويكتب في الحاشية صوابه كذا ان كان يتحققه والا فيعلم عليه ضبة وهي

علامة التصحيح

صورة رأس صاد (٥) تكتب (٦) فوق الكتابة غير متصلة بها فاذا تحققه بعد ذلك وكان المكتوب صوابا زاد تلك الصاد حاء فتصير صح والا كتب الصواب (٧) في الحاشية كما تقدم ـ

= في تصنيف الكتب ونسخ الاسفار، ولما تساهل فيه بعض المتوسطين دعتهم حاجة الى تأليف كتب المشتبهات والمؤتلفات والمختلفات في الاسماء والانساب والكنى ـ فالاولى ان لا يغمض النظر فيه لاسيما في اوان الدرس والتأليف والتصنيف والنسخ والمقابلة ـ قف على الاعتناء به في القرن الثامن ـ حتى في الاسماء الاعجمية قال ابن بطوطة ومنهم (اى من امراء مصر) بشتك واسمه بفتح الباء الموحدة واسكان الشين المعجمة وتاء معلوة مفتوحة ـ رحلة ج ١ ـ ص ٢٨ ـ

(١) ١ ـ تدل عليه ـ قلت نجد مثل هذا الضبط في بعض الكتب القديمة المكتوبة في القرون المتوسطة (٢) مثل سنة ست وستين مائة يكتب هكذا (٣) ١ ـ وهو محل شك (٤) ـ ١ ـ صح (٥) اى هكذا ـ صـ ـ

طريقة تصحيح الكتاب في القديم

(٦) ـ ١ ويكتبه (٧) قف على طريقة التصحيح في القديم مثل ما قال المؤلف رحمه الله قال السلفي قرأت عليه (شيخ الاسلام أبي اسماعيل الانصاري) ذم الكلام وقد روى فيه حديثا عن علي بن بسري عن أبي عبدالله بن منده عن ابراهيم بن مرزوق فقلت له هذا هكذا قال نعم ـ وابراهيم هو شيخ الأصم وطبقته وهو الى الآن في كتابه على =

الخطأ

= الخطأ كذا ، قلت وهكذا سقط عليه رجلان من حديثين مخرجين من جامع الترمذى نبهت عليهما فى نسختى وهو على الخطأ فى غير نسخته تذكره - ج ٣ - ص ٣٥٦ -

قلت - قد بالغ فى هذا العمل المتقدمون واعتنوا به اعتناء تاما لا تجد له مثالا فى القرون من بعدهم - اما الامارات التى ذكرها المؤلف رحمه الله فى ذيل اصول التصحيح والضبط فهى مستندة وعليها الاعتماد الى زماننا هذا وان قصرنا فى بعضها تخفيفا للعمل او اخفاء للاصل لكن الاحوط فيها ان يعمل بمثل ما عمل به الاولون ويحترز عما ابدع فيه الآخرون ويجتنب ما صنع فيه بعض المحدثين الذين هم مدعون على سلامة العقل والحفظ وكثرة الفهم والضبط واولئك هم المتجاوزون عن الحدود -

البحث عن طريقة تصحيح المتقدمين

قلت - انظر الى مثل هذا الطريق السديد والاحتياط الشديد فى المقابلة على الاصل الجديد فى الزمن الرشيد .

قال ابن خلكان وكان اول من شرع فى تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم فى سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان فى سنة احدى وتسعين ومائة وهى فى التأليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضى عياض وغيره وذكر لى بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكى النحوى الآتى ذكره بعد هذا =

مثال عجيب لتصحيح الكتاب الكبير

صفة الاشارة الى الزيادات

واذا وقع فى النسخة زيادة فان كانت كلمة واحدة فله ان يكتب عليها لا وان يضرب عليها وان كانت اكثر من ذلك ككلمات او سطر او اسطر فان شاء كتب فوق اولها ـن او كتب لا وعلى آخرها الى ومعناه من هنا ساقط الى هنا (١) وان شاء ضرب على الجميع بان يخط

= ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان اسد الدين بن الفرات الفقيه المالكى جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل عليه بها فرحل سحنون الى ابن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم

ذكر نسخ المدونة

الى اسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذى تتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون ويمحى من نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل ويطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لاتنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وغلى كتاب سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة مالم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب ، وسحنون هذا عبد السلام ابن سعيد التنوخى انتهت اليه الرياسة فى العلم بالمغرب توفى سنة اربعين ومائتين رحمه الله ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣٦٧

الضرب على المكررات

(١) قلت ـ طريقة الضرب على المكررات بالخط او بالاشارة بلفظة ، من والى ، جارية الى هذا الزمان فى النسخ والكتابة وهى مقبولة عند العلماء والفضلاء ـ

عليه

الخط او النقط على المكررات

عليه خطا دقيقا يحصل به المقصود ولا يسود الورق ومنهم من يجعل مكان الخط نقطا متتالية (١) .

واذا تكررت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على الثانية لوقوع الاولى صوابا فى موضعها الا اذا كانت الاولى آخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر الا اذا كانت مضافا اليها فالضرب على الثانية اولى لاتصال الاولى بالمضاف (٢) .

الثامن

صفة التخريج فى الكتابة

اذا اراد تخريج شىء فى الحاشية ويسمى اللحق (٣) بفتح الحاء علم له فى موضعه بخط منعطف قليلا الى جهة التخريج وجهة اليمين اولى ان امكن ثم يكتب التخريج من محاذاة العلامة صاعدا الى اعلى الورقة لا نازلا الى

---

(١) قلت ـ وبعض الكتاب يجمع الخط والنقط جميعا عند الضرب على المكررات قف على مثاله ـ قال السمعانى واما ابو ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبى ابو ثعلبة الاشن بن جرهم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فضرب له بسهمه يوم حنين فارسله الى قومه فاسلموا واخوه عمرو بن جرهم الخشنى اسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . الانساب للسمعانى ورقة ٢٠٠ (٢) قف على نظيره فى النثر والشعر فى نسخة صفة الصفوة لابن الجوزى المكتوبة فى القرن السادس المحفوظة فى الخزانة الآصفية بحيدر آباد صفحة ٢٥ و ٦١ ـ

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه كيلا لا وجهه (ع) وكل امرئ فان وكل امرئ فان وان غره الامل.

(٣) قف على مثال اللحق فى الكتابة القديمة فى صفحة ـ ١٨٧

---

(١) الخط فى الاصل على نفس العبارة المكررة ولكن لم يتيسر ذلك فى الطبع ـ

اسفلها لاحتمال تخريج آخر بعده ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين سواء كان فى جهة يمين الكتابة ام يسارها .

التخريج بحساب السقطات

وينبغى ان يحسب الساقط وما يجئ منه من الاسطر قبل ان يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل آخر سطر منها يلى الكتابة ان كان التخريج عن يمينها وان كان التخريج عن يسارها جعل اول الاسطر مما يليها .

ترك مقدار فى حاشية الورقة

ولا يوصل الكتابة والاسطر بحاشية الورقة بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم يكتب فى آخر التخريج صح (١) وبعضهم يكتب بعد صح الكلمة التى تلى آخر الكلام (٢) فى متن الكتاب علامة على اتصال الكلام .

التاسع

صفة كتابة الفوائد على الهامش

لا بأس بكتابة الحواشى والفوائد والتنبيهات المهمة على حواشى كتاب يملكه ولا يكتب فى آخره صح فرقا بينه وبين التخريج وبعضهم يكتب عليه حاشية او فائدة وبعضهم يكتبه فى آخرها ولا يكتب (٣) الا الفوائد المهمة

---

(١) ١ – صح صح (٢ ، ١ – آخر التخريج – قلت – مثال كتابة لفظ صح بعد التخريج مرآنفا – وبعضهم يكتبون بدل صح اقتصارا ص – قف على مثاله – فى صفحة – ١٨٨

(٣) ١ – ولا ينبغى ان يكتب – قف على تعليق الفوائد المهمة على حاشية الكتاب تخريجا مثل ما قال المصنف رحمه الله – فى صفحة ١٨٩ – ١٩٠

راموز التخريج الاول

اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن المقرى انبأ الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا عبدالله بن عبدالوهاب ثنا عبد الواحد بن زياد انبأ الحجاج عن زياد بن علاقة انبأ اشياخنا الذين ادركوا النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا رمى رجلا بحجر[٧] فقتله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاقاده منه

٧ فاقاده رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرنا ابو سعد احمد بن محمد المالينى انبأ ابو احمد بن عدى انبأ ابو خليفة ثنا مسدد عن محمد بن جابر عن زياد بن علاقة عن سماك ان رجلا رمى رجلا بحجر ، صح .

ماخوذ من نسخة الجزء الثامن من السنن الكبرى للبيهقى المكتوبة بخط احمد بن شكر بن سيف المصرى الشافعى المحفوظة فى الخزانة المصرية تحت رقم ٢٢٤١ من علم الحديث ص ١٢٠ .

راموز التخريج الثانى

قال السمعانى ـ الخرسى ـ منها الحسين بن نصر الخرسى يروى سلام بن سليمان المداينى وغيره قال الدارقطنى[٧]

[٧] ثنا عنه جماعة من شيوخنا منهم احمد بن محمد بن اسماعيل الآدمى قال الدارقطنى ص

انظر كتاب الانساب للسمعانى المطبوع بالعكوس فى ليدن سنة ١٩١٢ ع ورقة ٤٩١

رموز تعليق الفوائد
على حاشية الكتاب

اخبرنا ابو طاهر الفقيه انبأ ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمى ثنا محمد بن مبارك ثنا صدقة ثنا خالد بن دهقان ثنا عبد الله بن ابى زكريا قال سمعت ام الدرداء تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او قتل مؤمنا متعمدا قال صدقة قال خالد فقال هانى بن كلثوم ابن كنانة الكنانى سمعت محمود بن ربيع يحدث انه سمع عبادة بن الصامت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل مؤمنا ثم اغتبط بقتله لم يقبل منه صرف ولا عدل

٧ قال الخطابى اغتبط بقتله اى قتله ظلما لا قصاصا قال شيخنا ابن الصلاح هذا على انه بالعين المهملة وليس ذلك فى هذا صحيح بل صوابه انه بالغين المنقوطة كما فى التين من الغبطة وانما العين المهملة فى حديث آخر وهو من اغتبط مؤمنا قتلا فانه قود والله اعلم

انظر نسخة السنن للبيهقى من الجزء الثامن المحفوظة فى الخزانة المصرية ص - ١٠٤

الرامز الثانى

لايزال المؤمن معنقا صالحا مالم يصب دما حراما ـ

بخط البيهقى على الحاشية معنقا يعنى خفيف الظهر وقال شيخنا معنقا اى مسرعا فى طاعة ربه قاله غيره والله اعلم

انظر نسخة السنن للبيهقى من الجزء الثامن المحفوظة فى الخزانة المصرية ـ ص ـ ١٠٤

الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب مثل تنبيه على اشكال او احتراز او رمز او خطأ ونحو ذلك . الحذر من تسويد الكتاب

ولا يسوده بنقل المسائل والفروع الغريبة ولا يكثر الحواشي كثرة تظلم الكتاب او يضيع مواضعها على طالبها .

ولا ينبغي الكتابة بين الاسطر وقد فعله بعضهم بين الاسطر المفرقة بالحمرة وغيرها وترك ذلك اولى مطلقا . الحذر من الكتابة بين الاسطر

العاشر

لابأس بكتابة الابواب والتراجم والفصول بالحمرة فانه اظهر في البيان وفي فواصل الكلام وكذلك لابأس به (١) على اسماء ومذاهب او اقوال او طرق او انواع او لغات او اعداد ونحو ذلك ومتى فعل ذلك بين اصطلاحه في فاتحة الكتاب ليفهم الخائض فيه معانيها وقد رمز بالاحمر جماعة من المحدثين والفقهاء والاصوليين وغيرهم لقصد الاختصار (٢) . كتابة الابواب والفصول بالحمرة

فان لم يكن (٣) ما ذكرناه من الابواب والفصول والتراجم بالحمرة

---

(١) ١ ـ لابأس بالرمز به ـ قلت يقال في الاصطلاح ليق الافتتاحات وهي مايكتب به نواتح الكلام من الابواب والفصول والابتداءات ونحوها ومن يريد البسط فليراجع صبح الاعشى ج ٢ ـ ٤٦٧ ـ

(٢) قلت وقد ذكره بعض العلماء الرمز بالحمرة في الكتابة ـ وقال الزرنوجي رحمه الله وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف ـ تعليم المتعلم ـ ص ١١ ـ

قلت وهذا غاية اقتدائهم بالسلف الصالحين رحمهم الله اجمعين ولكن الامتياز في الكتابة بالحمرة جائز عند اكثر العلماء المتورعين كما قال المصنف رحمه الله (٣) ـ فان لم يكتب ـ

الفصل بين كل كلامين

اتى بما يميزه عن غيره من تغليظ القلم وطول المشق واتحاده فى السطر ونحو ذلك ليسهل الوقوف عليه عند قصده .

وينبغى ان يفصل بين كل كلامين بدائرة او ترجمة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريق واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود يضيع (١) الزمان ... لا فعل ذلك الاغبى (٢) جدا .

الحادى عشر

الضرب اولى من الحك

قالوا الضرب اولى من الحك لاسيما فى كتب الحديث لان فيه تهمة وجهالة فيما كان او كتب ولان زمانه اكثر فيضيع وفعله اخطر فربما ثقب الورقة وافسد ماينفذ اليه فأصعفها فان كان ازالة نقطة او شكلة ونحو ذلك فالحك اولى .

ضبط تاريخ الكتابة مقيدا بالمجلس

واذا صحح الكتاب على الشيخ او فى المقابلة علم على وضع وقوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او غير ذلك مما يفيد معناه فان كان ذلك فى سماع الحديث كتب بلغ فى الميعاد الاول او الثانى الى آخرها فيعين

---

(١) ا – وتضييع (٢) ا – عى جدا – قلت قف على اعتناء العلماء بمثل هذا العمل لما فيه من النفاسة وحسن الكتابة والسهولة قراءة وسماعا –

فواصل العبارة

قال فى (مواد البيان) وذلك بان تميز الفصول المشتمل كل فصل منها على نوع من الكلام مما تقدمه فان الكلام ينقسم فصولا وطوالا وقصارا وقد اختلفت طرق الكتاب فى فصول الكلام الذى لم يميز بذكر باب او فصل ونحوه فالنساخ يجعلون لذلك دائرة تفصل بين الكلامين وكتاب الرسائل يجعلون للفواصل بياضا يكون بين الكلامين من سجع او فصل الاان بياض فصل الكلامين يكون فى قدر رأس ابهام وفصل السجعتين يكون فى قدر رأس خنصر – صبح الاعشى ج ٣ – ص ١٥٠

عدده ـ قال الخطيب فيما اذا اصلح شيئا ينشر المصلح بنحاتة الساج او غيره من الخشب و ينفى الشريب (١) .

آداب المدارس

الباب الخامس

فى آداب سكنى المدارس للمنتهى والطالب لانها مساكنهم فى الغالب.

وهو احد عشر نوعا

الاول

اختيار المدارس من حيث احوال الواقفين

ان ينتخب لنفسه من المدارس بقدر الامكان ما كان واقفه اقرب الى الورع وابعد عن البدع (٢) بحيث يغلب على ظنه ان المدرسة

---

(١) ا ـ الثريب كذا والصواب التريب ـ ن (٢) قلت ولابد للعالم ان يراعى هذه الامور فى اختيار المدارس والمكاتب لما كانت نيته الخالصة نشر العلم عامة واحياء الدين خاصة وهو المقصود باقامة المدارس واجراء الاوقاف والرواتب فالنظر الى احوال الواقفين وصفات المؤسسين واخلاق المتولين والقائمين بالنظارة عليها واجب كما قال الله تعالى فى تعمير المساجد

(أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين) سورة التوبة ـ فالمدارس مثلها لانها مهد للصبيان ومعهد للشبان ومرصد للكهلان ومستند للشيوخ ومعبد للعمرين فكأنها منازل الاقوام ومعارج الامم وينابيع الحكم يغرف منها كل ماش وراكب ويهتدى بها كل مرتحل وواصب ويزين بعلومها كل ساكن وواقف فعليها اساس التقوى وبناء التزكية ـ قف على تأثير النيات الصالحة فى اقامة المعالم والمدارس

النيات الصالحة فى اقامة المدارس

قال المقريزى المدرسة الصاحبية البهائية هذه المدرسة كانت بزقاق ==

= القناديل من مدينة مصر قرب الجامع العتيق انشأها الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة اربع وخمسين وستمائة. الوزير الصاحب بهاء الدين ولد بمصر في سنة ثلاث وستمائة وتنقلت به الاحوال في كتابة الدواوين الى ان ولي المناصب الجليلة ..... فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وستمائة بعد القبض على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير المملكة وامور الدولة كلها .... وما زال على ذلك طول الايام الظاهرية فلما قام الملك السعيد بركة قان بأمر المملكة بعد موت ابيه الملك الظاهر اقره على ما كان عليه في حياة والده =

صفة باني المدرسة البهائية

وكان عطاؤه واسعا، وصلاته وكلفه للامراء والاعيان ومن يلوذ به ويتعلق بخدمته تخرج عن الحد في الكثرة وتتجاوز القدر في السعة مع حسن ظن بالفقراء وصدق العقيدة في اهل الخير والصلاح والقيام بمعونتهم وتفقد احوالهم وقضاء اشغالهم والمبادرة الى امتثال اوامرهم والعفة عن الاموال حتى انه لم يقبل من احد في وزارته هدية الا ان تكون هدية فقير أو شيخ معتقد يتبرك بما يصل من اثره وكثرة الصدقات في السر والعلانية.

المدرسة البهائية وعظمتها

ومات حتى صار نجد جد وهو على المكانة وافر الحرمة في ليلة الجمعة من مستهل ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة.

واول من درس بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين محمد ابن بانيها الوزير الصاحب بهاء الدين الى ان مات يوم الاثنين حادي عشري شعبان سنة ثمان وستين وستمائة فوليها من بعده ابنه محيي الدين احمد بن محمد الى ان توفي يوم الاحد ثامن شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة فدرس فيها بعده الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين محمد =

ابن

= ابن الصاحب بهاء الدين الى ان مات فى يوم الاربعاء سابع صفر سنة اربع وسبعمائة فدرس بها ولده الصاحب شرف الدين وتوارثها ابناء الصاحب يلون نظرها وتدريسها الى ان كان آخرهم صاحبنا الرئيس شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمد ابن الصاحب بهاء الدين ـ وكانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها ويتشاحنون فى سكنى بيوتها ـ الخطط ج ٢ ـ ص ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١

اجل مدارس الدنيا

وقال المقريزى فى صفة المدرسة القطبية

المدرسة القطبية

هذه المدرسة فى اول حارة زويلة برحبة كوكاى عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائى ، ابنة الملك العادل أبى بكر بن ايوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين احمد واليه نسبت وكانت ولادتها فى سنة ثلاث وستمائة ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ـ

وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس احمد بن محمد الظاهرى احاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها ادب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقراء ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء وهى الى اليوم عامرة ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٦٨ ـ

عظمتها العلمية

قف ، على اعظم اخلاص النية لله العظيم فى تأسيس المدارس قال المقريزى المدرسة الطيبرسية ـ

اعظم اخلاص النية

هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهرة انشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندارى نقيب الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة فى الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وانشأ =

المدرسة الطيبرسية

الاحتياط فى اخذ المعلوم

ووقفها من جهة حلال وان معلومها ان تناوله من طيب المال لان الحاجة الى الاحتياط فى المسكن كالحاجة اليه فى المأكل والملبس وغيره .

التنزه عن المدارس التى لا يعرف حال بانيها

ومهما امكن التنزه عما انشأه الملوك الذين لم يعلم حالهم فى بنائها ووقفها فهو اولى واما من علم حاله فالانسان على بينة من امره مع انه قل ان يخلو جميع اعوانهم عن ظلم وعسف (١) .

= بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأنق فى رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت فى ابدع زى واحسن قالب وابهج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر احد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام فان جميعه اشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت عمارتها فى سنة تسع وسبعمائة ولها تفرش فى يوم الجمعة كلها منقوشة باشكال المحاريب ايضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب ـ

واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة احضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه استدعى بطست فيه ماء وغسل اوراق الحساب باسرها من غير أن يقف على شىء منها وقال شىء خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه ، والامير علاء الدين لم يزل فى نقابة الجيش الى ان مات فى العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن فى مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ـ الخطط ـ ج ـ ٢ ـ ص ٣٨٣

(١) قلت ـ لا ريب فى ان بناء اكثر المدارس كان للشهرة العامة والمعرفة بين الخاصة والرفعة فى الاقران والسطوة للملوك والسلاطين الاقليل منها اسست لحفظ الاديان ومكارم الاخلاق ونشر العلوم وابقاء الفنون وترويج سنن الاولين واقماع بدع الآخرين وتحفظ آداب = اكابر

اغراض عالية لاقامة المدارس

اجتناب المدارس التى اسست على مظلمة

= اكابر الامم وتعاهد آثار السلف وانشاء النشأة الجديدة فى الخلف ، فعلى العالم ان يحترز من المدارس التى كان بناؤها على مظلمة او خبث نية او اظهار شوكة فقف على مثل هذه المدرسة ـ

المدرسة الاقبغاوية

قال المقريزى ـ المدرسة الاقبغاوية، هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر على يسرة من يدخل اليه من بابه الكبير البحرى كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلى نائب السلطنة فى ايام الملك الظاهر بيبرس وميضأة للجامع ـ فانشأها الامير علاء الدين اقبغا عبد الواحد الستادار الملك الناصر محمد بن قلاون وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة وهى اول مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت قبل ذلك تبنى بالآجر بنا هاهى والمدرسة المعلم ابن السيوفى رئيس المهندسين فى الايام الناصرية وهو الذى تولى بناء جامع الماردينى خارج باب زويلة وبنى مئذنته ايضا وهى مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا انس بيوت العبادات شىء

ذكر المظالم المتنوعة فى بنائها

وذلك ان اقبغا عبد الواحد اغتصب ارض هذه المدرسة بان اقرض ورثة ايدمر الحلى مالا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم اعسقهم فى الطلب والجأهم الى ان اعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه المدرسة واضاف الى اغتصاب البقعة امثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف واخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والقعلة وقرر مع الجميع ان يعمل كل منهم فيها يوما فى كل اسبوع بغير اجرة فكان يجتمع فيها فى كل اسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون فى العمل نهارهم كله بغير اجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس اظلم منه ولا اعتى ولا اشد بأسا ولا اقسى قلبا ولا اكثر عنتا فلقى العمال منه مشقات =

الثانى

خصائص المدرسين

ان يكون المدرس بهاذا رياسة وفضل وديانة وعقل ومهابة وجلالة

= لا توصف وجاء مناسبا لمولاه ـ

وحمل مع هذا الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة واصناف الآلات وانواع الاحتياجات من الحجر والخشب والرخام والدهان وغيره من غير ان يدفع فى شىء منه ثمنا البتة وانما كان يأخذ ذلك امابطريق الغصب من الناس اوسبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان من جملة مابيده شد العمائر السلطانية ـ

وناسب هذه الافعال انه ما عرف عنه قط انه نزل الى هذه العمارة الاوضرب فيها من الصناع عدة ضربا مؤلما فيصير ذلك الضرب زيادة على عمله بغير اجرة فيقال فيه كملت خصالك هذه بعمارى ـ

فلما فرغ من بنائها جمع فيها سائر الفقهاء وجميع القضاة وكان الشريف شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف ومحتسب القاهرة حينئذ يؤمل ان يكون مدرسها وسعى عنده فى ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ورشاه بها فرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة وفى الذهن ان الشريف يلى التدريس وعرف انه هو الذى احضر البسط التى فرشت قال الامير اقبغا لمن حضر لااولى فى هذه الايام احدا وقام فتفرق الناس ـ الخطط ج ٢ ص ٣٨٣ ـ ٣٨٤

قلت ـ (خسر هنالك المبطلون.)، واى فائدة حصلت له ببناء مثل هذه المدرسة مع اهتمامه بالتعمير والترفيع والترصيص والترخيم واى نفع اكتسبه من المظالم والشدائد على العباد الان اعماله ذكرت بالفاظ قبيحة وخوطب اسمه وصفاته بالقاب شنيعة لاسيما الى زماننا هذا ـ غفر الله تعالى لنا وله انه هو التواب الرحيم ـ

وناموس

وناموس وعدالة ومحبة فى الفضلاء (١) وعطف على الضعفاء يقرب

(١) قلت ـ و قد بحث المصنف رحمه الله فى الفصول المذكورة عن صفات المعلمين واحوال المدرسين واخلاق المعيدين بحثا انيقا ـ ولكن ذكرها فى هذا الباب مكررا من حيث عظمة المدارس وشهرة دور العلوم ليراعيها الولاة فى تولية نظرها للشيخة الجليلة والاساتذة المهرة مناسبا لرفعة المدارس وصيتها فى الانام ـ

صفة شيخ المدرسة التى بناها نظام الملك

قف على ملاحظة هذا الامر فى المدارس العالية ـ فقال الوخشى يوما سمعت ورحلت وقاسيت المشاق والذل ورجعت الى وخش وما عرف احد قدرى ولا فهم ما حصلت فقلت اموت ولا ينتشر ذكرى ولا يترحم احد على فسهل الله ووفق نظام الملك (١) حتى بنى هذه المدرسة واجلسنى فيها حتى احدث ـ

قال الذهبى الوخشى الحافظ الامام الجوال ابو على الحسن بن على بن محمد بن احمد بن جعفر البلخى ووخش قرية من اعمال بلخ ـ

قال السمعانى كان الوخشى حافظا فاضلا ثقة حسن القراءة رحل الى العراق والجبال والشام والثغور وذاكر الحفاظ ـ

فضله العلمى

قال السمعانى وسمعت عمر السرخسى يقول ورد نظام الملك علينا ببلخ فقيل له ان بقرية يقال لها وخش شيخا سمع الكثير وله رحلة ومعرفة فاستدعاه واقعده فى المدرسة وقرأ عليه السنن لابى داود وغير ذلك

ذكر ضيق عيشه

قال الوخشى لقد كنت بعسقلان اسمع من ابن مصحح وغيره فضاقت على النفقة وبقيت ايا ما بلا أكل فأخذت لاكتب فعجزت فذهبت الى دكان خباز وقعدت بقربه لاشم رائحة الخبز واتقوى بها ثم فتح الله على.

(١) هو نظام الملك الطوسى ابو على الحسن بن على وزير ملك شاه بن الب ارسلان بانى المدرسة النظامية (الكبرى) ببغداد ـ استشهد سنة ٤٨٥ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ١٨٠

توفى سنة احدى واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى ـ تذكره ـ ج ٣ ـ ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥

انظر الى فضائل العلماء المدرسين بالمدارس العظيمة ، ذكر ابن بطوطة مدينة واسط ثم قال وبها مدرسة عظيمة حافلة نحو ثلاثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم القرآن عمرها الشيخ تقى الدين عبدالمحسن الواسطى وهو من كبار اهلها وفقهائها ويعطى لكل متعلم بها كسوة فى السنة ويجرى له نفقته فى كل يوم ويقعد هو واخوانه واصحابه لتعليم القرآن بالمدرسة وقد لقيته واضافنى وزودنى تمرا ودراهم ـ رحلته ج ١ ـ ص ١٣٥

مثال اعتناء الشيخ باحوال الطلبة

وذكر ابن بطوطة ـ مدينة تستر ـ وقال ـ وكان نزولى من مدينة تستر فى مدرسة الشيخ الامام الصالح المتفنن شرف الدين موسى بن الشيخ الصالح الامام العالم صدرالدين سليمان وهو من ذرية سهل ابن عبدالله وهذا الشيخ ذومكارم وفضائل جامع بين العلم والدين والصلاح والايثار وله مدرسة وزاوية وخدامها فتيان له اربعة سنبل وكافور وجوهر وسرور (١) احدهم موكل باوقاف الزاوية والثانى يتصرف فيما يحتاج اليه من النفقات فى كل يوم والثالث خديم البساط بين ايدى الواردين ومرتب الطعام لهم والرابع موكل بالطباخين والسقائين والفراشين فاقمت عنده ستة عشر يوما فلم أر أعجب من ترتيبه ولا ارغد من طعامه يقدم بين يدى الرجل مايكفى الاربعة من طعام الارز المفلفل المطبوخ فى السمن والدجاج المقلى والخبز والحم والحلواء وهذا الشيخ من احسن الناس صورة واقومهم سيرة ـ رحلته ـ ج ـ ١ ـ ص ١٤١

مكارم شيخ المدرسة الكائنة بتستر

قلت ـ قد وقفت على احوال العلماء المدرسين فضلا وخلقا فى ازمنة مختلفة ـ وما ذكره ابن بطوطة فهو بعد أن كانت العلماء من

(١) كذا ولعله مسرور

المحصلين ويرغب المشتغلين (١) ويبعد اللغائين (٢) وينصف البحاثين حريصا على النفع مواظبا على الافادة ، وقد تقدم سائر آدابه .

اوصاف المعيد للدرس

فان كان له (٣) معيد فليكن من صلحاء الفضلاء وفضلاء الصلحاء صبورا على احلاق الطلبة حريصا على فائدتهم وانتفاعهم به قائما على وظيفة (٤) اشغالهم .

الموسرين وحصلت لهم بفضل الله اموال عظيمة فانفقوها فى انشاء المدارس وخدمة الطالبين ونصرة المظلومين واعانة المسافرين بدل ان يصرفوها على انفسهم والمتعلقين بهم فصارت اعمالهم اعمال الصالحين رحمهم الله اجمعين .

صفة ترغيب المشتغلين

(١) قف على ترغيب المشتغلين فى العلم بقضاء حوائجهم ، قال ابو زكريا التبريزى كنت اقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق كتب الادب المسموعة له وكنت اسكن منارة الجامع فصعد الى وقال احببت ان ازورك فتحدثنا ساعة ثم انحرج ورقة وقال الهدية مستحبة اشتر بهذه اقلا ما فاذا خمسة دنانير ثم صعد نوبة اخرى ووضع نحوا من ذلك — تذكره ج ٣ — ص ٣١٥ —

وقال يحيى الوحاظى ما رأيت اكبر نفسا من اسمعيل (هو ابن عياش) كان اذا اتيناه لا يرضى لنا الا بالخروف والحلواء — تذكره ج ١ — ص ٢٣٤ —

(٢) ١ — اللعابين (٣) ١ — لها (٤) ١ — قائما بوظيفة —

مثال المعيد للحلقة

قف على مثل هذا المعيد للحلقة مع مداومته فى اعانة المتعلمين — قال ابن خلكان — أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى القاضى الفقيه كان عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه .... وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحاق الشيرازى وقال فى حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه — وقال الشيخ أبو اسحاق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه فى مجلسه ستين بادنه ورتبنى فى حلقته معيدا — =

وظائف المدرسين الساكنين

وينبغي للمدرس الساكن بالمدرسة ان لايكثر البروز والخروج من غير حاجة فان كثرة ذلك (١) يسقط حرمته من العيون ، ويواظب على الصلاة فى الجماعة فيها ليقتدى به اهلها (٢) ويتعودوا ذلك .

حضور الدرس في وقت معين

وينبغي ان يجلس كل يوم فى وقت معين (٣) ليقابل معه الجماعة

— وأبو اسحاق الشيرازى الفقيه اول من نصب للتدريس فى المدرسة النظامية ببغداد ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤

(١) ١ ـ فان ذلك (٢) قف على اقتداء الائمة بصلاة شيوخهم مع حسن الاداء اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم ـ

مثال اقتداء الائمة بالصلاة

قرأت على عيسى بن ابى محمد والحسن بن على وسليمان بن ابى عمر الحاكم اخبركم جعفر الهمذانى انا ابو طاهر السلفى انا ابو على المقرى انا ابو سعد الحافظ انا كرهى(١) بن الحسن انا محمد بن هارون الحضرمى انا محمد بن سهل بن عسكر انا عبدالرزاق قال ما رأيت احسن صلاة من ابن جريج اخذ عن عطاء واخذ عطاء عن ابن الزبير واخذ ابن الزبير عن أبى بكر الصديق (رضى الله عنهم) واخذها أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخذها النبي صلى الله وآله وسلم عن جبرئيل (عليه السلام) واخذها جبرئيل عن الله عزوجل ـ تذكره ج ٣ ص ٣٠١

الزام العلماء لاوقاتهم

(٣) قلت ـ وظن كثير من الناس بالعلماء المتقدمين انهم لم يلتزموا الاوقات ولم يتعهدوا على الاشغال ولم يلحظوا الى الساعات ، لكن هذا ظن السوء ليس له اصل ثابت فى السجلات ، بل هى اوهام باطلة ، قف على تحفظهم على الاوقات ليلا ونهارا ـ .

قال احمد بن محمد بن مردويه كان أبو نعيم فى وقته مرحولا اليه لم يكن فى افق من الآفاق احد أحفظ منه ولا اسند منه كان حافظ الدنيا ، قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ مايريده الى قريب الظهر فاذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه فى الطريق جزء لم يكن له =

(١) كذا الذين

= غذاء سوى التسميع والتصنيف - تذكره ج ٣ ص - ٢٧٦
وأبو نعيم هو احمد بن عبدالله الاصبهاني صاحب حلية الاولياء توفي سنة ٤٣٠ -

نظام مواقيت المجالس العلمية

وقال ابن عساكر احمد بن عبدالله أبو جعفر الاندلسي القرطبي سمع الحديث ببلده ورحل فسمع بدمشق وطرابلس ومكة ومصر وكان رجلا صالحا شديد الانقباض لايمضي الى احد ولايدا خل احدا انما كان من داره الى مسجده ومن مسجده الى داره قاعدا للناس لاسماع الحديث من غدوة الى الليل ، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة رحمه الله - ابن عساكر ج ١ - ص ٤٢١

قال ابن عساكر - وعقد أبو بكر الساوي في الاسبوع بضعة عشر مجلسا بالغدوات وبعد الظهر والعشاء - ابن عساكر ج ٢ - ص ٧٣

قال الذهبي قال الحاكم رحلت اليه (أبي النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي شيخ الشافعية احد الاعلام) مرتين وسألته متى يتفرغ للتصنيف مع الفتاوي قال جزأت الليل ثلثه اصنف وثلثه اقرأ القرآن وثلثه للنوم -

قال وكان اماما عابدا بارع الادب ومارأيت في مشايخنا احسن صلاة منه وكان يصوم الدهر ويقوم الليل ويتصدق بما فضل من قوته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، توفي سنة اربع واربعين وثلاثمائة رحمه الله - تذكره ج ٣ - ص ١٠٢

قال ابن خلكان - ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد بن عبدالاحد السخاوي المقرى النحوي الملقب علم الدين - وكان متعينا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة

مواظبة العلماء على اشغالهم

ولايصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق سنة ثلاث وستين وستمائة رحمه الله - =

الذين يطالعون دروسه من كتبهم ويصححونها ويضبطون مشكلها ولغاتها واختلاف النسخ فى بعض المواضع (واولاها بالصحة ليكونوا فى مطالعتها على يقين فلا يضيع فكرهم ويتعب - ١) بالشك فيها سرهم -

اعمال المعيد بالمدرسة

وينبغى للمعيد بالمدرسة ان يقدم اشغال اهلها على غيرهم فى الوقت المعتاد او المشروط ان كان يتناول معلوم الاعادة لانه معين (٢) عليه ما دام معيدا، او اشغال (٣) غيرهم نفل او فرض كفاية وان يعلم المدرس (او الناظر بمن يرجى فلاحه ليزاد مايستعين به ويشرح صدره وان يطالبهم بعرض محفوظاتهم ان لم يعن لذلك غيره - ٤) ويعيدهم ما توقف فهمه عليهم من دروس المدرس ولهذا يسمى (٥) معيدا -

الفرق بين اعمال المفتهين والمبتدئين

واذا شرط الواقف استعراض المحفوظ (٦) كل شهر او كل فصل على الجميع خفف قدر العرض على من له اهلية البحث والفكر والمطالعة والمناظرة لان الجمود على النفس (٧) المسطور يشغل عن الفكر الذى

= وفيات الاعيان ج ١ - ص ٤٣٥

(١) سقط من - ١ -

قف على اهتمام الشيوخ بصحة الالفاظ وضبط اللغات وحل المشكلات فى القراآت والسماعات حتى فى أشتغالهم بالصلوات

قال الصورى سمعت رجاء بن محمد يقول كنا عند الدار قطنى وهو يصلى فقرأ القارى بشير بن دعلوف (١) فصبر فسبح الدار قطنى فقال بشير فسبح الدار قطنى فقال يسير فتلا الدار قطنى (ن والقلم) وحكى حمزة نحوها ان القارئ قرأ عمرو بن سعيد فسبح الدار قطنى فوقف القارئ فتلا (ياشعيب أصلاتك تأمرك) تذكره ج ٣ - ص ١٩٠

(٢) ١ - متعين (٣) ١ - واشغال (٤) سقط من - ١ - (٥) ١ - سمى (٦) من هاهنا موجود فى صف (٧) ١ - على تعيين

(١) كذا والصواب بسير بن ذعلوق - ضبطه صاحب الخلاصة -

هو

هو أم التحصيل والتفقه .

طريقة التعليم للمبتدئين والمنتهين

واما المبتدئون والمنتهون فيطالب كل منهم على ما يليق بحاله وذهنه (١) وقد تقدم سائر آداب العالم مع الطلبة .

---

(١) قلت مراعاة الفرق بين تعليم المبتدئين والمنتهين كانت ملحوظة فى كل زمان واعتنى به المتقدمون واكثر المتأخرين لانهم هم القدوة فى تجديد اساليب التعليم وترسيخ العلوم فى اذهان الطالبين حتى اصلوا اصولا وضبطوا ضوابط وفرقوا بين المتعلمين اعمالا وجددوا طرقا مفيدة للمبتدئين والمنتهين —

مهمات التعليم

قف على قاعدة كلية مناسبة لفطرة المجتهدين فى التحصيل — قال ابن خلدون — ولا ينبغى للعلم ان يزيد متعلمه على فهم كتابه الذى أكب على التعلم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان او منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من اوله الى آخره ويحصل اغراضه ويستولى منه على ملكة بها ينفذ فى غيره لان المتعلم اذا حصل ملكة ما فى علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقى وحصل له نشاط فى طلب المزيد والنهوض الى ما فوق حتى يستولى على غايات العلم واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم والله يهدى من يشاء — مقدمة ابن خلدون — ص ٣٩٤ —

صفة النبوغ فى العلم

التزام المتقدمين للاصول التعليمية

قال ابو يوسف القواس كنا نمر الى الغوى والدارقطنى صبى يمسح خلفنا بيده رغيف عليه كامخ (اى ادام) قال ابو ذر الحافظ سمعت ان الدارقطنى قرأ كتاب النسب على مسلم الغاوى فقال له الاديب المعيطى انت يا ابا الحسن اجرأ من خاصى الاسد تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والادب فلا يوجد عليك فيه لحنة — تذكرة — ج ٣ ص — ١٨٩ —

قدر السبق للمبتدئ

= قال الزرنوجي عن مشايخه - ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين - وقيل - حفظ حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين - تعليم المتعلم - ص - ١٧ قلت - وعلى هذا الاصل اشتغل اكثر العلماء المتقدمين بحفظ الكتب المقروءات قبل الاعتناء بأخذ الاجازات والسماعات -

الاعتناء بحفظ الكتب

قال ابو علي القالي كان شيخنا ابو بكر (ابن الانباري النحوي) يحفظ فيما قيل ثلاثمائة الف بيت شاهدا في القرآن -

وقيل كان ممن يحفظ عشرين ومائة تفسير باسانيد - تذكره - ج - ٣ ص - ٥٧ -

قال عبدالله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث ذاكرته الابواب وقال حنبل سمعت ابا عبدالله يقول حفظت كل شيء سمعته من هشيم في حياته - تذكره - ج - ٢ - ص ١٧ -

وقال علي بن خشرم حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته، فحدثت بهذا اسحاق بن راهويه فقال تعجب من هذا قلت نعم قال ما كنت اسمع شيئا الا حفظته - طبقات - ج - ١ - ص - ٢٣٤ -

قال الذهبي محمد بن المنهال التميمي امام ثبت يسرد من حفظه قال احمد العجلي بصري ثقة لم يكن له كتاب فسألته أملك كتاب قال كتابي صدري وكان أحفظ من في البصرة في وقته - توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين رحمه الله - تذكره ج ٢ - ص ٣١

مثال عجيب في الحفظ

وقال ابن خلكان وحفظ (ابو علي بن سينا) اشياء من اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة - وفيات الاعيان - ج ١ - ص ١٩١ وقف على مثال عجيب في الحفظ، قال الوزير ابو الفضل بن حنزابة =

سمعت

= سمعت الدار قطني يقول اجمع اهل الكوفة انه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود الى زمن ابن عقدة احفظ منه ـ و قال ابو احمد الحاكم قال لى ابن عقدة دخل البرديجى الكوفة فزعم انه احفظ منى فقلت لا تطول تتقدم الى دكان وراق وتزن بالقپان من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكره قال فبقي ـ مات فى سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة رحمه الله تذكره ج ٣ ـ ص ٥٦

قف على لاعتناء بحفظ الكتب فى القرن السابع

صفة حفظ اليونيني

قال الذهبي ونشأ الفقيه (اليونيني) يتيما بالكشك مع والدته فأسلمته نساء نا (١) ثم حفظ القرآن وجود الكتابة ثم حفظ الجمع بين الصحيحين للحميدى .... قال ولده قطب الدين حفظ الجمع بين الصحيحين و حفظ صحيح مسلم فى اربعة اشهر وحفظ سورة الانعام فى يوم واحد و حفظ ثلاث مقامات الحريرى (١) فى بعض يوم ـ وتوفى الفقيه اليونيني سنة ثمان وخمسين وستمائة رحمه الله ـ تذكره ـ ج ٤ ـ ص ٢٢٤ ـ

طرق حفظ الدروس

قف على طرق حفظ الدروس قال الزرنوجى ـ وينبغى لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا فى التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغى لطالب العلم ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذى قبل الامس اربع مرات والسبق الذى قبله ثلاث مرات والذى قبله اثنتين والذى قبله مرة واحدة فهذا ادعى الى الحفظ ـ تعليم المتعلم ص ٢١ ـ

صفة التكرار

كثرة المطارحة

حكى ان ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة نشاط وانما تفقه (الامام الاعظم) أبو حنيفة رحمه الله تعالى بكثرة المطارحة والمذاكرة فى دكانه ـ وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ـ تعليم المتعلم ص ١٨ ـ ١٩ ـ

المذاكرة

قال ابن رزيق قال أبو بكر الخطيب كنت كثيرا اذاكر البرقانى =

(١) كذا ـ

الاملاء والاقراء = بالاحاديث فيكتبها عني ويضمنها جموعه ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٣٩٨
قال الشافعي رضي الله عنه ثم جاس (الامام مالك رضي الله عنه) في مجلسه بالامس وناولني الموطأ امليه واقرأه على الناس وهم يكتبون فاتيت على حفظه من اوله الى آخره من القراءة ـ رحلة الامام الشافعي ص ١١ ـ

تعليق السماعات قال ابن عساكر ـ احمد بن الفرات بن خالد الرازي احد الائمة الثقات وكان يقول حضرت مجلس يزيد بن هارون فاملى ثلاثين حديثا فحفظتها فجئت الى منزلي اعلق فعلقت منها ثلاثة بجاءت الجارية وقالت مولاي في الدقيق فنسيت سبعة وعشرين وبقيت ثلاثة ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٣٤

طريقة اخذ المتهين ثم قف على طريقة اخذ المتهين ـ

قال الخطيب وحدثني الازهري قال بلغني ان الدارقطني حضر في حداثته مجلس اسماعيل الصفار وقعد ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل لا يصح سماعك وانت تنسخ فقال فهمي للاملاء خلاف فهمك عند السماع أتحفظ كم املى الشيخ قال لا ادري قال املى ثمانية عشر حديثا الحديث الاول عن فلان عن فلان ومتنه كذا وكذا الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا وكذا ومر في ذلك حتى اتى على الاحاديث فتعجب الناس منه ـ تذكره ج ٣ ـ ص ١٨٧

النسخ

جمع امالي الدروس قال الخطيب وسألت البرقاني هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه قال وانا الذي جمعتها وقرأ الناس من نسختي ـ تذكره ج ٣ ـ ص ١٨٧

ثم قف على صفة اخذ البارعين في العلوم ـ

صفة اخذ البارعين قال ابن عساكر ، ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء أبو اسحاق النيسابوري الوراق ، طلب الحديث على كبر السن فسمع بنيسابور =

الثالث

القيام بشروط المدرسة

ان يتعرف بشروطها ليقوم بحقوقها ومهما أمكنه التنزه عن معلوم المدارس فهو أولى لا سيما فى المدارس التى ضيق فى شروطها وشدد فى وظائفها كما قد بلى اكثر فقهاء الزمان به نسأل الله تعالى القناعة (١) بمنه وكرمه فى خير وعافية فان كان تحصيله البلغة يضيع زمانه ويعطله عن تمام الاشغال (٢) اولم يكن له حرفة أخرى (٣) تحصل بلغته وبلغة عياله فلا بأس بالاستعانة بذلك بنية التفرغ لأخذ العلم ونفع

اخذ المعلوم

كثرة المسموعات

= وخرج الى نسا فسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند أبى بكر بن أبى شيبة وانتخاب أبى بكر بن على من المسند الكبير — ابن عساكر ج ٢ — ص ١٦٦

الاجازات

قال الزعفرانى فقرأت عليه (الشافعى) الكتب كلها الا كتابين فانه قرأهما علينا كتاب المناسك وكتاب الصلاة — طبقات ج ١ — ص ٢٥٠

قال الكرابيسى لما قدم الشافعى يعنى الى بغداد قدمته فقلت له اتأذن لى ان اقرأ عليك الكتب فأبى وقال خذ كتب الزعفرانى فقد اجزتها لك فأخذتها اجازة — طبقات ج ١ — ٢٦١

الشهادات بقراءة الكتب

قال ابن المفضل الحافظ سمعنا من السلفى جميع الصحيح باجازته من أبى مكتوم ابن أبى ذر وكان شيخنا أبو عبيد احمد بن زيادة الله الغفارى سمع بمكة من أبى مكتوم فسمعت عليه اكثره واجازلى مابقى من آخره ، وآخر من حدث عن أبى مكتوم أبو الحسن على بن حميد بن عمار الانصارى ولى منه اجازة وقرأت الكتاب كله على شيخنا أبى طالب صالح بن سند بسماعه من الطرسوسى عن أبى الوليد الباجى عن أبى ذر — تذكره ج ٣ — ص ٢٨٦

(١) ١ — صف — الغنى عنه (٢) ١ — صف — الاشتغال (٣) قلت ومن اعجب اعمال العلماء المتقدمين اشتغالهم بالحرف والصناعات =

الناس به ولكن يتحرى القيام بجميع شروطها .

محاسبة النفس على الفرائض

ويحاسب نفسه على ذلك ولا يحل(١) فى نفسه اذا طلب منه او وبخ(٢) عليه بل يعد ذلك نعمة من الله تعالى ويشكره عليه اذ وفق له من يكلفه القيام بما يخلصه (٣) من ربقة الحرام والاثم والمعيب من كان ذا همة عالية ونفس سامية .

الرابع

صفة سكنى المدارس

اذا حصر الواقف سكنى المدرسة على المرتبين (٤) بها دون غيرهم لم يسكن فيها غيرهم (٥)

= والتجارات مع الاعتناء الحقيقى بالافادات العلمية والتعليمات الشرعية فطابت لهم هذه الاشغال السنية وحسنت لهم المقامات العلية ـ لما كان هذا الامر اعظم فائدة لاسيما لاهل زماننا رجعت الى ان ارتب بابا لصناعات العلماء فى تبصرة هذا الكتاب والله الموفق للصواب ولكن قف على مثال لايخلو عن فائدة، قال الذهبى ـ ابو الوليد الباجى سليمان بن خلف القرطبى ذوالفنون ـ اقام بالموصل سنة على ابى جعفر السمنانى فأخذ عنه علم العقليات فبرع فى الحديث وعلله وفى الفقه وغوامضه ـ قال القاضى عياض آجر ابو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب وكان لما رجع الى اندلس يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق قال اصحابه كان يخرج الينا للاقراء وفى يده اثر المطرقة الى ان فشا علمه ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠

مثال اكتساب العلماء بالحرفة

(١) ا ـ ولايجد (٢) صف ـ رع (٣) صف ـ يخصله كـ ا (٤) والراتب عند المحدثين ما يقدم مكافأة لمن هو فى منصب او خدمة وبه المرتبون هم الذين يجرى عليهم ادرار من اوقاف المدرسة فيقيمون فيها ن ـ (٥) قلت وسكنى الطلبة فى منازل المدارس ورباطها من اهم الامور التعليمية لاحظها الحاذقون فى المهمات التدريسية ـــ

= والمتكفلون بامور التربية لكن اقامة الطلبة فى بيوت المساجد وغرفات الجوامع ودور الخوانك فى ايام التحصيل والتعلم كانت جارية قبل بناء المدارس وتعميرها فى البلدان بتأسيس الوزراء وتشييد السلطان لان العلماء القدماء كرهوا استعانة الامراء فى نشر العلوم وجمع الفنون قبل ذلك الزمان تقف على أنفتهم الشديده التى نجدها نظيرا فى زمان

دأب الائمة المتقدمين فى نشر العلوم والقاء الدروس

نصر بن على الجهضمى حدثنى حسين بن عروة قال قدم المهدى فبعث الى مالك بالفى دينار او قال ثلاثة آلاف دينار ثم اتاه الربيع فقال ان امير المؤمنين يحب ان تعادله الى مدينة السلام (بغداد) فقال مالك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال عندى على حاله - تذكره ج ١ - ص ١٩٦

قال الحسن بن الربيع قرى كتاب الخليفة الى ابن ادريس وانا حاضر من عبدالله هارون الى عبدالله بن ادريس فشهق وسقط بعد الظهر فقمنا الى العصر وهو على حاله فاتيته قبل المغرب وصببنا عليه الماء فلما افاق قال انا لله وانا اليه راجعون صار يعرقنى حتى كتب الى اى ذنب بلغ بى هذا -

اعراض المتقدمين عن الولاة والامراء لصيانة العلم

وعن شيخ عن وكيع ان عبدالله بن ادريس امتنع من القضاء وقال للرشيد لا اصلح فقال الرشيد وددت انى لم اكن رأيتك فقال وانا وددت انى لم اكن رأيتك فخرج ثم ولى حفص بن غياث فبعث الرشيد بخمسة آلاف الى ابن ادريس فقال للرسول وصاح به مر من ها هنا فبعث اليه الرشيد لم تكرمنا ولم تقبل صلتنا فاذا جاءك ابنى المأمون فحدثه فقال ان جاء نامع الجماعة حدثناه وحلف ان لا يكلم حفصا حتى يموت -

وابن ادريس هو عبدالله بن ادريس بن يزيد امام من ائمة المسلمين حجة مات سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله - تذكره ج ١ - ص ٢٦٠

قلت - هذا كان دأب الائمة المتقين فى القرون الاولى وازدحم الطلبة =

= عليهم حيث ما كانوا من اقصى البلاد غير محتاجين الى المساكن والمنازل ولكن قف على سكنى الطلبة فى الجوامع فى القرون المتوسطة

اقامة الطلبة فى الجوامع

قال ابو زكريا التبريزى كنت اقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق كتب الادب المسموعة له وكنت اسكن منارة الجامع ـ تذكره ج٣ ـ ٣١٥

بناء الجامع الازهر

قال المقريزى ، الجامع الازهر اول مسجد اسس بالقاهرة والذى انشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام ابى تميم معد الخليفة اميرالمؤمنين المعزلدين الله لما اختط القاهرة وشرع فى بناء هذا الجامع فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان ستة احدى وستين وثلاثمائة ... واول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعزلدين الله جدد فيه اشياء وفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة سأل الوزير ابوالفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله فى صلة رزق جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يكفى كل واحد منهم من الرزق الناض وامرلهم بشراء دار وبناءها فبنيت بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى ان تصلى العصر وكان لهم ايضا من مال الوزير صلة فى كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا ـ

تعداد الطلبة فى الجامع

وفى سنة خمس وستين وسمائة استجدبه (الامير عز الدين ايدمر الحلى) مقصورة حسنة واثر فيه آثارا صالحة يثيبه الله عليها وعمل الامير بيلبك الخازندار فيه مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعى رحمه الله ورتب فى هذه المقصورة محدثا يسمع الحديث النبوى والرقائق ـ الخطط ج ٢ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٥ =

درس الفقهاء فى الجامع

اعتناء الامراء بتعمير المدارس

قلت لما فرغ السلاطين ووزراؤهم من تعمير المساجد وتشييد الجوامع وتزيينها فى البلاد والاماكن بالنفقات الخطيرة والقوالب الجديدة والمبانى الرفيعة بذلوا اعتناءهم الى تأسيس المدارس وتعمير المكاتب واجراء الاوقاف والوظائف للطلبة والعلماء فى المدن والقرى لنشر العلوم الشرعية واحياء المعارف القديمة وتدوين العلوم العصرية ـ

قال ابن خلكان فى ترجمة نظام الملك الطوسى وزير ملك شاه بن الب ارسلان ـ بنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته (النظامية الكبرى) ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة ـ وفيات الاعيان ج ـ ١ ـ ص ـ ١٨٠ ـ

اول من انشا المدارس

اول مدرسة فى الاسلام

قال المقريزى واول من حفظ عنه انه بنى مدرسة فى الاسلام اهل نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية وبنى بها ايضا الامير نصر بن سبكتكين مدرسة وبنى بها اخوه السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة وبنى بها ايضا المدرسة السعيدية وبنى بها ايضا مدرسة رابعة وأشهر ما بنى فى القديم المدرسة النظامية ببغداد لانها اول مدرسة(١) قررها للفقهاء معالم وهى منسوبة الى الوزير نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحاق ابن العباس الطوسى وزير ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكال ابن سلجوق فى مدينة بغداد وشرع فى بنائها فى سنة سبع وخمسين واربعمائة وفرغت فى ذى القعدة سنه تسع وخمسين واربعمائة ـ

المدرسة النظامية الكبرى

ودرس فيها الشيخ ابو اسحاق الشيرازى الفيروزآبادى صاحب كتاب التنبيه فى الفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ورحمه فاقتدى الناس به من حينئذ فى بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفى بلاد

(١) ونبحث ان شاء الله العزيز عن اول المدارس تاسيسا فى تبصرة الكتاب تحقيقا

= الجزيرة وديار بكر ثم قال ـ واول مدرسة احدثت بديار مصر

المدرسة الناصرية

المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق ـ الى ان قال ـ ولما فرغ عيسى بن يزيد الجلودى من بناء زيادة الجامع بنى هذه الدار (دار الفلفل) شرطة فى سنة ثلاث عشره ومائتين ثم صارت سجنا تعرف بالمعونة فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فى اول المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وانشأها مدرسة برسم الفقهاء الشافعية وكان حينئذ يتولى وزارة مصر للخليفة العاضد وكان هذا من اعظم ما نزل بالدولة وهى اول مدرسة عملت بديار مصر ولما كملت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها ـ وهذه المدرسة عرفت اولا بالمدرسة الناصرية .

اول مدرسة بمصر

بناء المدارس بدمشق وحلب

واقتدى بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى فانه بنى بدمشق وحلب واعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية وبنى لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٦٣

ثم ذكر المدرسة الكاملية

دار الحديث الكاملية

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية انشأها الملك السلطان الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبى بكر بن ايوب بن شادى بن مروان فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهى ثانى دار عملت للحديث فان اول من بنى دارا على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٧٥ ـ

قال ابن عساكر ـ قدم علينا (احمد بن محمد أبو طاهر السلفى) دمشق طالب حديث سنة تسع وخمسمائة صارت له بالاسكندرية وجاهة ـ

بناء المدرسة بالاسكندرية

وبنى له على بن اسحاق المعروف بابن السلار مدرسة بالاسكندرية ووقف عليها وقفا ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٤٩ ـ

فان

حصر الاقامة للمرتبين

فان فعل كان عاصيا(١) ظالما بذلك وان لم يحصر الواقف ذلك فلا بأس اذا كان الساكن اهلا لها (٢) .
واذا سكن فى المدرسة غير مرتب بها فليكرم اهلها و يقدمهم على

---

(١) ١ ـ غاصبا (٢) قلت ـ وهذا من طريقة الواقفين للمدارس والجوامع والمعابد أن يشترطوا للاوقاف شروطا مناسبة لاحوال بلدتهم وروايات عشيرتهم واحتياجات ملتهم ودواعى مذهبهم فعلى من يلى نظر الاوقاف ان يهتم باغراضها اهتماما تاما وليحذر أن يكون خوانا اثيما ـ قف على مثل هذه الشروط والتعاهد عليها فى العهود ـ

التعاهد على شروط الاوقاف

قال المقريزى ـ المدرسة الخروبية ـ

شرط المدرسة الخروبية

هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسى الجسر انشأها كبير الخروبية بدر الدين محمد بن محمد بن على الخروبى التاجر فى مطابخ السكر ـ وشرط بدر الدين فى مدرسته ان لا يلى بها احد من العجم وظيفة من الوظائف فقال فى كل وظيفة منها ويكون من العرب دون العجم ـ الخطط ـ ج ٢ ـ ص ـ ٣٧٩ ـ

ثم قال المقريزى المدرسة الجمالية هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علاء الدين مغلطاى جمال الدين وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاهاً للصوفية وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين على بن عثمان التركمانى الحنفى وتداولها ابنه قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى الحنفى وابنه قاضى القضاة صدر الدين محمد بن عبد الله بن على التركمانى الحنفى ثم قريبهم حميد الدين حماد وهى الى الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا يسكنها اكابر فقهاء الحنفية وتعد من اجل مدارس القاهرة ـ الخطط ج ـ ٢ ـ ص ٣٩٢ ـ

صفة المدرسة الجمالية

آداب سكنى المدارس نفسه فيما يحتاجون اليه منها ويحضر درسها لانه اعظم الشعائر المقصودة ببنائها ووقفها لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على مجلس الذكر وتذاكر العلم فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود ببناء مسكنه الذى هو فيه وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهرا .

حضور الدرس لازما فان لم يحضر غاب عنها وقت الدرس لان عدم مجالستهم مع حضوره من غير عذر اساءة ادب وترفع عليهم واستغناء عن فوائدهم واستهتار (١) بجماعتهم .

وان حضر فيها فلا يخرج فى حال (٢) اجتماعهم من بيته الا لضرورة ولا يتردد اليه مع حضورهم ولا يدعو اليه احدا او يخرج منه احدا

النهى عن التمشى فى المدرسة ولا يتمشى فى المدرسة او يرفع صوته بقراءة او تكرار او بحث رفعا منكرا او يغلق بابه او يفتحه بصوت ونحو ذلك لما فى ذلك كله من اساءة الادب على الحاضرين والحمق عليهم .

ورأيت بعض العلماء القضاة لاعيان الصلحاء يشدد النكير على انسان

الحذر من المرور فى وقت الدرس فقيه مر فى المدرسة وقت الدرس مع أنه كان قيما بمريض فى المدرسة قريب للمدرس وكان فى حاجة له ـ

الخامس

ترك المعاشرة ان لا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة ويرضى من سكنها بالسكنة والخطبة بل يقبل على شانه وتحصيله وما بنيت المدرسة (٣) له يقطع

= المدرسة المسلمية انشأها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم البالسى

شرط واقف المدرسة المسلمية افرد لها مالا ووقف عليها دورا وشرط أن يكون فيها مدرس مالكى ومدرس شافعى ومؤدب اطفال وغير ذلك فكلها مولاه ووصيه الكبير كافور الخصى الرومى بعد وفاة استاذه ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٤٠١

(١) صف ـ واستيثار (٢) صف ـ خلال (٣) المدارس

العشرة

العشرة فيها جملة لانها تفسد الحال وتضيع المال (١) كما تقدم .

---

(١) قلت قف على عظمة معهد علمى ومعلم تعليمى ومرجع تحقيقى لا تكاد تجد مثله فى العهود الماضية ثم انظر الى ابطاله وخرابه لاسيما بيد المتعلمين والمجتنين اثماره العلمية بسبب فساد عقولهم وخبث عقائدهم وسوء معاشرتهم ومجانستهم واختيار مصاحبة من لاحظ له فى الاخلاق المرضية ولا نصيب له فى العلوم الشرعية وذلك خسران مبين —

تاسيس دار العلم الملقبة بدار الحكمة

قال المقريزى وكان بجوار القصر الغربى من بحريه دار العلم ويدخل اليها من باب التبانين الذى هو الآن يعرف بقبو الخرنشف وصار مكان دار العلم الآن الدار المعروفة بدار الخضيرى الكائنة بدرب الخضيرى المقابل للجامع الاقمر — ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بامر الله فاستمرت الى ان ابطلها الافضل بن امير الجيوش —

قال الامير المختار عز الملك محمد بن عبدالله المسيحى وفى يوم السبت هذا يعنى العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة وجلس فيها الفقهاء وحملت الكتب اليها من خزائن القصور المعمورة ودخل الناس اليها ونسخ كل من التمس نسخ شىء مما فيها ما التمسه وكذلك من رأى قراءة شىء مما فيها وجلس فيها القراء والمنجمون واصحاب النحو واللغة والاطباء بعد أن فرشت هذه الدار وزخرفت وعلقت على جميع ابوابها وممراتها الستور واقيم قوام وخدام وفراشون وغيرهم وسموا بخدمتها وحصل فى هذه الدار من خزائن امير المؤمنين الحاكم بامر الله من الكتب التى امر بحملها اليها من سائر العلوم والآداب والخطوط المنسوبة ما لم ير مثله مجتمعا لأحد قط من الملوك واباح ذلك كله لسائر الناس على طبقاتهم ممن يؤثر قراءة الكتب والنظر فيها فكان ذلك من المحاسن المأثورة ايضا التى لم يسمع بمثلها من اجراء الرزق السنى لمن رسم له بالجلوس فيها =

ضفة عظمتها العلمية

اعمال الحاضرين في دار العلم

والخدمة لها من فقيه وغيره وحضرها الناس على طبقاتهم فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ومنهم من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للتعلم وجعل فيها مايحتاج الناس اليه من الحبر والاقلام والورق والمحابر — قال وفى سنة ثلاث واربعمائة احضر جماعة من دار العلم من اهل الحساب والمنطق وجماعة من الفقهاء منهم عبدالغنى بن سعيد وجماعة

اعتناء الخليفة بهم

من الاطباء الى حضرة الحاكم بأمر الله وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمناظرة بين يديه ثم خلع على الجميع ووصلهم —

قال ابن المأمون وفى هذا الشهر يعنى شهر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة جرت نوبة القصار وهى طويلة واولها من الايام الافضلية

ظهور الفساد فى شركائها

وكان فيهم رجلان يسمى احدهما بركات والآخر حميدبن مكى الاطفيحى القصار مع جماعة يعرفون بالبدرية وهم على الاسلام والمذاهب الثلاثة المشهورة وكانوا يجتمعون فى دار العلم بالقاهرة فاعتمد بركات من جملتهم ان استفسد عقول جماعة وأخرجهم عن الصواب وكان

تعطيل دار العلم

ذلك فى ايام الافضل فأمر للوقت بغلق دار العلم والقبض على المذكور فهرب وكان من جملة من استفسد عقله بركات المذكور استاذان من القصر — (وفى قصة موته اخبار وآثار فليراجع الخطط والآثار) ج ١ — ص ٤٥٩

فلما توفى الافضل امر الخليفة الآمر باحكام الله وزيره المأمون بن البطائحى باتخاذ دار العلم وفتحها على الاوضاع الشرعية ثم عاد حميد القصار المثنى بذكره وظهر وسكن مصر يدق الثياب بها ويطلع الى

مضرات المعاشرة المهلكة

دار العلم وأفسد عقل استاذ وخياط وجماعة وادعى الربوبية فحضر الداعى ابن عبدالحقيق الى الوزير المأمون وعرفه بان هذا قد تعرف بطرف من علم الكلام على مذهب ابى الحسن الاشعرى ثم انسلخ عن الاسلام وسلك طريق الحلاج فى التمويه فاستهوى من ضعف —

فساد عقول بعض شركائها

عقله وقلت بصيرته فان الحلاج فى اول امره كان يدعي انه داعية المهدى ثم ادعى انه المهدى ثم ادعى الالهية وان الجن تخدمه وانه احيا عدة من الطيور وكان هذا القصار شيعي الدين وجرت له امور فى الايام الافضلية ونفى دفعة واعتقل اخرى ثم هرب بعد ذلك ـ

قلت ـ وكفى لك ايها الطالب مثالا فالحذر الحذر من مصاحبة مثل هؤلاء الطلاب الذين هم مفسدوا الدين والعقل مخربوا الاخلاق والمروءة ومضيعو آداب الامة وشعائر الملة ،

رفعة المراتب للتعلم حقيقة

قف على مثل هذا الارتقاء العظيم من العبودية الى المهدوية ثم الى الالوهية ان هذا الا من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس في صدور الناس لو تدبر وتفكر ونظر وتبصر لوجدا على الدرجات وحصل افضل الكمالات بالتحفظ على التعاليم الشرعية والتعاهد على الروايات الملية ـ قال الله تعالى ـ نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ـ

قف على النبوغ فى العلم والبراعة التامة فى الادب والكمال الجلى فى حسن الخلق والمداراة للخلق والمرتبة العظيمة عند الحق الذي هو يبدئ الخلق ثم يعيده ـ

مثال الارتقاء فى العلوم والآداب

قال الذهبي ـ الغساني هو الامام الحافظ الثبت محدث الاندلس أبو علي الحسين بن محمد بن احمد الجياني ـ كان من جهابذة الحفاظ البصراء بصيرا باللغة والعربية والشعر والانساب وصنف فى ذلك كله ورحل الناس اليه وعولوا فى النقل عليه وتصدر بجامع قرطبة وأخذ عنه الاعلام ـ وقال أنبأنا عنه غير واحد ووصفوه بالجلالة والحفظ والنباهة والتواضع والصيانة ـ

وقال ابن بشكوال سمعت الحسن بن مغيث قال كان أبو علي من اكمل من رأيت علما بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظا لرجاله عانى كتب اللغة واكثر من رواية الاشعار وجمع من سعة الرواية مالم يجمعه

المقاصد العالية واللبيب المحصل يجعل المدرسة منزلا يقضي وطره منه ثم يرتحل عنه فان
للنزول بالمدرسة صاحب من يعينه على تحصيل مقاصده ويساعده على تكميل فوائده
وينشطه على زيادة الطلب ويخفض عنه مايجد من الضجر والنصب ممن
يوثق بدينه وامانته ومكارم اخلاقه فى مصاحبته فلابأس بذلك بل هو
حسن اذا كان ناصحاله فى الله غير لاعب ولا لاه .

وليكن له انفة من عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام فى المدارس
الحرص على ومصاحبة الفضلاء من اهلها وتكرر سماع الدروس فيها وتقدم
الاستفادة غيره عليه بكثرة التحصل وليطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد
ويحاسبها على ماحصله فيها ليأكل مقرره فيها حلالا .

مراعاة اصول فان المدارس واوقافها لم تجعل لمجرد المقام والعشرة ولا لمجرد التعبد
المدارس بالصلاة والصيام كالخوانك بل لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ
له والتجرد عن الشواغل فى اوطان الاهل والاقارب ، والعاقل يعلم ان

= اجد وصحح من الكتب مالم يصححه غيره فكتبه حجة بالغة توفى
الاستاذ أبو على سنة ثمان وتسعين واربعمائة ـ تذكره ج ٤ ـ ٣١ ـ
قال الذهبى البغوى الحافظ المجتهد محيى السنة ابو محمد الحسين بن مسعود
مثال الارتقاء فى ابن محمد بن الفراء الشافعى صاحب المصابيح ـ
العلوم الشرعية بورك له فى تصانيفه لقصده الصالح فانه كان من العلماء الربانيين
والاخلاق المرضية كان ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير وكان يأكل كسرة وحدها فعذلوه
فصار يأكلها بزيت وكان ابوه يعمل الفراء ويبيعها وتوفى محيى السنة
بمرو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة ـ تذكره ـ ج
٤ ـ ص ٥٢

وقال المولى طاش كبرى زاده كان (البغوى) اماما فى الفقه والحديث
وكان متورعا ثبتا حجة صحيح العقيدة فى الدين ـ مفتاح السعادة
ج ٢ ـ ص ١٤٨

ابرك الايام عليه يوم يزداد فيه فضيلة وعلما و يكسب (١) عدوه من الجن والانس كربا وغما .

السادس

مراعاة حقوق الساكنين بالمدرسة

ان يلزم (٢) اهل المدرسة التى يسكنها بافشاء السلام واظهار المودة والاحترام ويرعى لهم حق الجيرة والصحبة والاخوة فى الدين والحرفة لانهم اهل العلم وحملته وطلابه .

التجاوز عن مسيئهم

ويتغافل عن تقصيرهم ويغفر زللهم ويستر عوراتهم ويشكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم (٣) .

فان لم يستقر خاطره لسوء جيرتهم وخبث صفاتهم اولغير ذلك فليرتحل عنها ساعيا فى جمع قلبه واستقرار خاطره واذا اجتمع قلبه فلاينتقل من غير حاجة فان ذلك مكروه للمبتدئين جدا (٤) واشد منه كراهية

---

(١) صف ـ يكتسب (٢) ا ـ صف ـ يكرم (٣) قف على مثل هذه النصائح الجميلة ، ومن رغب فيها لتحفظ الدين والملة وصيانة العلم والمعلم نال رتبة عظيمة فى الاقران وحصل عزة منيعة فى عيون الاكابر والاصاغر ، ولكن الاسف ان فى زماننا الحاضر اكثر المدارس والمعالم كسدت اسواقها وخربت شؤنها وهدمت قصورها بمثل هذه العادات المذمومة الشائعة بين الطالبين والآخذين والمعلمين حتى فشا امرنا وانتشر جمعنا ، لانجد من المدارس الصغيرة والكبيرة والجامعات الشهيرة مصونة من تلك الامراض التعليمية والآفات العلمية والله خير حافظ لحياتنا الملية ـ

الامراض التعليمية للمدارس

(٤) قف على نكتة لطيفة مفيدة للمبتدئين والمنتهين ، وكثير منا غير لاحظين له وانما هو امر قد التزمه ائمة المتقدمين واقتدى بهديهم جماعة من المتأخرين لان التنقل من مدرسة الى مدرسة والرجوع من استاذ الى استاذ وترك بلدة واختيار بلدة اخرى ومثل هذه الامور كلها ـ

الحذر من التنقل فى المدارس

مدة ملازمة الشيوخ فى القرون الاولى

= مشوشة لخواطر الطالبين وموحشة لاذهان المتوقدين ومهلكة لاوصاف الخائضين فى العلم ـ انظر الى اعمال السابقين الاولين ـ

قال ابن خلكان ـ عبد الله بن وهب المالكى صحب الامام مالك بن انس عشرين سنة ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣١٢

قال أبو عوانة صحبت يزيد بن زريع اربعين سنة يزداد فى كل سنة خيرا

قال احمد بن حنبل قال غندر لزمت شعبة عشرين سنة .

قال أبو الوليد الطيالسى قلت ليحيى بن سعيد رأيت احسن حديثا من شعبة قال لا قال فكم صحبته قال عشرين سنة ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٣٦ ـ ١٨٣ ـ ٢٧٧ ـ

التعاهد عليها فى القرون الوسطى

انظر الى الالتزام لهذا الامر فى القرون الوسطى

قال ابن المغربى صحبت ابن حزم سبعة اعوام وسمعت منه جميع مصنفاته ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٢٢

قال الحاكم سمعت ابا على الحافظ يقول ما فى اصحابنا احد أفهم ولا اثبت من أبى الحسين انا القبه بعفان قال الحاكم هو لعمرى كما قال أبو على .... صحبته نيفا وعشرين سنة بالليل والنهار فما اعلم انى علمت ان الملك كتب عليه خطيئة ـ أبو الحسين هو محمد بن محمد بن يعقوب النيسابورى المقرى العبد الصالح توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة ـ تذكره ـ ج ٣ ـ ص ٣٤١

قال ابن خلكان أبو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزآبادى سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب كثيرا (وقال فى موضع آخر) قال الشيخ أبو اسحاق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ـ لما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها فولاها لابى نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات ... سنة ٤٦٧ ـ

تنقلهم من كتاب الى كتاب كما تقدم فانه علامة على الضجر واللعب وعدم الفلاح .

السابع

اختيار الجيران بالمدارس

ان يختار لجواره ان امكن اصلحهم حالا واكثرهم اشتغالا واجودهم طبعا واصونهم عرضا ليكون معينا له على ما هو بصدده ومن الامثال الجار قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق ، والطباع سراقة ، ومن دأب الجنس التشبه بجنسه (١) .

المساكن العالية اجمع لخاطر المتعلم

والمساكن العالية لمن لا يضعف عن الصعود اليها اولى بالمشتغل واجمع لخاطره اذا كان الجيران صالحين (٢) وقد تقدم قول الخطيب ان الغرف اولى بالحفظ ـ

= رحمه الله وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ٣

اعتناء القدماء به فى الاقامة بالمنازل

(١) ١ ـ من دأب الجليس التشبه بجليسه(٢) قف على اهتمام المشتغلين به ـ وقال محمد بن اسماعيل السلمى قال اسحاق بن راهويه اخبرنى عن ابى عبد الله (هو الامام احمد رحمه الله) بشىء فقلت له كنت انا وهو باليمن عند عبد الرزاق وكنت انا فوق فى الغرفة وهو اسفل ـ ابن عساكر ج ٢ ـ ص ٣٧

الاعتناء به فى المدارس

قف على الاعتناء به فى المدارس قال المقريزى ـ ثم جددت عمارته (اى الجامع الازهر) فى سنة احدى وستين وسبعمائة عند ما سكن الامير الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى فى دار الامير فخر الدين ابان الزاهدى الصالحى النجمى بخط الابارين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها داره التى تعرف هناك الى اليوم بدار البشير الجامدار فاحب لقربه من الجامع ان يؤثر فيه اثرا صالحا . . . وبعض الجامع كله وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل =

المساكن السفلية للعلماء المسندين

واما الضعيف والمتهم ومن يقصد الفتيا (١) والاشتغال عليه فالمساكن السفلية اولى بهم .

من يكون اولى بالمراقى

والمراقى التى تقرب من الباب اومن الدهليز اولى بالموثوق بهم والمراقى الداخلة التى يحتاج فيها الى المرور بارض المدرسة اولى بالمجهولين والمتهمين (٢) .

ـــ له قارئا وانشأ على باب الجامع القبلى حانوتا لتسبيل الماء العذب فى كل يوم وعمل فوقه مكتب سبيل لاقراء ايتام المسلمين كتاب الله العزيز ... ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدرسهم لالقاء الفقه فى المحراب الكبير ـ الخطط ـ ج ٢ ـ ص ٢٧٦

(١) صف ـ للفتيا (٢) قلت ـ قف على مثل هذا التقسيم والتعيين فى اماكن المدارس العالية من جهة التدريس والاقامة والتعليم والافادة والتصنيف والافتاء للشيوخ المعمرين والاساتذة المتكهلين والطلبة المستفيدين والاطفال المتعلمين ـ

والامر الاعظم منها فائدة ان مواضع الدرس كانت معينة وموسومة لكل شيخ ذى فن ماهر فيه يدرس هناك كل يوم فى ميقات معلوم واجتماع الطلبة عليه بالتزام الاوقات التدريسية والآداب الدرسية والفرائض التعلمية ـ

نظارة الشيوخ فى المدارس

واما اقامة الشيوخ الاجلة بالمدارس والزوايا المتصلة بها ليلا ونهارا المتعاهدين على احوال الطلبة والمعيدين والمبتدئين جميعا والملاحظين آداب المدارس العالية والمتوسطة والمكاتب الصغيرة والمتشبثين باصول الدين واحكام الشرع المتين والمعاونين للآخذين من سكان المدرسة خاصة والمتعلمين عامة فى العلم والادب والخلق وتركية النفس والمحافظين على خدام المدرسة والمهتمين بها والناظرين الى الخارجين والداخلين فيها والقائمين بحفظ العمارات ، والزوايا والايوانات والجوامع =

= والمحاريب والقبات وغيرها من الاوقاف والجرايات امر عظيم تتحير به العقول وتتعجب منه النفوس ولاولى الالباب فيه عبرة وبصيرة فاى ايات الله تنكرون ـ اوباى آيات العلم تكذبون ـ

قف على صفة مقامات التدريس وعظمة الدروس

قال ابن بطوطة ـ وفى آخره (سوق العجيبة ببغداد) المدرسة المستنصرية ونسبتها الى امير المؤمنين المستنصر بالله ابى جعفر بن امير المؤمنين الظاهر بن امير المؤمنين الناصر وبها المذاهب الاربعة لكل مذهب ايوان فى المسجد وموضع التدريس وجلوس المدرس فى قبة خشب صغيرة على كرسى عليه البسط ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار لابسا ثياب السواد معتما وعلى يمينه وعلى يساره معيدان يعيدان كل مايمليه وهكذا ترتيب كل مجلس من هذه المجالس الاربعة ـ رحلته ـ ج ـ ١ ص ١٦٧

المدرسة المستنصرية

صفة ايوان دروسها

المدرسة الناصرية

قال المقريزى ـ هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها كان موضعها حماما امر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى بانشاء مدرسة موضعها فابتدئ فى عملها ووضع اساسها وارتفع بناؤها عن الارض الى نحو الطراز المذهب الذى بظاهرها فكان من خلعه ماكان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون الى مملكة مصر فى سنة ثمان وتسعين وستمائة امر باتمامها فكملت فى سنة ثلاث وسبعمائة، وهى من اجل مبانى القاهرة ـ

عظمة مقامات التدريس فيها

واول من رتب فى تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكى ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلى وقاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحرانى ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربى وقاضى القضاة احمد بن السروجى الحنفى =

= ليدرس فقه الحنفية بالايوان الشرقى والشيخ صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعى ليدرس فقه الشافعية بالايوان البحرى وقرر عند كل مدرس منهم عدة من الطلبة واجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما يؤم بالناس فى الصلوات الخمس وجعل بها خزانة كتب جليلة ، وأدركت هذه المدرسة وهى محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريبا ان يصعد اليها - الخطط ج - ٢ - ص - ٣٨٢ -

اقامة الطلبة فى البيوت

قف على صفة اقامة الطلبة بالحوانيت والزوايا المتصلة بالمدارس الكبيرة وهذه الزوايا كانت معمورة مزينة كدور الاقامات فى المعالم الجديدة على نظم حسن وترتيب عجيب -

المدرسة السيوفية

هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون البطائحى وقفها السلطان السيد الاجل الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب على الحنفية وقرر فى تدريسها الشيخ مجد الدين محمد ابن محمد الجبتى -

وخطه على كتاب الوقف ونصه الحمد لله وبه توفيقى - وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشرى شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ووقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة امير الجيوش - الخطط ج - ٢ - ص ٣٦٦ -

وقال المقريزى المدرسة الصاحبية البهائية - كانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها ويتشاحنون فى سكنى بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من الطلبة والثلاثة - الخطط - ج - ٢ - ص - ٣٧١ -

تخصيص البيوت للطلبة

قال ابن بطوطة فى صفة الزوايا بمصر - وبشرقه الزاوية حيث كان =

= يدرس الامام ابو عبدالله الشافعي واما المدارس بمصر فلايحيط احد بحصرها لكثرتها ـ

ثم قال ـ واما الزوايا فكثيرة وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة والامراء بمصر يتنافسون فى بناء الزوايا وكل زاوية بمصر معينة لطائفة من الفقراء واكثرهم الاعاجم وهم اهل ادب ومعرفة بطريقة التصوف ولكل زاوية شيخ وحارس وترتيب امورهم عجيب ـ الاقامة فى الزوايا

ومن عوائدهم فى الطعام انه يأتى خديم الزاوية الى الفقراء صباحا فيعين له كل واحد ما يشتهيه من الطعام فاذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل انسان خبزه ومرقه فى اناء على حدة لا يشاركه فيه احد ـ اهتمام المطاعم فيها اخذ الطعام منفردا

وطعامهم مرتان فى اليوم ولهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومرتب شهرى من ثلاثين درهما للواحد فى الشهر الى العشرين ولهم الحلاوة من السكر فى كل ليلة جمعة والصابون لغسل اثوابهم والاجرة لدخول الحمام والزيت للاستصباح وهم اعزاب . اوقات الطعام التكفل بحوائج المقيمين بها

وللمتزوجين زوايا على حدة ومن المشترط عليهم حضور الصلوات الخمس والمبيت بالزاوية واجتماعهم بقية داخل الزاوية ـ رحلة ـ ج ١ ص ٢٣ ـ ٢٤ الزوايا للمتزوجين

قلت ، وهذه الزوايا كانت مخصوصة للفقراء المتصوفين العاملين باسوة المتقدمين تشبها باهل الصفة من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين ـ

قال المقريزى وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولى نظر هذا الجامع (الازهر) الامير سودوب القاضى حاجب الحجاب فجرت ايام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك انه لم يزل فى هذا الجامع منذ بنى عدة من الفقراء يلازمون الاقامة فيه وبلغت عدتهم فى هذه الايام سبعمائة وخمسين رجلا مابين عجم وزيالعة ومن اهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم ، فلايزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن = تعداد الطلبة المقيمين بالجامع الازهر

ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم والفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر الخ ـ الخطط ج ٢ ص ٣٧٦ ـ

اقامة الشيوخ بالمدارس

قف، على صفة اقامة الشيوخ الكبار بالمدارس مع التعاهد على الفرائض العلمية والدينية والمنصبية ـ

المدرسة الغزنوية بناها الامير حسام الدين قائماز النجمي مملوك نجم الدين ايوب والد الملوك ـ واقام بها الشيخ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى البغدادى المقرى الفقيه الحنفى ودرس فعرفت به وكان اماما فى الفقه وسمع على الحافظ السلفى وغيره وقرأ بنفسه وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام فرواه عنه جماعة وجمع كتابا فى الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن السخاوى وأبو عمرو ابن الحاجب ومولده ببغداد فى ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة يوم الاثنين النصف من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهى من مدارس الحنفية ـ الخطط ج ٢ ـ ص ـ ٣٩٠ ـ

المدرسة الغزنوية

مدرسة الجاى، انشأها الامير الكبير سيف الدين الجاى فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب ... وهى من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البنانى الحنفى وكانت سكنه ـ الخطط ـ ج ٢ ـ ص ٣٩٩

مدرسة الجاى

وقال ابن خلكان وتولى (العلامة ابن الصلاح) التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣٩٣ ـ

المدرسة الناصرية بالقدس

وقال ابن خلكان ـ أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى الاصل = والاولى

والاولى ان لايسكن المدرسة وسيم الوجه اوصبى ليس له فيها ولى فطن وان لا يسكنها نساء (١) فى امكنة تمر الرجال على ابوابها اولها كوى تشرف على ساحة المدرسة . النهى عن اقامة النساء بالمدارس

وينبغى للفقيه ان لايدخل الى بيت من فيه ريبة اوشرا وقلة دين ولا يدخل اليه من يكرهه اهلها اومن ينقل سيئات سكانها اوينم الحذر من الدخول على

الموصلى المولد السائح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفى ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفى تلك المدرسة بيوت كتب على كل باب بيت منها مايليق به ورأيته كتب على باب الميضأة بيت المال فى بيت الماء ورأيت فى قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو أعجوبة وقيل انه رآه فى بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند رأسه ليعجب منه من رآه ـ السفهاء

كتابات على ابواب المدارس

ورأيت فى حائط الموضع الذى تلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنها كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما ـ

كتابة الابيات على ايوان الدرس

وهما

رحم الله من دعا لاناس ، نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ، ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة فى المدرسة المذكورة ودفن فى القبة رحمه الله تعالى ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٤٣٧ ـ

(١) ـ قلت نبحث عنه ان شاء الله العزيز فى تبصرة الكتاب لما فيه

عليهم او يوقع بينهم أو يشغلهم عن تحصيلهم ولا يعاشر فيها غير اهلها .

الثامن

آداب الدخول والخروج من المدارس

اذا كان مسكنه فى مسجد المدرسة او فى مكان الاجتماع ومروره على حصيره (١) وفرشه فليتحفظ عند صعوده اليه من سقوط شيء من نعليه ولا يقابل باسفلهما القبلة ولا وجوه الناس ولا ثيابه بل يجعل اسفل

صفة وضع النعلين فى المجالس

احدهما الى اسفل الاخرى بعد نفضهما ولا يلقيهما الى الارض بعنف ولا يتركهما فى مظنة مجالس الناس والواردين اليها غالبا كطرف الصفة بل يتركهما اذا تركهما فى اسفل الوسط ونحوه ولا يضعهما تحت الحصير فى المسجد بحيث تنكسر (٢) .

خفة المشى

واذا سكن فى البيوت العليا خفف المشى والاستلقاء عليها ووضع ما يثقل (٣) كيلا يؤذى من تحته .

من الاهمية فى العصر الحاضر ،

(١) ١ ـ حصره (٢) ـ ١ ـ الحصر فى المسجد بحيث تكسره وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) ومن السنة اذا جلس الرجل ان يخلع نعليه فيضعهما الى جنبه ـ الادب المفرد ص ١٧٢

ادب الاقامة بالمنازل العالية

(٣) ١ ـ ينقل ـ قف على مراعاة مثل هذا الادب ـ وقال محمد بن اسمعيل السلمى ـ قال اسحاق بن راهويه اخبرنى عن ابى عبدالله بشيء فقلت له كنت انا وهو باليمن عند عبد الرزاق وكنت انا فوق فى الغرفة وهو اسفل وكنت اذا جئت اوضع اشتريت جارية فنزلت يوما فقلت يا ابا عبدالله نحن فوق وانت اسفل وربما تحركنا يعنى فشوشنا عليك فان رأيت ان تكون انت فوق ونحن اسفل فقال ذاك ارفق بى وانا يسرنى ما انتم فيه ـ ابن عساكر ـ ج ٢ ـ ص ٣٧

ادب النزول والصعود

واذا اجتمع اثنان من سكان العلو او غيرهم فى اعلى الدرجة (١) بدأ اصغرهما بالنزول قبل الكبير والادب للتأخر أن يلبث ولا يسرع فى النزول الى ان ينتهى المتقدم الى آخر الدرجة من اسفل ثم ينزل فان كان كبيرا تأكد ذلك وان اجتمعا فى اسفل الدرجة للطلوع تأخر اصغرهما ليصعد اكبرهما قبله .

التاسع

النهى عن الجلوس فى باب المدرسة

ان لا يتخذ باب المدرسة مجلسا بل لا يجلس اذا امكن الا لحاجة او فى ندرة لقبض او ضيق صدر ولا فى دهليزها المهتوك الى الطريق (٢) فقد نهى عن الجلوس على الطرقات (٣) وهذا منها او فى معناها لاسيما ان كان ممن يستحيا منه او ممن هو فى محل تهمة او لعب ولانها فى مظنة دخول فقيه بطعامه وحاجته فربما استحيا من الجالس او يكلف سلامه عليهم وفى مظنة دخول نساء من يتعلق بالمدرسة ويشق عليه ذلك ويؤذيه ولان فى ذلك بطالة وتبذلا .

الحذر من كثرة التمشى فى المدرسة

ولا يكثر التمشى فى ساحة المدرسة بطالا من غير حاجة الى راحة او رياضة (٤) او انتظار احد ويقال الدخول والخروج. ما امكنه

---

(١) ا ـ اعلاهم الدرجة (٢) صف ـ للطريق (٣) صف ـ فى الطرقات ـ (٤) قلت : وعادة المعلمين والاساتذة ان يتمشوا فى صحن المدرسة تفريحا او رياضة ومعهم جماعة من الطلبة يحدثون بهم ذهابا وايابا ـ وهذا الامر فشا فى زماننا هذا فى المدارس حتى فى الجامعات الشهيرة والمعالم الكبيرة والناس يستحسنونه كثيرا ، واظلم من ذلك ان من قوانين المدارس المشاركة فى الملاعب والتفرج والتمشى واجبة بين العالم والطالب ليقتدى باعماله ويختار اوصافه وتقع المحبة والاخلاص بين الاستاذ والمتعلم حتى يكونا متحابين فى اداء الاشغال المدرسية ، لكن هذا امر عجيب ، فالاولى ان يتفكر فيه المفكرون فى العلوم العالية وينظر =

ويسلم على من بالباب اذا مر به .

الادب فى حوائج الاقامة

ولا يدخل ميضأتها (١) العامة عند الزحام من العامة الا لضرورة لما فيه من التبذل ويتأنى عنده ويطرق الباب ان كان مردودا طرقا خفيا (٢) ثلاثا ثم يفتحه بتأن ولا يستجمر بالحائط فينجسه ولا يمسح يده المتنجسة (٣) بالحائط ايضا .

= فيه المبصرون فى علوم الآداب والمعاشرة الانسانية ـ قف على مثال العمل بما قال المصنف رحمه الله

قال ابن بطوطة فى ذكر بعض علماء مصر ـ منهم قوام الدين الكرمانى وكان سكناه بأعلى سطح الجامع الازهر وله جماعة من الفقهاء والقراء يلازمونه ويدرس فنون العلم ويفتى فى المذاهب ولباسه عباءة صوف خشنة وعمامة صوف سوداء ومن عادته ان يذهب بعد صلاة العصر الى مواضع الفرج والنزهات منفردا عن اصحابه ـ رحلة ج ١ ـ ص ٣٠

صفة رياضة القدماء

قلت لما وقفت على مثال العمل بهذا القول والتزام العلماء له فى الاحوال جميعا ، فاقول لك قولا نافعا فيه ـ ان العلماء القدماء استنكروا الاختلاط بين الاساتذة والتلامذة حفظا لحرمتهم وعظمتهم فى قلوب الطالبين وقصدا ان يسترشد الطالب منهم فى العلم والادب بدل ان يشغل نفسه باعمالهم الرياضية وحركاتهم الهزلية ، واستحسنه مهرة التعليم من هذا الزمان لما فيه من المنفعة العاجلة للطلاب فى انضباط القوى والافكار وقوام صحة الابدان الظاهرية المتمسكين باعمال المعلمين وطرق المدرسين وكل حزب بما لديهم فرحون

ونبحث ان شاء الله العزيز عن هذا الموضوع اللطيف فى التبصرة جامعا اقوال المتقدمين والمتأخرين واصول المجددين واشغال المتماجنين مع الاختلاف فى طرق التلعاب بين الطلاب الصغار والكبار

(١) ـ والميضأة الموضع الذى يتوضأ فيه ـ ق (٢) ا ـ صف خفيفا

(٣) صف النجسة

العاشر

الحذر من النظر

ان لا ينظر فى بيت احد فى مروره من شقوق الباب (١) و نحوه ولا يلتفت اليه اذا كان مفتوحا وان سلم سلم وهو مار (٢) من غير التفات ولا يكثر الاشارة الى الطاقات لاسيما ان كان فيهن نساء .

فى البيوت

النهى من الاشارة الى الطاقات

ولا يرفع صوته جدا فى تكرار اونداء احد (٣) اوبحث كيلا يشوش على غيره بل يخفضه ما امكنه مطلقا لاسيما بحضور (٤) المصلين او حضور اهل الدرس و يتحفظ من شدة وقع القبقاب (٥) والعنف فى اغلاق الباب وازعاج المشى فى الدخول والخروج والصعود والنزول وطرق باب المدرسة بشدة لا يحتاج اليها ونداء من بأعلى المدرسة من اسفلها الا ان يكون بصوت معتدل عند الحاجة .

المنع من التجرد عن الثياب فى المواضع المكشوفة

واذا كانت المدرسة مكشوفة الى الطريق السالك من باب او شباك تحفظ فيها عن التجرد عن الثياب وكشف الرأس الطويل من غير حاجة .

---

(١) قف على التهديد عليه وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو اطلع رجل فى بيتك فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك جناح ـ الادب المفرد ص ١٥٤

وعن انس قال اطلع رجل من خلل فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فسدد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص فأخرج الرجل رأسه ـ الادب المفرد ـ ص ١٥٥

وكفالك ايها الخائض فى العلوم ان تلاحظ مثل هذا الادب عاملا بسنة النبى صلى الله عليه وسلم وامره لما فيه من منفعة لاصلاح ذات البين والاعتماد بين الاخوين .

(٢) ر ـ فهو مار (٣) ا ـ نداء بأحد (٤) صف ـ عند حضور (٥) ا ـ رفع القبقاب ـ والقبقاب الحذاء من خشب

التجنب من العادات القبيحة

ويتجنب ما يعاب (١) كالأكل ما شيا وكلام الهزل غالبا والبسط بالنعل وفرط التمطى والتمايل على الجنب والقفا والضحك الفاحش بالقهقهة ولا يصعد الى سطحها المشرف من غير حاجة او ضرورة ـ

الحادى عشر

الحذر من حضور الدرس تأخيرا

ان يتقدم على المدرس فى حضور موضع الدرس ولا يتأخر الى بعد جاوسه وجلوس الجماعة (٢) فيكلفهم المعتاد من القيام ورد السلام وربما فيهم معذور فيجد فى نفسه منه ولا يعرف عذره (٣) .

---

(١) صف ـ يعاف (٢) ر ـ جلوس المعتاد (٣) قلت ، قف على هذه النصيحة النافعة ـ والذين يتأخرون فى حضور الدرس بعد جلوس الاستاذ او تحلق الطلبة الحاضرين على مجالسهم يحصلون الندامة لا نفسهم ويشقون على اخوانهم من الطلبة ويكلفونهم ، فالحذر من هذه العادة القبيحة التى نشأت فى زماننا فى جماعة الطلاب كثيرا ـ

ضبط اسماء الحاضرين فى القديم

انظر الى التزام الطلبة لحضور الدرس وضبط اسماء الحاضرين فى الزمن القديم ـ

قال السمعانى سمعت احمد بن محمد السرخسى يقول لما قدم عمر الرؤاسى حدث بسرخس وأملى لمحضره جماعة كثيرة فقال انا اكتب اسماء الجماعة على الاصل بخطى وفى المجلس الثانى اذا حضرت الجماعة فاثبت اسماء هم كلهم عن ظهر قلب وما أحتاج ان اسألهم . وقيل كانوا نحوا من سبعين نفسا ـ والرؤاسى هو أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الحافظ الجوال ، قال عبد الغافر بن اسماعيل ـ الرؤاسى مشهور عارف بطرق الحديث كتب الكثير وجمع الابواب وصنف مات فى سنة ثلاث وخمسمائة رحمه الله ـ تذكره ج ٤ ـ ص ٣٥ ـ

قلت وكفى لك مثالا ـ ونبحث عن اهتمام المتقدمين بهذا الامر الجليل فى التبصرة ـ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ـ

وقد

وقد قال السلف من الادب مع المدرس (١) ان ينتظره الفقهاء ولا ينتظرهم وينبغى ان يتأدب فى حضور الدرس بان يحضره على احسن الهيئات واكمل الطهارات وكان الشيخ أبوعمرو(٢) يقطع من يحضر من الفقهاء الدرس محففا بغير عمامة(٣) او مفكك ازرار الفرجية ويحسن جلوسه واستماعه وايراده وجوابه وكلامه وخطابه — ملابس الطلبة فى الدرس

(ولايستفتح القراءة والتعوذ قبل المدرس — ٤) واذا دعا المدرس فى اول الدرس للحاضرين على العادة اجابه الحاضرون بالدعاء له ايضا وكان بعض اكابر مشايخى الزهاد الاعلام يزبر (٥) تارك ذلك ويغلظ عليه . اجابة الطلبة عند دعاء المدرس

ويتحفظ من النوم والنعاس والحديث (والضحك وغير ذلك مما تقدم فى ادب المتعلم — ٦) ولا يتكلم بين الدرسين اذا ختم المدرس الاول بقوله والله اعلم الا باذن منه ولا يتكلم فى مسألة اخذ المدرس الكلام فى غيرها التحفظ من العادات المكروهة فى الدرس

---

(١) صف — الدرس (٢) ابوعمرو هو المشهور بالشيخ ابن الصلاح العلامة تقى الدين احد ائمة المسلمين علما ودينا — جال فى بلاد خراسان واستفاد من مشايخها وعلق التعاليق المفيدة وورد دمشق ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم عاد الى البلاد ثم ورد دمشق مقيما مستوطنا وولى تدريس الرواحية والشامية الجوانية ومشيخة دار الحديث الاشرفية — توفى سنة ثلاث واربعين وستمائة — رحمه الله — طبقات الشافعية ج — ٥ ص ١٣٧ —

قلت ونبحث عن ملابس الطلبة والاساتذة فى التبصرة لما فيه من الاختلاف الواقع بين الامم والاديان فى كل زمن وتأثير الحوادث التى نشأت فى الاقوام والملل فى كل قرن — ونرجو من الله العظيم ان يعصم ارباب التعاليم الملية والخدمات الشرعية من حوادث الزمن والشرور والفتن —

(٣) صف — تخففا — ا — محففا من تغير عمامة — كذا (٤) سقط من ا — (٥) ا — يزجر (٦) سقط من — ا —

ولا يتكلم بشئ حتى ينظر فيه فائدة وموضعا (١) ويحذر المماراة فى البحث والمغالبة فيه فان ثارت نفسه الجمها (٢) بلجام الصمت والصبر والانقياد لما روى عنه صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا فى اعلى الجنة فان ذلك اقطع لانتشار الغضب وابعد عن منافرة القلوب ويجتهد كل من الحاضرين على طهارة القلب لصاحبه وخلوه عن الحقد وان لايقوم وفى نفسه منه شيء واذا قام من الدرس فليقل ما جاء فى الحديث .

حث الطلبة على طهارة القلب

دعاء ماثور لختم الدرس

سبحانك اللهم وبحمدك ولا اله الا انت أستغفرك واتوب اليك فاغفر لى ذنبى انه لا يغفر الذنوب الا انت .

تم كتاب الآداب بحمد الله تعالى ومنه والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

(١) صف ـ تواضعا (٢) صف ـ ١ ـ لجمها ـ

قال الناشر الحقير ـ

كلمة من ناشر الكتاب

تم هذا الكتاب بعون الله الكريم وان كان صغير الحجم لكنه كبير المفاد غزير المواد عظيم المنافع جليل المقاصد لم اقدر بقلة بضاعتى على استيعاب معانيه واستكمال مطالبه واستيفاء فوائده واستخراج عوائده الا انى احتنيت بعض اثماره حسنة اللون لطيفة الذوق وجمعت بعض ازهاره بهيجة المنظر طيبة الريحان تسر الناظرين وتفرح المعاصرين وتطيب الجامعين وتزين الآخذين من المنتهين والبارعين ـ

وكفى للمتعلمين ان يقتفوا بآثار المهتدين ويختاروا صفات المتورعين البالغين الى منازل المتقدمين والنابغين فى علوم الاولين والآخرين .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين خاتم النبيين شفيع المذنبين وعلى آله واصحابه الطاهرين اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

تَذكَرة السَامِع وَالمتكَلم
في أدبِ العَالم وَالمتعَلم

تَأليف

الإِمَام العَالم شَيخ المحدّثين وَمُفتي المسلمين
بَدر الدين إبن جَمَاعة الكَناني المتَوفى ٧٣٣هـ
رَحمَه الله

دَارُ الكُتُبِ العِلمِيَّة
بيروت - لبنان

اقرأ باسم ربك الذى خلق

تذكرة السامع و المتكلم

فى ادب العالم و المتعلم

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة شيخ المحدثين و المحققين و مفتى المسلمين و متولى القضاء بينهم اقضى القضاة بدر الدين ابن الشيخ العارف قدوة الزهاد ابى اسحاق ابراهيم ابن السيد العارف ابى الفضل سعدالله ابن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٧٣٣ رحمة الله تعالى عليه و علينا اجمعين آمين

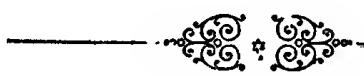

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس اسماء الرجال

المذكورين فى كتاب تذكرة السامع و الفوائد التى على الهوامش

(حرف الالف)

ابراهيم بن ادهم ١٨
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب ١٥٤
ابراهيم بن مرزوق ١٨٢
ابراهيم بن موسى ١٦٧
ابراهيم بن هاشم ٥٩
ابراهيم بن يحيى بن المبارك ١٥٤
ابراهيم الحربى ١٤٢
ابراهيم النخعى ٤٧ – ٩١ – ١٠٠ – ١٠٣ – ١٤٨

الابناء

ابن الآبنوسى ٢٩ – ١٣٩
ابن ابى حاتم الامام ٧٣ – ١١٢
ابن ابى الحناجر ٥٣
ابن ابى الدنيا ٨٦
ابن ابى ذر ٢٠٩
ابن ابى ذئب ٨٠
ابن ابى عروبة ١٤
ابن ابى ليلى ٤٤
ابن ادريس ١٢١ – ١٤٨ – ٢١١
ابن اسحاق ١١٤
ابن الاعرابى ١١٢
ابن الانبارى النحوى ١٢١ – ١٢٥ – ٢٠٦
ابن بركى زاده ١٥٠
ابن بشكوال ٢١٩
ابن بطال ٩٢
ابن بطوطة ١٥١ – ١٨٢ – ٢٠٠ – ٢٢٥ – ٢٢٦ – ٢٣٢
ابن البناء ١٦٦
ابن البواب ١٧١
ابن التركمانى جمال الدين ٢١٥

ابن التركماني ٢١٥
صدر الدين
ابن التركماني ٢١٥
علاء الدين
ابن جريج (الامام) ٦ - ٢٠٢
ابن الجوزي ٨ - ١٧٤
ابن جوصاء ٩٤ - ٩٥
ابن الحاجب (النحوي) ١٨٣ - ١٨٤ - ٢٢٨
ابن حبان (الامام) ٧ - ١٥٨ - ١٧٥
ابن حجر (الحافظ) ٧ - ٩ - ١٢٧
ابن حزم الظاهري ١٤١ - ١٤٢ - ٢٢٢
ابن حميد ١٢٩
ابن الخاضبة ١٦٨
ابن خزيمة (الامام) ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٩٢
٩٣ - ١٢٧ - ١٥٥
١٥٦
ابن خلدون ٢٠٥
ابن خلكان ٦٧ - ٧٣ - ٧٦ -
٧٨ - ٧٩ - ١١٢ -
١٢٨ - ١٣٣ - ١٣٨
١٤٠ - ١٥٠ - ١٥١
١٦٦ - ١٨٣ - ٢٠١
٢٠٣ - ٢١٣ - ٢٢٢
٢٢٨
ابن داسة ٨٠
ابن دريد (اللغوي) ٨ - ١٢١ - ١٢٢
ابن ديزيل ١٤٤
ابن راهويه ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣
١١١ - ١٤٣ - ٢٣٠
ابن رزيق ٢٠٧
ابن الزبير ٢٠٢
ابن سريج ١١٨
ابن سعد ١٤٩
ابن سكرة ١٦٨
ابن السكيت ١١٧
ابن السلار ٢١٤
ابن سيرين (الامام) ٢
ابن الشافعي (ابو عثمان) ٣٩
ابن الصباغ ٢٢٢
ابن الصلاح ١٨٩ - ٢٢٨ - ٢٣٥
ابن صورة ١٦٥
ابن الصيرفي ١٢٤
ابن طاهر ١٢٨ - ١٣٩
ابن الطوير ١٧٠
ابن عباس (من فقهاء الصحابة رضي الله عنهما) ٥ - ٣٢ - ٤٩ - ٥٥
٧٩ - ٨٧ - ٩١ - ٩٦
١٠١ - ١١٢ - ١١٥
١٥٩ - ٢٣٠

ابن عبد البر ٦-٢٨-٨٣-١٠٠
١٠٧ - ١٦٨
ابن عبد الحقيق ٢١٨
ابن عدى ١٤٥ - ١٧٧
ابن عساكر ١٢٣-١٣٩ - ٢٠٣
٢٠٨ - ٢١٤
ابن عسامة التاجر ١٧
ابن العفيف ١٨٠
ابن عقدة ١٢٢ - ٢٠٧
ابن عكيم ١٢٤
ابن عمر (من فقهاء الصحابة رضى الله عنهما) ١١-١١٥ - ١٥٣
١٥٩ - ١٧٣
ابن عون ٨١
ابن الفرات ٩٩ - ١٦٧
ابن فهد ١٠٦
ابن القاسم (صاحب الامام مالك) ٢٢ - ٧١ - ١٤٨
- ١٨٣ - ١٨٤
ابن ماجة (صاحب السنن) ٩
ابن ماكولا ١٤١-١٦٤-١٨١
ابن مالك (القطيعى) ١٦٠
ابن المامون ٢١٨
ابن المبارك (الامام) ٣ - ٢٤ - ٤٢ -
٦٨ - ٧٣ - ٨١ -
٢١٤-٢١٩-١٤٦
ابن مردويه ٢٠٢
ابن المحاملى ١٤٠
ابن مصحح ١٩٩
ابن مظفر ١٥٩
ابن المغربى ٢٢٢
ابن المفضل ١١٧ - ٢٠٩
ابن مقلة ١٧١ - ١٧٨ -
١٧٩ - ١٨٠
ابن منده ١٣٧ - ١٧٧
ابن مهدى ١٢٨
ابن ناجية ١٢٢
ابن النجار ٨
ابن النجاس ١٤٠
ابن الوكيل ٢٢٦
ابن وهب ٤٩ - ٥٠ - ١٨٣ -
٢٢٢

الكنى

ابو احمد الحاكم ٢٠٧
ابو احمد الحسين بن على ٨٢
ابو احمد العسال ١٤٤
ابو ارطاة ٨٩

ابو اسامة ١٦٦
ابو اسحاق بن حمزة ١٤٤
ابو اسحاق الاسفرائنى ١٠٧
ابو اسحاق الشيرازى ٤٢ - ١٥٠ - ٢٠١
(صاحب الطبقات) - ٢٠٢ - ٢١٣ -
٢٢٢
ابو اسحاق الهمدانى ٥٧
ابو اسمعيل الانصارى ١٢٩ - ١٨٢
ابو الاسود الدؤلى ١٠ - ٩٦
ابو بسطام ٦٠
ابو بكر بن الاثرم ١٢٣
ابو بكر بن ابى داود ١٢١
ابو بكر بن زياد المجود ١٠٥
أبو بكر بن أبى شيبة ٦٥ - ١٢١ - ١٢٢
١٢٣
أبو بكر بن أبى عثمان ١٥٥ - ١٥٦
أبو بكر بن عياش ١١٤
أبو بكر بن مقسم ١٢١
أبو بكر احمد بن يحيى ٩٣
المتكلم
أبو بكر الابهرى ١٣١
أبو بكر الاسماعيلى ١١٥ - ١٢٧ - ١٥٩
١٦١ - ١٧٧
أبو بكر الساوى ٢٠٣
أبو بكر الصديق ٢٠٢
رضى الله عنه
أبو بكر العنبرى ٩٩
أبو بكر النجاد ١٥١
أبو بكر ١٠١
أبو تراب على بن ٦٥
أبى طالب رضى
الله عنه
أبو ثعلبة الخشنى ١٨٥
رضى الله عنه
أبو ثور (الفقيه) ١١٦ - ١٥٨
أبو الجابية الفراء ١٢٠
أبو جعفر القرطبى ٢٠٣
أبو حاتم الرازى ٨٠ - ٨٤ - ١١٦
١٤٧
أبو حازم الاعرج ٤٠
أبو حازم العبدوى ١٣٦
أبو حامد ١٣٣ - ١٣٤
الاسفرائينى
أبو حامد بن الشرقى ١٤٥
ابو حامد الماوردى ١٧٤
أبو الحسن الاشعرى ١٧٥ - ٢١٨
(الامام)
أبو الحسن على ٢٠٩

ابن حميد الانصارى
أبو الحسن المقرى ١٨٧
أبو الحسن الواسطى ٢١٨
أبو الحسن الهروى ٢٢٨
أبو الحسين المقرى ١١٩ - ١٢٠ - ٢٢٢
أبو حفص الآبار ٤٤
أبو حفص القاكهانى ٨
أبو حمزة ١٤٤
أبو حنيفة الامام ٢٨ - ٣٦ - ٤٥ -
الاعظم رحمه الله ٤٦ - ٥٠ - ٦٢ -
٦٧ - ٧٢ - ٨٥ -
١٠٥ - ١٤٨ - ٢٠٧
أبو حنيفة الثانى ٥٥
أبو داود (صاحب ٧ - ١٤ - ٦٥ - ٩٠
السنن)
أبو الدرداء رضى الله ٧ - ٨ - ١٨٩
عنه
أبو ذر الحافظ ٢٠٥ - ٢٠٩
أبو ذر الغفارى من ١٢
علماء الصحابة رضى الله
عنه
أبو رجاء العطاردى ٨٥ - ١١٢
أبو الزبير صاحب ٤١
جابر رضى الله عنه
أبو زرعة الرازى ١٤٤ - ١٦٧ -
٢٠٦
أبو زرعة المقدسى ١٢٨
أبو زكريا التبريزى ٢٠١ - ٢١٢
أبو الزناد ١١٤
أبو زيد اللغوى ٦٠ - ١٠٢
أبو سعد الماليني ١٨٧
أبو سعيد الاشج ١٤٧
أبو سعيد بن الاعرابى ١٢٨
أبو سعيد الخدرى ١٦ - ٦٦ - ٩٣
رضى الله عنه
أبو سفيان الصحابى ١٠٣
رضى الله عنه
أبو سلمة ١٠١
أبو سلمة السراج ١٥٨
أبو شامة المقدسى ١٣٠
أبو شجاع الجرجانى ١٦
(القاضى)
أبو صالح ١١٤
ابو طالب صالح ٢٠٩
ابن سند
ابو الطالب بن نصر ١٤٤
ابو طاهر الفقيه ١٨٩
ابو طلحة الانصارى ١١١

رضى الله عنه
ابو الطيب الطبرى ١١٥ – ١٥٠ – ٢٢٢
ابو الطيب القاضى ١٤٠
ابو العالية الرياحى ٣٣
ابو العباس احمد بن ١٩٥
محمد الظاهرى
ابو العباس الاصم ١٦٩
ابو العباس المصرى ١٦٩
ابو عبد الله الاصم ١٤٧ – ١٤٨
أبو عبد الله الصفار ١٦٨ – ١٦٩
ابو عبد الله الهذلى ١١٤
ابو عبد الرحمن ٩٦ – ١٢٣
السلمى
ابو عبد الرحمن الواعظ ١٥٥
ابو عبيد احمد بن ٢٠٩
زيادة الله الغفارى
ابو عبيد اللغوى ١٨ – ١٥٩
ابو عبيدة النحوى ٣٦
ابو العبر طن ١٢٣ – ١٤٨
ابو العتاهية ١٦٧
ابو عثمان المازنى ٧٦ – ١٠٢
ابو على التنوخى ١٢٥
أبو على الثقفى ٩٣ – ١٥٥ – ١٥٦
أبو على بن سينا ٣٦ – ٧٨ – ١١٢ –
(الفيلسوف) ١٥٩ –
أبو على القالى ٢٠٦
أبو على منصور بن ١٢٨
عبد الله الخالدى
أبو على النيسابورى ٩٤ – ١١٩ – ١٢١
١٢٧ – ١٤٤ –
٢٢٢
أبو عمر الزاهد اللغوى ٤٢ – ١٢١ – ١٢٢
(المعروف بغلام ١٢٥ – ١٥٢
ثعلب)
أبو عمر محمد بن ١٢١
يوسف القاضى
أبو عمر الطلمنكى ١٣١
أبو عمرو بن الحيرى ٩٢ – ١٥٥ – ١٥٨
أبو عمرو الشيبانى ٢٢
أبو عمرو بن العلاء ١٥٤
أبو عمرو النيسابورى ٩٤
أبو عوانة (صاحب ٢٢٢
المسند)
أبو الفيتان عمر بن ٢٣٤
عبد الكريم
أبو الفرج يعقوب ٢١٢
بن كلس الوزير
لعزيز بالله

أبو القاسم

أبو القاسم على بن الحسن ١٢١
أبو القاسم الصوفى ١٠٧ – ١٢٣ – ١٦٠
أبو محمد المنذرى ١٣٢
أبو محمد يحيى بن منصور الطوسى ١٥٥
أبو معاوية ١٠٢ – ١٢٢
أبو المنذر أبى بن كعب (رضى الله عنه) ٦٥
أبو مسلم البغدادى ١٣٥
أبو مسلم الخولانى ١٠
أبو موسى الاشعرى (رضى الله عنه) ٩٤ – ١١٢
أبو نصر الملاحمى ١٣٥
أبو النضر الطوسى ١١٣ – ٢٠٣
أبو نعيم الاصفهانى ١٢٠ – ١٧٤ – ٢٠٢ – ٢٠٣
أبو وداعة ٦٢
أبو الوليد الطيالسى ٢٢٢
أبو وهب المروزى ٢٤ – ١١٤
أبو هريرة حافظ الصحابة رضى الله عنه ٦ – ١٢ – ١٤ – ٩٩ – ١١١ – ١٦٢ – ١٧٧ – ٢٣٢
أبو يعقوب الشريطى ١٠٨
أبو اليمان ١٤٥
أبو يوسف القاضى ٣٣ – ٦١ – ٦٩ – ٩٢ – ١٠٢ – ٢٠٧
أبو يوسف القواس ٢٠٥

ب

الباجى القرطبى ٢٠٩ – ٢١٠
الباغندى ١٢٢ – ١٢٣
الباقر الامام ١١٥
البالسى كبير التجار ٢١٦
بايزيد خان ١٥٠
البخارى (الامام) ٦ – ٧ – ٣٦ – ٨٤ – ١٠٠ – ١٢٧ – ١٣٧ – ١٥٧
البرديجى ٢٠٧
البرقانى ١٤٠ – ٢٠٧ – ٢٠٨
بركة قان الملك السعيد ١٩٤
بركات ٢١٨
البرمكى الوزير ٦٨
برهان الدين صاحب الهداية ٩٠
بشتك من امراء مصر ١٨٢
بشر بن الحارث ٥٩
بشر الزاهد ١٤
البطليوسى النحوى ١٥٢

البغوى ٢٠٥ — ٢٢٠
بكار السيرينى ٨١
بلعام بنى اسرائيل ٢٥
بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١١
بنو عبد الحكم ١٧
البويطى صاحب الشافعى ٦٦
بهاؤ الدين الوزير ابن حنا ١٩٤
بهمن يار ١٥٩
البيسانى عبد الرحيم ابن على ١٦٥
البيضاوى أبو الحسن ١٥٩
بيلبك الخازندار ٢١٢
البيهقى (صاحب السنن) ٩ — ٣٩ — ١٢٩ — ١٦٨ — ١٨٩ — ١٩٠

ت

الترمذى الامام صاحب الجامع ٦ — ٧ — ٩ — ١٣ — ١٤ — ٣٩ — ٧٤ — ١٢٨ — ١٢٩
تميم الدارى ١٦٣
التوزى ١٧٨

ث

ثابت بن قرة الحاسب ٣٦
ثعلب النحوى ٤٢ — ٧٠ — ١٢١ — ١٢٥

ج

جابر بن سمرة ١٤٦ — ١٥١
جابر بن عبد الله رضى الله عنه ٥ — ٤١ — ٥٥
الجاردى ٨٩
جالينوس الحكيم ١٠٥
جبير بن مطعم رضى الله عنه ٤٣
جبرئيل عليه السلام ٤٣ — ٢٠٢
جرير بن عبد الحميد ١١٤
جرير ١٤٤
الجعابى ١٢٢ — ١٤٤
جعفر بن أبى عثمان ٧٩
جعفر بن محمد الحافظ ١٥٠
جعفر بن محمد الصادق رحمه الله ٢٢
جلال الدين ٢٢٨

ح

الحارث بن أبى محمد ١٩

الحارث بن مسكين ١٤
الحارث ١٥٦
الحاكم بامر الله ٢١٨
الحاكم صاحب ٧ - ١٤ - ٨٢ - ٨٧
المستدرك ٩٢ - ٩٣ - ١١٣
١١٩ - ١٢٢ - ١٣١
١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧
١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٤
١٤٧ - ١٥٨ - ١٦٨
٢٠٣ - ٢٢٢
الحبال ابراهيم بن ١٨١
سعيد
حبيب بن الشهيد ٢
الفقيه
حجاج الثقفى ٨٩
حجاج بن ارطاة ٩٧
حجاج بن عمرو ١٠٦
ابن غزية
حسام الدين القائماز ٢٢٨
الحسن بن الربيع ٢١١
حسن بن زياد ٧٨
الحسن بن سفيان ٩٢ - ١١٥ - ٢٠٩
الحسن بن على ٢٠٢
حسن بن عيسى بن ١١٩
ماسرجس
الحسن البصرى ٥٠ - ٧٤ - ١٠٣
(رحمه الله) ١٥١
حسين بن عروة ٢١١
حسين بن محمد ٩
الحكم بن هشام ٧٦
الحلاج منصور ٢١٩
حماد بن سلمة ١٤
حماد بن أبى سليمان ٨٥ - ٨٩ - ٩٧
حمزة بن محمد ١٧٧
حمزة الكنانى ٧
حمزة ١١٥ - ١٥٩ - ٢٠٤
حميد الدين حماد ٢١٥
حميد القصار ٢١٨
الحميدى صاحب ١٣١ - ١٦٦ - ١٨١
الجمع بين الصحيحين
الحميدى صاحب ٢٩ - ٧٠
الشافعى
حنبل بن اسحاق ١١٧ - ١٢٩
حنين بن اسحاق ٣٦
الطبيب

خ

الخضر صاحب ٤٣ - ٨٨
موسى عليهما السلام

الخطابي (أبوسليمان) ١٢٨ - ١٥١ - ١٨٩
الخطيب البغدادي ٢٩ - ٣٩ - ٦١ - ٧١
٧٢ - ٧٣ - ٨٦ - ٨٩
١٢٥ - ١٣٤ - ١٣٥
١٣٦ - ١٣٩ - ١٤٠
١٤١ - ١٥١ - ١٥٢
١٥٦ - ١٥٩ - ١٦١
١٦٧ - ١٩٣ - ٢٠١
٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٢
الخرسي (الحسين ابن نصر) ١٨٨
الخروبي التاجر ٢١٥
الخريبي ٥٤
خلف الاحمر ٨٧
خليل بن عبدالله الحافظ ١٣٦ - ١٣٨ - ١٥٨
الخليل النحوي ٣٦ - ٥١ - ٥٧
٧٣ - ١٥٧

د

الدارقطني صاحب السنن ٨٩ - ١٠٥ - ١٢٥
١٣٦ - ١٥٩ - ١٦١
١٧٧ - ١٨٨ - ٢٠٤
٢٠٥ - ٢٠٧ - ٢٠٨
الدارمي صاحب المسند ١٦
داود النبي عليه السلام ١٤
داود بن المحراق ٧٥
داود بن ملاعب ١٣٠
داود بن أبي هند ٨٩ - ٩٧
داود الظاهري ١٠٨ - ١٠٩
الدغولي ١١٨
الدينوري ٧٩

ذ

الذهبي (الحافظ) ١٤ - ٢١ - ٢٩ - ٣٩
٤٠ - ٧١ - ٨١ - ٨٨
٩٦ - ١١٤ - ١١٥
١١٧ - ١٢٧ - ١٢٨
١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢
١٣٦ - ١٣٩ - ١٤٠
١٤١ - ١٤٣ - ١٤٩
١٥١ - ١٦٤ - ١٦٥
١٧٧ - ١٩٩ - ٢٠٣
٢٠٧ - ٢١٠ - ٢١٩
٢٢٠

ر

رؤبة بن العجاج ٥١
الربيع صاحب الشافعي ٢٨ - ٤٠ - ٦٦

الشافعي ١٠٤ – ١٣٤ – ١٤٧
الربيع الوزير ٢١١
ربيعة الرأى ٧١ – ١٥١
رجاء بن محمد المعدل ١٣٤ – ٣٥ – ٢٠٤
الرشيد الخليفة ١٥ – ٦٩ – ٨٦
٩٧ – ١٠٢
رغبان ١٨٠
الرؤاسى (حميد بن عبد الرحمن) ١٢٦
الرؤاسي عمر ٢٣٤

ز

زائدة ١٠٠
الزرنوجي ٦٩ – ٧٠ – ٧٥
٧٧ – ٧٨ – ٨٣
١٥ – ٩٠ – ١٩١
٢٠٦ – ٢٠٧
الزعفراني ١١٧ – ١٥٨ – ٢٠٩
زكى الدين ١٣٣
الزمخشرى ٥٥
الزنجى مسلم بن خالد ٧٠ – ١١٨ – ١١٩
الزهرى (الامام) ١٢ – ١٦ – ١٧
رحمه الله ٢١ – ٢٨ – ٥٦
٧٧ – ٧٨ – ٩٥
١٠١ – ١٠٦ – ١١٢
١١٥ – ١٥٨
زهير بن معاوية ١٢٦
زياد بن ابيه ٥٦
زياد بن علاقة ١٨٧
زيد بن اسلم الامام ٤٠ – ٨٤
زيد بن ثابت ٨٧ – ٩٦ – ١٠٦
الانصارى كاتب الوحى رضى الله عنه ١٠٧
زين الدين احمد بن ١٩٤
فخر الدين محمد بن بهاء الدين الوزير
زين الدين على بن مخلوف المالكى ٢٢٥
زين الدين كتبغا المنصورى ٢٢٥
زين الدين يعقوب ابن الزبير ١٩٤

س

الساجى (زكريا) ١٥٨
سالم بن عبد الله ابن عمر احد الفقهاء السبعة ٧٧
السبكى صاحب الطبقات ١١٤ – ١٣٢ – ١٧٤

السبيعي ١٢٢ - ١٢٣
ست الجليلة الكبرى ١٩٥
سحنون الفقيه ٧٥ - ١٨٣ - ١٨٤
السخاوي علي بن محمد ٢٠٣ - ٢٢٨
السختياني (ايوب) ١٤٥
السرخسي (عمر) ١٩٩
السرخسي (احمد ابن محمد) ٢٩٤
سعد الدين بشير الحامدار الناصري ٢٢٣
سعد بن علي الزنجاني ١٢٨ - ١٣٦
سعد بن مالك الصحابي رضي الله عنه ٤٣
سعيد بن جبير الامام رحمه الله ٢٨
سعيد بن عبدالعزيز ٢٧ - ١٢٠ - ١٥٢
سعيد بن عفير ٦
سعيدبن المسيب (الامام رحمه الله) ٤٣ - ٦٢ - ٦٣
سعيدالمؤدب ١٣٥
سفيان بن عيينة (الامام رحمه الله) ٢ - ١١ - ١٩ - ٤٧ ٥٦ - ٨٤ - ٩١ ١٠٣ - ١١٤ - ١١٨
سفيان الثوري رحمه الله ١٢ - ١٨ - ٦٨ - ٧٢ ٨١ - ١٤٥ - ١٥٨ ١٦٧ -
السلفي ١٦٧ - ٢٠٩ - ٢١٤ ٢٢٨
سلم بن جنادة ٣٢
سليم الرازي ١٣٣ - ١٣٤
سلمة بن كهيل ١٤٥
السلمي ١٦٠
سليمان بن حرب ١٤٧
سليمان بن ابي عمر الحاكم ٢٠٢
السمعاني صاحب الانساب ١٣٤ - ١٣٩ - ١٥٢ ١٦٥ - ١٨٥ - ١٨٨ ١٩٩ - ٢٣٤
السمناني ابو جعفر ٢١٠
سهل بن سعد ١٥٨
سهل (التستري) ١١ - ٦٧ - ٧٥ ٢٠٠
سيف الدين الحاي الامير ٢٢٨

ش

الشافعي (الامام رحمه الله) ٣ - ١١ - ١٢ - ١٥ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢١ - ٢٧ -

٢٨ - ٢٩ - ٣٦ -
٤٠ - ٤٢ - ٤٨ -
٦٦ - ٧٠ - ٧١ -
٧٤ - ٨٧ - ٨٨ -
٩١ - ١٠٢ - ١٠٣
١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٧
١١٤ - ١١٦ - ١١٧
١١٨ - ١١٩ - ١٢٠
١٢٤ - ١٢٧ - ١٢٩
١٣٣ - ١٤٧ - ١٥٥
١٥٨ - ١٦٨ - ١٧٣
٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٢٧
الشبلي العارف بالله ٤٥
رحمه الله
شجاع بن أبي نصر ١١٤
شجاع الذهلي ١٣٩
الشرابي الرماني ١١٧
الشرمساحي ١٠
الشرواني (مولانا ١٧٤
حبيب الرحمن خان
الهندي)
شريك القاضي ٨٨ - ١١٤
شعبة (الامام ٥١ - ٦٠ - ٧١ -
رحمه الله) ٧٩ - ٩٠ - ٩٣ -
١٢٢ - ١٢٣ - ٢٢٢
شعيب بن أبي حمزة ٢٨
الشعبي (الامام ٤٩ - ٧٠ - ٩٦ -
رحمه الله) ١٠٠ - ١٠١ - ١٢٠
١٢٣
شمس الدين احمد
ابن محمد بن محمد بن ١٩٥
بهاؤ لدين
شهاب الدين ٢٢٨
أبو الفضل المقرى
شرف الدين ٢٢٥
عبدالغني الحراني

ص

صالح بن احمد ١٢٩
الامام
صاعد بن احمد ١٤١
الصاغاني ١٤٧
الصبغي ١٥٥ - ١٥٦
صدقة ١٨٩
صفية ام المؤمنين ٢٠
رضي الله عنها
الصوري ١٣٦ - ١٦٧ - ١٧٧
٢٠٤
صلاح الدين ١٦٦ - ٢١٤ - ٢٢٦

السلطان ٢٢٨

ض

الضحاك بن مخلد أبو عاصم ١٤٩ – ١٥٥

ط

طاش كبرى زاده ٢٢٠
طاوس ١٠٣
الطبرى ٢٠١
الطبرانى ٨٩
الطرسوسى ٢٠٩
الطوسى ١٥٦
طيبرس الامير الخازندارى ١٢٥ – ١٩٦
الطيبى المحدث ٣٤ – ٤٤

ظ

الظاهر بيبرس الملك ١٩٤ – ١٩٧

ع

عائشة (ام المؤمنين رضى الله عنها) ٦٥ – ١٥٧
عباد بن العوام ٨١
عبادة بن الصامت رضى الله عنه ١٨٩
عبد الله بن احمد بن حنبل الامام ١١٧ – ١٣٠ – ١٤٩ – ٢٠٦
عبد الله بن ادريس ٦٩
عبد الله بن دينار ٩٥ – ١٧٣
عبد الله بن سعيد ١٥٦
عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ١١١
عبد الله بن محمد ابن العباس الشافعى ١٢٠
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ٦ – ٢٢ – ٩١ – ٢٠٧
عبد الله بن وهب الدينورى ١٤٤
عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان ١٨٠
عبد الرحمن بن مهدى ٩٨ – ١٤٥
عبد الرزاق (الامام رحمه الله) ٦ – ٢٠٢ – ٢٢٣ – ٢٣٠
عبد السلام بن حرب ٦١ – ٨٢
عبد الغافر بن اسمعيل ٢٣٤
عبد الغنى الحافظ ٨٩ – ١٣٦ – ١٣٧

١٦١ - ٢١٨
عبد القيس ٥٦
عبداللطيف البغدادى ١٦٦
عبدالملك بن مروان الخليفة ٦٣ - ١٧٣
عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود ٩٥
عبيدالله بن عذى بن الخيار ٣١
عبيدالله بن موسى ٩٩
العتيقى ١٣٦
العجلى ١٤٦
عروة بن الزبير (الامام رحمه الله) ٢١ - ٤٨
عزالدين الشريف ١٣٣
العزيز بالله ٢١٢
عطاء بن أبى رباح (الامام رحمه الله) ٤١ - ٤٤ - ١٠٣ - ١٠٥ - ١١٥
عقبة ١٥٤
عقيل بن أبى طالب ١٠٣
العقيلى صاحب كتاب الضعفاء ١٠٨
العقيلى شرف الدين ٥٦
العقيقى ١٥٩
عكرمة (التابعى رحمه الله) ٥٥ - ٧٩ - ٩٠
علقمة ٩١
علم الدين السخاوى ١٣٠
على بن بسرى ١٨٢
على بن أبى بكر شيخ الاسلام ٥٠
على بن الحسن بن شقيق ٧٣
على بن الحسين (الامام زين العابدين رحمه الله) ٨٤ - ٩٥ - ٩٨
على بن أبى طالب (امير المؤمنين رضى الله عنه) ١٠ - ١٦ - ٤٨ - ١٠٠ - ١٤٢
على بن عاصم الواسطى ١٥١
على بن عثمان ٩٣
على بن عيسى ٨٥
على بن المدينى (امير المؤمنين فى الحديث رحمه الله) ١٨ - ٤٩ - ٨٢ - ٨٤
عمر بن أبى بكر ٥٥

الزرنجرى
عمر بن الخطاب ٢٦ - ٩٤ - ١٠٣ -
(امير المؤمنين
رضى الله عنه)
عمر بن عبد العزيز ١٩ - ١٢٠
(الخليفة رحمه الله)
عمرة بنت ١١٥
عبد الرحمن
عمرو بن جرهم ١٨٥
عمرو بن دينار ٢١
الحافظ
عمرو بن سعيد ٢٠٤
عمرو بن شعيب ١٥٣
عوف بن مالك ١٠٩
الاشجعى
عياض القاضى ٩٢ - ٢١٠
عيسى بن يزيد ٢١٤
الجاودى
عيسى بن أبى محمد ٢٠٢
عيسى بن يونس ٢٤ - ٥٩ - ٦٨ -
٦٩
عيسى النبى عليه ٧٤
الصلاة والسلام

غ

الغزالى (الامام) ٥ - ٢٥ - ٣٧ -
رحمه الله ٦٨ - ٨٦ - ٨٨ -
٩٧ - ١١٧
الغسانى ٢١٩
غندر ٧٩
غيث الارمنازى ١٤٠

ف

الفارابى الحكيم ٣٦ - ٧٩
الفاشانى محمد بن محمد ١٦٣
فاطمة بنت قيس ١٢٢
الفامى ١٢٩
فخر الدين محمد بن ١٩٤
الوزير صاحب
بهاء الدين
فخر الدين الرازى ٧٢
الفراء النحوى ١٧٨
الفربرى راوية ١٢٧
صحيح البخارى
الفزارى (ابراهيم) ١٤٦
فضل بن شاذان ١١٢
الفضيل بن عياض ١١ - ٦٥
فضيل بن غزوان ٩٨
الفلاس ٨١

ق

القاسم بن محمد ١١٥
قاضى زاده القاسم ١٥٠
القائد جوهر ٢١٢
قتادة ١١٣
قتيبة بن سعيد ٨٥ – ٩٥ – ١٤٤
١٤٩
قرة بن خالد ٩٠
قطب الدين ابن اليونينى ٢٠٧
القعنبى ٩٧
القوادرى ٦١ – ١٢١
قوام الدين الكرمانى ٢٣٢
قوام السنة أبوالقاسم اسمٰعيل بن محمد التيمى ١٥٢
قيس بن سعد ٩٧
قيس ١١١

ك

كافور الرومى ٢١٦
كثير بن مرة ١٠٩
الكديمى ٥٤
انكرابيسى الحسين ١١٦ – ١١٧ –
ابن على الكسائى ١١٨ – ٢٠٩
لقمان الحكيم ١١٤
ليث بن سعد ٧٥
٥٠ – ٧٧ – ١٠٦ –
١١٤

م

مالك الامام رحمه الله ١٥ – ١٦ – ٢١ – ٢٨
٣١ – ٣٦ – ٧٠ – ٧٢
٩٥ – ٩٦ – ٩٧ –
١٠٢ – ١٠٥ – ١١٨
١١٩ – ١٤٩ – ١٥١
٢٠٨ – ٢١١ – ٢٢٢
المامون البطائحى ٢١٨ – ٢٢٦
المامون الخليفة ٦٩ – ١٤٧
المبرد ٧٦
مجالد ١٠٠
مجاهد ١٠١ – ١٥٧
مجدالدين الجبتى ٢٢٦
المحاسبى صاحب كتاب الرعاية ٢٤
محمد النبى الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ٦ – ٢ – ٦ – ٧
٨ – ٩ – ١٣ – ١٤
٢٠ – ٢١ – ٢٢
٢٣ – ٢٦ – ٢٩

٣١ - ٣٥ - ٣٩
٤٣ - ٥٥ - ٦٣
٦٤ - ٦٥ - ٦٦
٧٤ - ٧٥ - ٧٦
٨٣ - ٩١ - ٩٤
٩٦ - ٩٩ - ١٠٣
١١١ - ١٣٩ - ١٤٠
١٤١ - ١٤٦ - ١٥١
١٥٣ - ١٥٧ - ١٥٩
١٦٢ - ١٦٣ - ١٧٥
١٧٦ - ١٧٧ - ١٨٥
١٨٧ - ١٨٩ - ٢٠٢
٢٣٣ - ٢٣٦

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة مصنف الكتاب رحمه الله ١
محمد بن اسمعيل السلمى ٢٢٣ - ٢٣٠
محمد بن ايوب الرازى ١١٥
محمد بن الحسن الشيبانى الامام صاحب امام أبى حنيفة رحمهما الله ٥٠ - ٦٩ - ٧٨ ١٦٨
محمد بن أبى حفصة ١٥٨
محمد بن داود بن سليمان ٩٢
محمد بن داود الظاهرى ١١٠
محمد بن رافع النيسابورى ١٥٠ - ١٥١
محمد بن طاهر ١٣٦ - ١٨١
محمد بن عبد الحكم صاحب الشافعى ٤٢
محمد بن عبد الله عز الملك المسيحى ٢١٧
محمد بن عبد الوهاب ١١١
محمد بن قلاون الملك الناصر ١٩٧ - ٢٢٥
محمد بن مهرويه ١٦١
محمد بن ميمون المكى ٥٦
محمد بن المسيب ٨١
محمد بن مصعب العرقسانى ٥٣
محمد بن المنكدر ٦٩
محمد القراء ١٠٧
محمد الدلال ١٦٣
محمود بن سبكتكين السلطان ٢١٣

السلطان
محيى الدين بن محمد ١٩٤
مخلد بن الحسين ٣
(الازدى)
مرتضى الزبيدى ١٠٥
مرداس ١٨٧
المرادى ٩
المزنى صاحب ١٠٧ - ١١٦ -
الشافعى ١١٧ - ١٧٤
المستنصر بالله ٢٢٥
مسعر احد الاعلام ٧٦
مسلم (الامام ١٤ - ٢٠ - ٣٦ -
صاحب الصحيح) ١٣٧
مسلم العلوى ١٠٥
مسلمة بن القاسم ١٠٨
مشكدانة ١٦٦
مصعب بن عبدالله ٩٧ - ١١٩
الزبيرى
مطر الوراق ٩٧
مقدام بن معدى ٧٤
كرب
المقدسى (نصر بن ١٤٠
ابراهيم)
المقريزى صاحب ١٦٥ - ١٩٣ - ١٩٥
الخطط ١٩٧ - ٢١٢ - ٢١٣
٢١٥ - ٢١٧ - ٢٢٣
٢٢٦ - ٢٢٧
المكتفى ٨٦
مكحول ١١٤
مكى الرميلى ١٤٠
معاذ (من علماء ١١
الصحابة رضى الله
عنه)
معافى بن عمران ١٩
معاوية بن الحكم ٢٣
السلمى
معاوية الصحابى ١١١
رضى الله عنه
المعصوبى ١٥٩
المعزلدين الله ٢١٢
معمر ١١٣
معن بن عيسى ٩٧
المعيطى ٢٠٥
مغلطائى جمال الدين ٢١٥
المنصور ابو جعفر ١٩ - ٧٦
الخليفة
منصور بن زاذان ٨١
منصور الطوسى ٩٣

منصور الامام ١٩ – ٩١
موتمن الساجى ١٢٩
موسى بن سليمان ٢٠٠
شرف الدين
موسى النبى عليه ٢٥ – ٤٣ – ٨٨
السلام
الموفق ٨٦
المهدى الخليفة ٨٨ – ٢١١
ميمونة ام المؤمنين ١٢٤
رضى الله عنها

ن

ناصر الدين الملك ٢١٤
الكامل
نافع (الامام) ٤٩
النسائى صاحب ١٢٨
السنن
النسابة البكرى ٥١
نسير بن ذعلوق ٢٠٤
نصر بن سبكتكين ٢١٣
لامير
نصر بن على ٢١١
الجهضمى
النضر بن شميل ٧٥
نظام الملك الطوسى ١٩٩ – ٢١٣ – ٢٢٢
نعيم بن حماد ٨٤
المروزى
نفطويه ١١٠
نقيب الاشراف ١٩٨
شرف الدين على
ابن شهاب الدين
نوح بن حبيب ١٤٧
نورالدين الملك ٢١٤
العادل
النووى ١٣٠ – ١٤٣

و

واثلة الصحابى ١٢
رضى الله عنه
الواسطى الشيخ ٢٠٠
تقى الدين
الوخشى ١٩٩
وكيع بن الجراح ٣٢ – ٥٤ – ٩١
احد الائمة الاعلام ١٤٥
الوليد بن عبد الملك ٦٣ – ٧٧
الخليفة
الوليد بن مرثد ١٥٢
وهب اليمانى ١٠٠

هارون

هارون الخليفة ٢١١
هبة الله أبو القاسم ١٦٣
هبة الله الشيرازى ١٣٩
هشام بن حسان ٨١
هشام الخليفة ١٧
هشام بن عروة ٣١
هشام بن يوسف ١٦٧
هشام الدستوائى ٩٩
هشيم بن بشير ١١٤
الهمذانى جعفر ٢٠٢

ى

يحيى بن اكثم ١٤٧
يحيى بن جعفر البيكندى ١٥١
يحيى بن سعيد الانصارى ٣١ – ٢٢٢
يحيى بن سعيد القطان ١٤٥
يحيى بن أبى طالب ١٥١
يحيى بن أبى كثير ٢٧
يحيى بن معاذ الرازى ١٨
يحيى بن معين ٧٩ – ٨٤ – ١٤٣ ١٦١ – ١٦٦
يحيى بن يحيى ١١١
يحيى الوحاظى ٢٠١
يزيد بن زريع ٢٢٣
يزيد بن أبى مالك ١٩
يزيد بن هارون ٩٩ – ١٥٠ – ١٥١ ١٥٢ – ٢٠٨
يعقوب بن شيبة ٥٩
يوسف بن خالد السمتى صاحب أبى حنيفة الامام ٥٠ – ١٤٨
يونس بن عبدالاعلى ١٦٣
يونس بن عبيد ٨٩ – ٩٧
اليونينى ١٣٠ – ٢٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الابواب التى

هى اجزاء الكتاب

من تذكرة السامع

الباب الاول

فى فضل العلم واهله وشرف العالم ونسله

من صفحة — ٥ — الى صفحة — ١٥

الباب الثانى

فى ادب العالم فى نفسه ومراعاة طالبه ودرسه

من صفحة — ١٥ — الى صفحة — ٦٧

الباب الثالث

فى ادب المتعلم فى نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه

من صفحة — ٦٧ — الى صفحة — ١٦٣

الباب الرابع

فى مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الادب

من صفحة — ١٦٣ — الى صفحة — ١٩٣

الباب الخامس

فى آداب سكنى المدارس للمنتهى والطالب

من صفحة — ١٩٣ — الى صفحة — ٢٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الابواب والفصول

مع الفوائد المستخرجة

من كتاب تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١	٧	مقدمة المصنف
٢	٦	اقوال الائمة الاعلام فى اخذ العلم والادب
٣	٧	غاية تأليف الكتاب
«	١٤	مزايا الكتاب
٤	٤	ابواب الكتاب
«	١١	اسم الكتاب
٥	٩	**الباب الاول**
		فى فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه
«	٣	الآيات البينات فى فضل العلم والعلماء
٦	«	العلماء هم خير البرية
«	٥	الاحاديث الواردة فى فضل العلماء
٧	١	العلماء ورثة الانبياء

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٨	٢	معنى وضع الملائكة اجنحتها للعلماء
»	٧	معنى الهام الحيوانات بالاستغفار للعلماء
»	١٠	فضل مداد العلماء
١٠	٨	العلماء مثل النجوم فى السماء
»	١٠	العلماء حكام على الملوك
١١	٥	عالم معلم يدعى كبيرا
»	١١	عظمة مجالس العلماء
»	١٣	الفقهاء العاملون اولياء الله
١٢	١	العلم والعبادة
١٣	٢	وجوه فضل العلم على النوافل
ايضاً	١٠	فصل
»	١٤	التحذير من طلب العلم لاغراض دنيوية
»	١٩	طلب العلم لغير الله
١٥	٢	**الباب الثانى**
		فى ادب العالم فى نفسه ومراعاة طالبه ودرسه
١٥	٥	الفصل الاول
		فى آدابه فى نفسه
ايضاً	٧	النوع الاول
»	(٨)	ما على العالم من دوام مراقبة الله تعالى
١٦	٣	تعلم السكينة والوقار

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١٦	٦	النوع الثانى
»	٧	صيانة العلم
»	١١	حمل العلم الى بيت المتعلم
»	١٣	(صفة مجلس الامام مالك رضى الله عنه)
»	٢١٠	(نصيحة امير المؤمنين على رضى الله عنه لحملة العلم)
١٧	»	ذهاب العلماء الى الملوك وولاة الامر
»	٨	الامام الزهرى كان يؤدب ولد هشام بن عبد الملك الخليفة
»	(١٠)	التردد الى اجلة العلماء للاستفادة
»	١٩	(خدمة بنى عبدالحكم الامام الشافعى رضى الله عنه)
١٨	١	مشى سفيان الثورى الفقيه الى ابراهيم بن ادهم الزاهد
ايضاً	٤	النوع الثالث
»	٥	التخلق بالزهد فى الدنيا
»	٦	الوجه المعتدل من القناعة
»	١٠	ذكر اعقل الناس
١٩	١	النوع الرابع
»	٢	تنزيه العلم عن المطامع
»	٧	التنزه عن الطمع فى خدمة الطلبة
ايضاً	١٠	النوع الخامس
»	١١	التنزه عن دنى المكاسب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١٩	١٢ - ١٢	المكاسب المكروهة للعلماء
«	١٧	(قضاء عمر بن عبد العزيز الخليفة فى الاخذ على التعليم)
٢٠	١	اجتناب مواضع التهم
ايضاً	١٠	النوع السادس
«	١١ - ١١	المحافظة على شعائر الاسلام
٢٠	١٨ - ١٨	القيام باظهار السنن
٢١	٣	الاخذ باحسن الاعمال ظاهرا وباطنا
«	٤ - ٤	العلماء حجة الله على العوام
«	٥ «	المراقبة فى الاخذ عن العلماء علما وهديا
ايضاً	٩	النوع السابع
«	١٠	المحافظة على المندوبات الشرعية
«	«	ملازمة تلاوة القرآن
«	١٤	ادب الائمة عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم
«	١٨	(قراءة عروة ربع القرآن كل يوم)
٢٢	٥	التفكر فى معانى القرآن
«	٦	الحذر من نسيانه بعد حفظه
«	٧	ورد راتب لتلاوة القرآن
«	٨	ايام بطالة الاشغال فى القديم
«	٩	قراءة القرآن كل سبعة ايام ورد حسن
٢٣	١	النوع الثامن

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٢٣	٢	التحلى بمكارم الاخلاق
»	٩	الارشاد بالتلطف اذا رأى منكرا
ايضاً	١٢	النوع التاسع
»	١٣	التنزه عن الاخلاق الرديئة
»	١٤	الاخلاق الرديئة
٢٤	٧	الاخلاق الرديئة هى الشركله
»	١٢	انفع الكتب فى الرقائق
»	١٤	(مثال اجتناب النخوة)
٢٥	١	ادوية الحسد
»	٦	ادوية العجب
»	١٠	ادوية الرئاء
»	١٦	(قصة بلعام بنى اسرائيل)
٢٦	٣	أدوية احتقار الناس
»	(٩)	الاخلاق المرضية
»	(١٣)	الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات
ايضاً	١٦	النوع العاشر
»	١٧	المواظبة على الاشغال
٢٧	١	المحافظة على الاوقات
»	٦	الاستشفاء بالعلم
»	١٧	نصيحة الشافعى للطلبة
٢٨	١	اشتغال الامام الشافعى بالعلم

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٨	٤	القصد فى الجد
ايضاً	٦	النوع الحادى عشر
»	٧	الاستفادة من الاصاغر
»	١١	الاستغناء بالعلم جهل
»	١٧	(حسن ادب أبى حنيفة الامام الاعظم رضى الله عنه)
٢٩	١	استفادة الشيوخ من الطلبة
ايضاً	١٠	النوع الثانى عشر
»	١١	الاشتغال بالتصنيف
»	١٣	كثرة المطالعة والتفتيش
٣٠	١	قول الخطيب فى فوائد التاليف
»	٣	الغاية العليا للتصنيف
»	٦	طريقة الاشتغال بالتصنيف
»	»	تكرير النظر فى التصنيف
»	١٢	من لم يتأهل للتصنيف
ايضاً	١٦	الفصل الثانى
		فى آداب العالم فى درسه
ايضاً	١٩	النوع الاول
»	٢٠	التهيؤ للدرس
٣١	٣	اهتمام الامام مالك بالدرس (رضى الله عنه)
»	٥	جلوس الاستاذ على الكرسى

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٣١	٧	صلاة الاستخارة قبل الدرس
ايضاً	١٢	النوع الثاني
«	١٣	الدعاء المسنون قبل الخروج الى الدرس
«	٣	الاشغال والاذكار قبل الدرس
«	٧	صفة الجلوس فى الدرس
«	١٢	الاعمال المكروهة فى الدرس
«	١٧	مثال عجيب لاجتناب الاعمال المكروهة
٣٣	١	النهى عن التدريس فى اوقات غلبة الجوع اوالعطش
«	«	النهى عن التدريس فى غلبة النعاس
«	٢	النهى عن التدريس فى شدة البرد والحر
ايضاً	٤	النوع الثالث
«	٥	توقير الافاضل فى الدرس
«	٨	القيام لاكابر اهل الاسلام اكراما
«	١٥	(مثال عجيب للاشتغال بالدرس فى شدة الجوع)
«	٢٢	(مثال لتشريف اهل العلم)
٣٤	١	القصد فى الالتفات الى الحاضرين
ايضاً	٥	النوع الرابع
«	٦	مبادى الدرس
«	٨	قراءة القرآن تبركا
«	١٠	(طريقة افتتاح الدرس)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٣٥	١	الاستعاذة ثم الحمد ثم الصلاة على النبي خير الانام عليه الصلاة والسلام
»	٣٥	الترضي عن ائمة المسلمين
»	»	الدعاء للحاضرين وللوالدين
»	٤	الدعاء للواقف
»	٦	مسألة الدعاء لنفسه
»	١١	نكتة في معنى حديث
ايضاً	١٣	النوع الخامس
»	١٤	لائحة الدروس من حيث عظمة العلوم والفنون
٣٦	٢	(بحث في اختلاف برنامج الدروس في القرون)
»	٦	(العلوم العالية)
٣٨	١	ختم الدرس بدرس رقائق
٣٧	٤	(العلوم الصناعية)
»	٣	طريقة القاء الدرس
»	٥	الحذر من تأخير الجواب الى درس آخر
»	٩	النهي عن تطويل الدرس وتقصيره
»	١٠	المراعاة لمصلحة السامعين
»	١٧	(العلوم المذمومة)
»	١٨	(العلوم المفيدة
٣٩	٢	النوع السادس
»	٣	آداب الدرس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٣٩	٩	القصد فى رفع الصوت
»	١٠	المراعاة لثقيل السمع بقدر الامكان
»	١١	الترتيب فى القاء الدرس
»	١٣	اسوة النبى صلى الله عليه وسلم فيه
»	١٤	اعادة الكلمة ثلاثا من السنة
»	١٥	الوقوف بالسكوت بعد اختتام بحث او مسئلة
٤٠	١	النوع السابع
»	٢	صيانة المجلس عن اللغط
»	٣	طريقة مباحثة الشافعى
»	٩	مقصود الاجتماع فى الدرس
»	١٠	الحذر من المناقسة فى الدرس
»	٢٠	(كراهية المماراه فى الدرس)
»	»	(مثال عجيب لآداب المجلس)
٤١	١	النوع الثامن
»	٢	الزجر لمن اساء الادب
»	٢	الاعمال المعدودة فى سوء الادب
»	٨	صفات نقيب الدرس واعماله
»	١٣	(من يليق بالمذاكرة)
»	١٥	(المذاكرة تثبت المحفوظ)
»	١٦	(صفة المذاكرة)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٤٢	٩	النوع التاسع
»	٢	ملازمة الانصاف و البحث
»	٤	الملاطفة للعاجز عن التقرير
»	٧	قول العلماء لا ادرى نصف العلم
»	١٦	(طريقة العلماء فيه)
٤٣	٢	من يأنف من قول لا ادرى
»	٦	سنة الانبياء فيه
ايضاً	٩	النوع العاشر
»	١٠	التودد للغرباء
»	١٥	مثال الهيبة للعالم وشفقته على الطالب
٤٤	٢	ما يصنع الشيخ عند اقبال العالم فى الدرس
»	٥	توقيف الدرس للفقيه
»	٨	مراعاة مصلحة الجماعة فى تعيين اوقات الدرس
»	١٠	اجود الاوقات للدرس من البكرة الى الظهر
ايضاً	١٣	النوع الحادى عشر
»	١٤	ما يقول عند ختم الدرس
»	١٦	الاعلام بانتهاء الدرس
٤٥	٤	فوائد المكث بعد الدرس
»	٧	الدعاء عند الفراغ
ايضاً	٩	النوع الثانى عشر

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٤٥	١٠	اقوال الائمة فى جلالة منصب التدريس
٤٦	٣	شروط المدارس فى انتخاب المدرسين
»	١٣	ذكر من لا يصلح للتدريس
ايضاً	١٧	الفصل الثالث
		فى ادب العالم مع طلبته مطلقا فى حلقته
٤٧	١	النوع الاول
»	٣	غايات التعليم
»	٦	العلماء من يبلغى وحى الله تعالى
ايضاً	١٣	النوع الثانى
»	١٤	تعليم حسن النية و الاخلاص فيها
»	١٧	طريقة التحريض للمبتدئين
»	٢٢	(تحريض الائمة على العلم)
٤٨	٥	النوع الثالث
»	٦	الترغيبات فى تحصيل العلم
»	١٩	(قول بليغ فى الترغيب)
٤٩	١	الصفات المحمودة لتحصيل العلم
ايضاً	٨	النوع الرابع
»	١٠	اكرام الطالب
»	١٣	الاعتناء بمصالح الطالب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٥٠	١	حسن التربية والتأديب
»	٥	التدريج فى التأديب
»	١٣	(كتاب الوصية من الامام الاعظم أبى حنيفة ليوسف بن خالد السمتى وما فيه من الفوائد للعالم والمتعلم)
»	١٨	(اقوال نافعة فى التربية)
٥١	١	النوع الخامس
»	٢	حسن التلطف فى التفهيم
»	٣	التحريض على حفظ النوادر
»	٧	النهى عن القاء مالم يتأهل له
»	١٣	(اقوال نافعة فى اقتصار التعليم على قدر فهم الطالب)
٥٢	٣	النوع السادس
»	٤	التفهيم على قدر الاذهان
»	٧	التوضيح بتصوير المسائل
»	١٥	الكناية ابلغ من التصريح فى مواضع الاستحياء
٥٣	٣	النوع السابع
»	٤	طرح المسائل على الطلبة
»	١٠	الاجتناب من ايقاع الطلبة فى الكذب
»	٢٢	(مثال لاختبار ذهن الطالب فى العلم)
٥٤	٥	المرافقة فى الدروس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٥٤	٦	شرح المسائل بعد الفراغ من الدرس
ايضا	٩	النوع الثامن
»	١٠	المطالبة باعادة المحفوظات
»	١٣	الشكر لمن اصاب فى الجواب
»	١٥	الثناء على الطالب ترغيبا فى العلم والتصنيف تحريضا على علو الهمة
»	١٨	(مثال عجيب للاجتناب من الكذب)
٥٥	٣	النوع التاسع
»	٤	تعليم الاقتصاد فى الاجتهاد فى العلم
»	٨	الامر بالراحة وتخفيف الاشتغال
»	٢٠	(طريقة نافعة فى تعليم المبتدئين)
٥٦	١	اختبار اذهان الطلبة فى مبادى التعليم
»	٣	اختيار اسهل الكتب من الفن المطلوب
»	٢١	(مثال لطيف لتفهيم مسائل النحو)
٥٧	٣	الحذر من اشتغال الطالب فى فنين
»	٥	ترك الفن الذى لا يفلح فيه الطالب
ايضاً	٧	النوع العاشر
»	٨	المذاكرة بالقواعد الفنية
»	١٠	برنامج الدروس فى القرن الثانى من الهجرة
»	٢١	(قول بليغ للخليل النحوي)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٥٨	١	بيان مأخذ العلوم
«	٥	اقتصار المعلم على مايتقنه من العلم
«	٨	مايلزم الطالب من استحضار اسماء الصحابة والمحدثين مع وفياتهم واحوالهم
«	١٣	(الحذر من تقبيح العلوم فى نفس المتعلم)
٥٩	٤	الحذر من المناقشة فى فضائل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ايضا	٨	النوع الحادي عشر
«	٩	حسن المساواة للطلبة
«	١٣	زيادة الاكرام للمجتهد
«	٢٠	(مثال الاعتناء بالطالب)
٦٠		المراعاة فى النوبة
«	٣	التودد للحاضرين وذكر الخير للغائبين
«	٤	استحضار اسماء الطلبة وانسابهم ومواطنهم
ايضا	٦	النوع الثانى عشر
«	٧	المراقبة فى احوال الطلبة جميعا
«	٢١	(مثال تأديب الطلبة)
٦١	١	طريقة التأديب
«	٢	الاكتفاء بالاشارة
«	٣	التغليظ فى القول بمقتضي الحال
«	٤	الاعراض عن الطالب اذا خاف الفساد بين الطلبة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٦١	٤	طرد الطالب المنتهى فى اساءة الادب
«	٧	التعاهد على معاملاتهم الدنيوية
ايضا	١١	النوع الثالث عشر
«	١٢	مساعدة الطلبة
«	١٧	الاستفسار عن احوال الغائبين من الدرس
«	٢٣	(مثال عجيب لشفقة العالم على الطالب)
٦٢	٢	زيارة الشيخ للطالب
«	٣	العيادة للمرضى
«	١٦	(مواساة المغتمين)
٦٣	١	التلطف بالمسافرين
«	٤	الطالب الصالح انفع للعالم من اقرب اهله اليه
«	١١	اذا مات العبد انقطع عمله الامن ثلاثة
«	١٢	نكتة فى معنى حديث
٦٤	١٢	النوع الرابع عشر
«	١٣	التواضع مع الطلبة
٦٥	٤	المخاطبة بالكنى من السنة
«	٨	الترحيب بالطلبة عند اقبالهم اكراما لهم
«	١٠	المعاملة بطلاقة الوجه وما فيه من الفلاح للطالب
«	١٩	(تكنية النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه)
٦٦	١	وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعلمين
«	٥	اعتناء البويطى بالطلبة

فهرس الابواب الفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٦٦	٥	نصيحة الشافعى رحمه الله لاكرام الغرباء من الطلبة
»	٢٢	(املاء الشافعى رحمه الله فى الشمس)
٦٧	١	اكرام ابى حنيفة الامام رحمه الله اصحابه
٦٧	٢	**الباب الثالث**
ايضا	٤	الفصل الاول
		فى آداب المتعلم فى نفسه
ايضا	٧	النوع الاول
»	٨	تطهير القلب عن خبث الصفات
»	١١	العلم هو عبادة القلب
»	١٤	حديث ان فى الجسد مضغة
٦٨	١	النوع الثانى
»	٢	اخلاص النية فى طلب العلم
»	٥	اقوال الائمة فى حسن النية
»	١١	(الغاية العليا للتعليم)
٦٩	٦	(مثال اخلاص النية فى العلم)
»	٢٠	(النية هى الاصل فى جميع الاحوال)
٧٠	٣	النوع الثالث
»	٤	المبادرة الى تحصيل العلم فى اوقات الشباب
»	٨	التغرب عن الاهل فى الطلب

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٧٠	١٨	(سن طلب اللغة فى القرن الثالث)
٧١	٤	التفرغ عن الشواغل لطلب العلم
»	٨	لبس الثياب المصبوغة لحفظ اوقات الطالب
»	٩	الحذر من اشتغال الطالب فيما لا يعنيه
ايضا	١١	النوع الرابع
»	١٢	القناعة بما تيسر
»	١٤	تفجير ينابيع الحكم فى ضيق الحال
»	١٥	اقوال الائمة فى القناعة
»	٢٢	(مثال عجيب للقناعة فى المأكل)
٧٢	٨	العزوبة اولى للطالب
»	١٠	قول الثورى فيه
ايضا	١٤	النوع الخامس
»	١٥	نظام الاوقات للتعليم والتعلم
»	٢٣	(مثال عجيب لالتزام الطالب شركة الدروس)
٧٣	٢	اوقات الحفظ والمطالعة والمذاكرة
»	٥	اجود اماكن الحفظ
»	٦	ذكر المواضع التى تمنع من فراغ القلب
ايضا	٨	النوع السادس
»	٩	اعظم الاسباب المعينة على العلم
٧٤	٣	اقوال الائمة فى قلة الطعام

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٧٤	٨	آفات كثرة الطعام
»	١٦	الأخذ من الطعام بحسب السنة
»	٢٢	(اقوال الحكماء فى قلة الأكل)
٧٥	١	الآية الجامعة فى الطب
ايضاً	٣	النوع السابع
»	٤	الأخذ بالورع
»	»	التورع يصلح القلب لقبول العلم
»	٢٠	(اقوال مفيدة فى الورع)
٧٦	٢	الاقتداء بسنة النبى صلى الله عليه وسلم فيه
»	٦	استعمال الرخص الشرعية
ايضاً	٨	النوع الثامن
	٩	المطاعم المضرة للابدان
»	١٢	(مثال التورع فى العلم)
٧٧	١	الحذر من المأكولات التى تولد البلغم
»	٤	الادوية التى توقد الذهن
»	٧	الاشياء المورثة للنسيان
ايضاً	١٠	النوع التاسع
»	١١	تقليل النوم
»	١٨	(ما يكفى للعالم من الجوع)
٧٨	١	القدر المناسب للنوم

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٧٨	٣	اى شيء يعين على الحفظ
»	١٢	(طريقة القدماء فى السهر بالليالى وما فيه من الفوائد الروحانية والجسمانية)
٧٩	١	راحة النفس عند الملال
»	٢	التفرج فى المستنزهات
»	١١	(تفريح القلب بالمناشدة)
٧٩	١٤	(الاقامة فى مواضع النزهة تنشيطا للنفس)
»	١٧	(السير الى الاسواق)
٨٠	٢	اجود الرياضات المشى
»	٥	(بحث لطيف فى صفة رياضة العلماء)
»	١٧	(المبالغة فى المشى فى الاسفار طلبا للعلم)
»	٢٢	(مشى العلماء الى صلاة يوم الجمعة)
٨١	١	جواز التزوج للطالب وما فيه من فوائد الصحة
»	٢	الاعتدال فى المباشرة
»	٥	اقوال الاطباء فى امر المباشرة
»	٩	(التزام العلماء للحج)
»	١١	(شهود العلماء فى الجنازه)
»	١٣	(رياضة العلماء بالصيام)
»	١٤	(اهتمام العلماء بالشركة فى الغزو)
»	١٦	(اشتغال العلماء بعيادة المرضى)
»	٢٠	(مشى العلماء الى الاسواق تفريحا)
٨٢	٣	التنزه فى اماكن البرية

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٨٢	٤	تمازح العلماء فى بعض ايام السنة
»	٦	(ذكر المجلس السنوى)
»	١١	(الضيافة البستانية)
»	»	(اجتماع العلماء للضيافة الكبرى)
٨٣	١	النوع العاشر
»	٢	ترك المعاشرة لغير جنس الطالب
»	٦	اختيار الرفيق فى الطلب
»	١٣	صفات الرفيق
»	٢٣	(ذكر الصفات الحسنة والمذمومة)
٨٤	٨	(المرافقة والصداقة بين الطلبة)
»	٢٠	(مثال الايثار على النفس)
٨٥	٤	الفصل الثانى
		فى آدابه مع شيخه وقدوته ومايجب عليه من عظيم حرمته
ايضاً	٦	النوع الاول
»	٧	النظر فى اختيار الشيخ
»	١٠	اجود الشيوخ احسنهم تعليما
»	١٢	اوصاف المعلمين
»	١٨	(الاستشارة فى الخروج الى اكابر العلماء)
٨٦	١	الحذر من التقيد بالمشهورين

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٨٦	٦	الاعتناء بالحاملين
»	١٢	(طريقة التأديب لاولاد الخلفاء)
٨٧	٣	اعتبار المصنفات بحسب تقوى المصنفين
»	٦	فضيلة الشيخ من حيث الأخذ عن المشايخ
»	٧	توثيق المشايخ بالشهادات العلمية
»	٩	اعظم البلية التعليم من الصحف
ايضاً	(١٦)	النوع الثانى
»	١٢	الانقياد للشيخ فى جميع الامور
»	١٨	تعظيم العلماء فى عهد الصحابة
»	١٩	مثال التواضع للشيخ
٨٨	٢	صفة الأخذ عن الشيخ
»	٣	خطأ معلمه خير من صوابه فى نفسه
ايضاً	٨	النوع الثالث
»	١٠	الصدقة والدعاء قبل الحضور عند الشيخ
»	١٣	اجلال الشيخ
»	١٤	الرفق فى تصفيح الكتاب عند الشيخ
»	١٥	مثال عجيب لهيبة الشيخ
»	١٦	الاستخفاف باولاد الخلفاء صيانة للعلم
٨٩	٢	كيف يخاطب الشيخ
»	٥	الحذر من تسمية الشيخ فى الحضور والغيبة
»	٩	(ثلاث خصال للطالب)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٨٩	١٨	(حسن المخاطبة)
٩٠	١	النوع الرابع
»	٢	معرفة حق الشيخ
»	٤	تعظيم حرمة الشيخ والنصح له
»	٦	الاستغفار والدعاء للشيخ
»	٨	زيارة قبر الشيخ
»	»	اخراج الصدقة عن الشيخ
»	١٠	الاقتداء بعادات الشيخ
»	١٥	(تكريم اولاد الشيخ)
»	٢١	(مثال عجيب للاقتداء بالشيوخ)
٩١	١	النوع الخامس
»	٢	الصبر على جفوة الشيخ
»	٦	ماهو ابقى لمودة شيخه
»	٨	الصبر على ذل التعلم
٩٢	٣	مداراة الشيخ
ايضا	٥	النوع السادس
»	٦	دوام التشكر للشيخ فى جميع الاحوال
»	١٠	(معنى المداراة والمداهنة)
٩٢	٢١	(اتق الله فى المشائخ)
٩٣	٢	ماهو امثل الى قلب الشيخ

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٩٣	٦	الاعتذار عند صدور النقيصة
ايضا	٩	النوع السابع
»	١٠	آداب الدخول على الشيخ
»	٢٤	(مثال تنبيه الشيخ على صلاح الطالب)
٩٤	١	الاستئذان
»	٤	طرق الباب
»	٧	الترتيب فى الدخول والتسليم
»	١٤	(صفة الاستئذان فى عهد الصحابة رضى الله عنهم)
»	١٩	(صفة قرع الباب فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم)
٩٥	١	نظافة الثياب وطهارة البدن
»	٣	عظمة مجالس العلم
»	٤	آداب الدخول فى المجلس العام
»	٧	آداب التكلم مع الشيخ
»	١٢	(مثال ترتيب الطلبة فى الدخول على الشيخ)
»	١٧	(اللبس من احسن الثياب فى الدرس)
٩٦	٢	التهيؤ للاستماع
»	٤	انشراح الصدر للطالب
»	٥	الانتظار للشيخ اولى من ان يفوت الدرس
»	١١	لايطلب الاقراء فى وقت يشق على الشيخ
»	٢١	(صفة تدريس مالك رضى الله عنه)
٩٧	١	الحذر من تخصيص الوقت لما فيه من الترفع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٩٧	٥	النوع الثامن
»	٦	جلسات الدرس
»	١٠	(قراءة حبيب)
»	١٧	(مثال جلسة الادب للدرس)
»	٢١	(مثال الاصغاء التام)
٩٨	٣	العادات المحذورة فى الدرس
»	٩	الجلسات المكروهة بين يدى الشيخ
»	١٤	(قول عجيب فى صفة المتعلم)
»	١٨	(عظمة جلسة الادب)
٩٩	١	الادب فى الافعال الفطرية
»	٦	(اقوال الائمة فى الضحك والتبسم)
»	٢٣	(الخفض وقت العطاس)
»	٢٥	(مثال عجيب لادب الشيخ)
١٠٠	٢	وصية امير المؤمنين على رضى الله عنه فى آداب الشيوخ
»	١٠	مسئلة الجلوس على وسادة الشيخ
١٠١	٩	النوع التاسع
»	٢	التلطف فى السؤال والجواب
»	٧	صفة المعارضة على الشيخ
»	١٠	الحذر من المماراة فى الدرس وما فيها من المضار على الطالب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٠١	٢٣	(مثال الحرص على التعليم)
١٠٢	٢	التحفظ فى مخاطبة الشيخ
»	٨	الحذر من مفاجأة الشيخ
»	١٤	(المخاطبة المذمومة)
»	١٦	(المخاطبة الجميلة)
»	١٧	(ذكر العقوبة على اساءة الادب)
١٠٤	١	صفة مكالمة الشيخ
»	١١	الحذر من معارضته
ايضاً	١٤	النوع العاشر
»	١٥	صفة الاصغاء الى الشيخ
»	١٨	(مثال عجيب لتفهيم الشيخ)
١٠٥	٢	الالتفات الى الشيخ
»	٥	الحذر من الاستغناء عن الشيخ
»	١٢	(السرور على وجه الطالب عند تفهيم الشيخ)
»	١٩	(مثال عجيب للعرض على الشيخ)
١٠٦	١	الحذر من تكرار السؤال
»	٧	الاستعادة بالتلطف
ايضاً	١٠	النوع الحادى عشر
»	١١	لايسبق الشيخ الى الجواب
»	١٢	(مثال المطارحة بين العالم والمتعلم)
»	١٤	(مثال الاستعادة)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٠٦	١٦	(الافتاء عند الشيخ)
١٠٧	١	النهى عن قطع الكلام على الشيخ
»	٤	حضور الذهن للمبادرة الى الشيخ
»	٩	(مثال ادب الشيخ)
»	١٧	(مثال الاصغاء الى الدرس ومنفعته)
١٠٨	٢	النوع الثانى عشر
»	٣	آداب المناولة
»	٦	صفة اخذ الورقة
»	٨	صفة اخذ الكتاب
»	١١	كراهة مد اليد الى الشيخ عند الاخذ
»	١٦	(الحذر من الرد على الشيخ)
١٠٩	٤	اعطاء القلم والسكين والدواة
»	٩	صفة فرش السجادة
»	١٠	عادة الصوفية فيها
»	١٢	كراهة الجلوس على سجادة الشيخ
»	١٥	تقديم النعل عند الخروج
١١٠	٢	ذكر اربعة لا يأنف الشريف منها
»	٤	ادب المشى مع الشيخ ليلا ونهارا
»	١٠	التكلم فى الطريق
»	١٧	(ما يصنع عند الزحمة فى الطريق)
١١١	١	الايثار للشيخ بجهة الظل فى الصيف

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١١٦	٤	الحذر من المشي بين الرجلين
»	٧	صفة المشي مع الاكابر
»	٩	السلام على الشيخ من قريب
»	١٧	(تقديم الاعلم فى المشى)
١١٢	٢	صفة الاستشارة من الشيخ
»	٤	الحذر من تخطئة الشيخ
ايضاً	٦	الفصل الثالث

في آدابه فى دروسه

ايضاً	٥	النوع الاول
»	١١	الابتداء بكتاب الله العزيز
»	١٣	(صفة الائمة في التعاهد على حفظ القرآن المجيد)
١١٣	٢	حفظ مختصر من كل فن
»	٧	شرح المحفوظات
»	٢٠	(الملازمة للقرآن)
١١٤	١	الأخذ عن الاحسن تعليما فى كل فن
»	٧	(شد الرحال الى الشيوخ)
»	١٥	(سياحة البلاد فى طلب العلم)
»	٢٢	(الطواف مع الرفقاء على العلماء)
١١٥	٣	مراعاة قلب الشيخ
»	١١	(مثال الجد في طلب العلم)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد لمستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١١٥	١٦	(اجازة الشيخ لأخذ العلم عن غيره)
١١٦	١	الأخذ بما يطيقه الطالب
ايضاً	٣	النوع الثاني
»	٤	الحذر من اختلاف العلماء في اوان التعلم
»	٦	اتقان كتاب واحد
»	٩	(صفة ترغيب الشيخ في علم نافع)
١١٧	١	الحذر من الشيوخ الذين ينقلون المذاهب
»	٣	الحذر من المطالعة في تفاريق الكتب
»	٥	(انتخاب الشيخ لكتاب اوفن)
»	٢٠	(مثال الاتقان لكتاب)
١١٨	١	اخذ فن بكليته
»	٤	(صفة عجيبة لكتاب المزني)
»	١٠	(مصاحبة الكتب في السفر)
»	٢٢	(مثال المهارة في الفن)
١١٩	١	الحذر من التنقل من كتاب الي كتاب
»	٣	التبحر في العلوم
»	١٥	(مثال جمع العلوم)
١٢٠	١	الاعتناء بأهم العلوم
»	١١	(نظر الشافعي رضي الله عنه في النجوم وتركه)
»	١٤	(الاعراض عما لا يعنيه)
»	٢٠	(قول بليغ لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

النوع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجه

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٢١	١	النوع الثالث
١٢١	٢	التصحيح قبل الحفظ
»	٤	(اعتناء القدماء بالتصحيح)
»	١٧	(الاستشهاد على الدروس)
١٢٢	١	المحافظة على اوقات التكرار
»	١٤	(فوائد المذاكرة)
١٢٣	١	العلم لايؤخذ عن كتاب
»	٢	لزوم الدواة والقلم
»	١٦	(الحرص على تقييد الفوائد)
١٠٤	٢	تنبيه الشيخ على الصواب
»	١٣	(صفة المناظرة بين العالم والمتعلم)
٢٥	١	ترك البحث مع الشيخ الى مجلس آخر
»	١٠	(التأدب فى معارضة الشيخ)
»	١١	(مثال التأدب فى تنبيه الشيخ على الصواب)
»	١٩	(مثال التلطف بالشيخ عند العرض)
١٢٦	٢	النوع الرابع
»	٣	الاشتغال بعلم الحديث واصوله وفروعه
»	١٣	(الاشارة الى ختم الدرس والاملاء)
»	١٩	(مثال التنبيه على اختتام الدرس فى الكتاب)
١٢٧	١	نصاب كتب الحديث
»	٩	(فضيلة الجامع الصحيح للامام البخارى رحمه الله)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٢٧	١٩	(مزية صحيح مسلم رحمه الله)
١٢٨	٢	(عظمة الموطأ للامام مالك رحمه الله)
»	٨	(سنن ابي داود)
»	١٤	(سنن النسائي)
»	١٨	(سنن ابن ماجه)
»	٢٢	(الجامع للترمذي)
١٢٩	١	(مسند الشافعي)
»	٢	الكتب المعتمد عليها للتفقه
»	٢	نصاب كتب التفقه
»	٣	مسند ابن حميد
»	١٢	(السنن الكبير للبيهقي)
»	١٧	مسند الامام احمد (رحمه الله)
١٣٠	١	مسند البزار
»	٢	الاعتناء بمعرفة علوم الحديث
»	٩	(سماع الائمة متون الحديث)
»	٢٣	(التعهد على حفظ الكتب)
١٣١	٣	الاعتناء بعلم الدراية
»	٧	(الكتب المعتمد عليها في اصول الحديث)
»	٨	(كتاب العلل للدار قطني)
»	١٦	(معرفة علوم الحديث للحاكم)
»	٢٠	(تعريف علم الدراية)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٣٢	٦	(صفة المحدث)
»	١٢	(اول درجات المحدثين)
١٣٢	٢٣	(مثال المحدث فى القرن السابع)
١٣٣	٣	النوع الخامس
»	٤	الانتقال الى المبسوطات
»	٨	المبادرة الى ضبط التعليق
»	١٨	(طريقة التعليق فى الدرس)
١٣٤	٢	ذكر الهمة العالية فى طلب العلم
»	٥	طلب العلم فى اوان الشباب
»	٧	اقوال الائمة الكبار فيه
»	١٨	(سن سماع الحديث)
»	٢٢	(قراءة الصحيح فى خمسة ايام)
١٣٥	١	الحذر من الاستغناء عن الطلب
»	١٠	(جد العالم فى الطلب)
١٣٦	١	وقت الاشتغال بالتصنيف
»	٨	(اهمية التصنيف)
»	٢٢	(دعاء العالم لحسن التصنيف)
١٣٧	٥	(احسن المصنفين)
»	٢٠	(تصنيف الحاكم المستدرك)
»	»	(شروط الحاكم فى المستدرك)
١٣٨	٦	(سن الحاكم وقت ترتيبه)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٣٨	١٣	(تصنيف تاريخ النيسابوريين)
»	٢٠	(اصول الحاكم فى كتاب المعرفة)
١٣٩	١	(مزية كتاب المعرفة)
»	١٧	(حرص الخطيب على التصنيف)
»	٢٢	(كثرة مصنفات الخطيب)
١٤٠	١	(وفور اشتغاله بالتصنيف)
»	٥	(تاريخ بغداد للخطيب)
»	١٨	(رحلاته للعلم)
١٤١	١	النظر البالغ فى مذاهب العلماء
»	٣	(فضائل الخطيب العلمية)
»	١٠	(وقت اشتغال الخطيب بتاريخه)
»	٢١	(مثال النظر البالغ فى المذاهب)
١٤٢	٢	النوع السادس
»	٣	لزوم حلقة الشيخ
»	٦	المواظبة فى خدمة الشيخ
»	٨	الاعتناء بسائر الدروس
»	٢١	(مثال عجيب لالتزام مجلس الشيخ)
١٤٣	١	الاعتناء بأهم الدروس
»	٥	المذاكرة عند القيام من الدرس
»	٩	(ترتيب الدروس والتعاهد عليها)
»	»	(قراءة اثنى عشر درسا كل يوم)

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١٤٣	٢١	(صفة مذاكرة المتقدمين)
١٤٤	١	مذاكرة الليل
»	١٠	(صفة مذاكرة الاقران)
»	١٩	(المنازحة عند المذاكرة)
١٤٥	١	المذاكرة مع نفسه
»	٥	(التوغل فى المذاكرة)
»	١٤	(مثال المذاكرة مع نفسه)
»	١٩	(المذاكرة مع الرفيق)
١٤٦	٩	النوع السابع
»	٢	آداب المجلس
»	٣	التسليم على الحاضرين
»	٥	مسئلة التسليم عند الاشتغال بالدرس
»	٧	الجلوس حيث انتهى المجلس
»	١٠	الحذر من المزاحمة فى المجلس
»	١١	مسئلة التقدم فى المجلس
»	١٥	(تقديم العلماء فى المجلس)
١٤٧	١	الايثار بقرب الشيخ
»	٥	صفة جلوس الشيخ
»	١١	(جلوس الشيخ على المنبر)
»	١٧	(استناد الاستاذ الى المنارة)
»	٢٣	(جلوس الشيخ على الجدار)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١٤٨	٨	(جلوس الشيخ فى صدر المجلس)
»	١٢	(دأب العلماء المتقين فى الجلوس عند الدرس)
١٤٩	٣	جلوس المتميزين من الطلبة وغيرهم
»	٥	(اجود الدروس زينة)
»	٨	(جلوس المحدث على الكرسى)
»	١٨	(تقديم المبجلين)
١٥٠	١	موضع الجلوس للعيدين .
»	٥	(رتبة المعيد للدرس)
»	٢٣	(مراعاة الترتيب فى الجلوس)
١٥١	١	اجتماع الطلبة فى جهة واحدة
»	١٠	(جلوس الصحابة فى الحلقات فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم)
»	١٣	(التزام الشيوخ للحلقات)
»	٢٠	(كثرة جماعات الطلبة)
١٥٢	١	النوع الثامن
»	٢	التأدب مع رفقاء المجلس
»	٣	احترام الصغار الكبار
»	٢١	(مثال احترام الرفقاء فى المجالس)
١٥٣	١	صفة الجلوس فى الحلقات
»	٣	الترحيب بالقادم
»	٦	الحذر من الحركات المذمومة

النهى

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٥٣	٩	النهى عن الكلام الفارغ فى اثناء الدرس
»	١٥	(امر النبى صلى الله عليه وسلم فى ادب الجلوس)
»	١٧	(التفسح فى المجالس)
١٥٤	١	صفة تنبيه الشيخ على اساءة الادب
»	٢	الانتصار للشيخ عند اساءة الادب
»	٨	(مثال التنبيه على اساءة الادب مع الرفقة)
»	١١	(مثال الانتصار للشيخ)
»	٢١	(اسوأ الادب على الشيخ)
١٥٥	٢	(المنع من المشاركة فى الدروس)
»	٧	(البحث عن الطرد)
»	٩	(شروط المجالس العلمية)
»	١٢	(امتيازات اصحاب ابن خزيمة الامام)
»	٢٣	(مثال عجيب لايقاع الوحشة بين الطلبة)
١٥٦	٢	المنع من المشاركة فى الحديث
ايضا	٦	النوع التاسع
»	٩	(المكالمة بين العالم والمتعلم)
»	١٩	(اخذ الامتيازات العلمية تعزيرا)
١٥٧	١	كراهة الاستحياء من التعلم
»	٣	آثار الصحابة فيه
»	١٧	اقوال الائمة فيه
١٥٨	٣	النوع العاشر

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١٥٨	٤	مراعاة النوبة
»	٧	(مثال عجيب لطرح المسائل)
»	١١	(التمهيل للتفكر)
»	٢١	(الالتزام للنوبة فى القراءة)
١٥٩	١	مراعاة النوبة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم
»	٦	كراهة الايثار بالنوبة الالحاجة
»	١٢	(التزام النوبة عند الحكماء)
»	١٧	(مثال الايثار للغريب)
»	٢٤	(المسارعة الى القراءة)
١٦٠	١	تقدم النوبة بتقدم الحضور
»	٤	القرعة على النوبة
ايضاً	٧	النوع الحادى عشر
»	١٤	(الاعتناء بالتصحيح فى الدرس)
١٦١	١	صفة حمل الكتاب فى الدرس
»	٤	الحذر من التعلم عند اشتغال الشيخ
»	٩	تعيين مقدار الدرس
»	١٣	(طريقة حمل الكتاب فى القديم)
»	١٦	(استئذان الشيخ فى القراءة)
»	٢٣	(قدر الدرس فى القديم)
١٦٢	٢	النوع الثانى عشر
»	٣	فوائد الدرس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٦٢	٩	الترحم على مصنف الكتاب
»	١٠	دعاء الطالب للشيخ
»	١١	دعاء الشيخ للطالب عند الفراغ من الدرس
ايضاً	١٥	النوع الثالث عشر
»	١٦	ترغيب الطلبة فى التحصيل
١٦٣	أ	النصح للدين
ايضاً	٥	الباب الرابع
»	٦	الآداب مع الكتب
»	١١	(مثال التحريض على العلم)
»	١٥	(التعليم فى الصحارى)
١٦٤	٣	النوع الاول
»	٤	اعتناء الطلبة بتحصيل الكتب
»	٩	(عادة المتقدمين فى شراء الكتب)
»	٢٤	(الاعتناء بجمع الكتب)
١٦٥	١	الاشتغال بالكتابة
»	٦	(كثرة النسخ الخطية لكتاب واحد)
»	٧	(ثمن الكتب الخطية فى الأيام القديمة)
»	١٣	(اسوة المتقدمين فى الاشتغال بالنسخ)
١٦٦	٧	(مثال عجيب للغرام بالكتابة)
»	١٨	(اعتناء الائمة المحدثين بالكتابة)

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١٦٧	١	الاهتمام بصحة الكتابة
ايضاً	٣	النوع الثانى
»	٤	اعارة الكتب عند الحاجة
»	٨	(مثال دقة الخط)
»	١٧	(مثال عجيب لصحة النقل)
١٦٨	١	ذكر من كره اعارة الكتب
»	٥	الشكر للمعير
»	٦	الحذر من حبس الكتاب
»	١٢	(استحسان اعارة الكتب)
»	٢٣	(دعاء الشيخ على حابس الكتب)
١٦٩	١	الحذر من الكتابة على حاشية الكتب المستعارة
»	٣	النهى عن النسخ من الكتب المستعارة
»	٥	آداب الكتب الموقوفة .
»	٦	الاستئذان فى النسخ من ناظر دار الكتب
»	٧	الحذر من العادات المكروهة فى اوقات الكتابة
١٧	٢	النوع الثالث
»	٣	صفة وضع الكتاب عند المطالعة
»	٨	صفة وضع الجلود
»	٩	تحفظ الكتب من اكل جلودها
»	١٠	كرسى الكتب
»	١٢	(مراعاة الادب فى وضع الكتب)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٧١	١	قدر الكتب من حيث شرف العلوم
»	٢	ترتيب العلوم
»	٣	وضع المصحف الكريم فى صدر المجلس
»	٨	فضيلة الكتاب من حيث جلالة المصنف
»	١٣	(طريقة وضع الكتب فى خزانة علمية)
»	٢٣	(الورقة المترجمة للكتاب)
١٧٢	١	موضع اسم الكتاب فى الجلود
»	٢	صفة وضع الكتب على الارض
»	٧	الحذر من اساءة الادب بالكتب
ايضا	١٢	النوع الرابع
»	١٣	صفة اخذ الكتب شراء
»	١٤	تصفح الاوراق من الاول الى الآخر
»	١٥	اعتبار صحة الكتاب
١٧٣	٤	النوع الخامس
»	٥	صفة نسخ الكتب
»	٦	ابتداء الكتاب بالتسمية
»	١١	(البحث عن ابتداء الكتاب بالتسمية والتحميد)
»	٢٠	(اسوة الصحابة فيه)
١٧٤	١	الاعلام بتمام الجزء
»	٥	(التزام العلماء للتحميد)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٧٤	١٦	(الاشارة بختم الكتاب)
»	١٧	(التزام العلماء له)
١٧٥	٢	كتابة اسم الله تعالى بالتعظيم
»	١٦	(التزام المتكلمين والفلاسفة له)
١٧٦	١	تعاهد الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الكتابة
»	٥	الحذر من الاختصار فيها مثل كتابة صلعم
١٧٧	١	الترضى عن الصحابة رضى الله عنهم
»	٣	الترحم على أئمة السلف رحمهم الله
ايضا	٥	النوع السادس
»	٦	الكتابة الدقيقة
»	١٠	(البحث عن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وآثار السلف فيها)
١٧٨	١	الكتابة الدقيقة لخفة الحمل
»	٥	(الفرق بين الحبر والمداد)
»	١٣	(صنعة المداد)
»	٢٣	(صنعة الحبر)
١٧٩	١	صنعة قلم الكتابة
»	٣	بما يجود الخط
»	١٩	(صفة الاقلام)
١٨٠	١	صفة القطة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٨٠	٢	صفة السكين للاقلام
ايضاً	٥	النوع السابع
«	٦	آداب تصحيح الكتاب
«	٧	(اجناس النقط للاقلام)
١٨١	٢	ضبط اللغات والاسماء
«	٧	علامات الاهمال والاعجام
«	١٠	(صفة المقابلة على الشيخ)
«	١٣	(شدة الاعتناء بالمقابلة على الاصل)
«	٢٣	(اعتناء المتقدمين بضبط الاسماء)
١٨٢	٣	علامة الشك
«	٥	الاشارة على الخطاء
«	٧	علامة التصحيح
«	٢٠	(طريقة تصحيح الكتاب فى القديم)
١٨٣	٤	(البحث عن طريقة تصحيح المتقدمين)
«	١٣	(مثال عجيب لتصحيح الكتاب الكبير)
١٨٤	١	صفة الاشارة الى الزيادات
«	١٠	(ذكر نسخ المدونة).
«	٢٣	(الضرب على المكررات)
١٨٥	١	الخط او النقط على المكررات
ايضا	٧	النوع الثامن
«	٩	صفة التخريج فى الكتابة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٨٦	٣	التخريج بحساب السقطات
»	٧	ترك مقدار فى حاشية الورقة
ايضا	١١	النوع التاسع
»	١٢	صفة كتابة الفوائد على الهامش
١٨٧	–	(راموز التخريج الى اللحق فى الكتابة)
١٨٨	–	(راموز التخريج الثانى)
١٨٩	–	(راموز تعليق الفوائد على حاشية الكتاب)
١٩٠	–	(الراموز الثانى)
١٩١	١	الحذر من تسويد الكتاب
»	٥	الحذر من الكتابة بين الاسطر
ايضاً	٧	النوع العاشر
»	٨	كتابة الابواب والفصول بالحمرة
»	١٧	(الرمز بالحمرة صنيع الفلاسفة)
١٩٢	١	الفصل بين كل كلامين
ايضاً	٦	النوع الحادى عشر
»	٧	الضرب اولى من الحك
»	١١	ضبط تاريخ الكتابة والسماع مقيدا بالمجلس
»	١٧	(البحث عن فواصل العبارة)
١٩٣	١	استعمال نحاتة العاج بعد الكتابة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٩٣	٣	**الباب الخامس**
		في آداب سكنى المدارس للمنتهى والطالب
ايضاً	٦	النوع الاول
»	٧	اختيار المدارس من حيث احوال الواقفين
»	٢٣	(النيات الصالحة في اقامة المدارس)
١٩٤	٩	(صفة بانى المدرسة البهائية)
»	١٦	(المدرسة البهائية وعظمتها)
١٩٥	٥	(اجل مدارس الدنيا)
»	٨	(المدرسة القطبية)
»	١٧	(عظمتها العلمية)
»	٢٠	(اعظم اخلاص النية)
»	٢٣	(المدرسة الطيرسية)
١٩٦	١	الاحتياط في اخذ العلوم
»	٨	(صفة بناء المدرسة الطيرسية)
»	٢٣	(اغراض عالية لاقامة المدارس)
١٩٧	١	اجتناب المدارس التي اسست على مظلمة
»	٤	(المدرسة الاقبغاوية)
»	١٣	(ذكر المظالم المتنوعة في بنائها)
١٩٨	١	النوع الثاني
»	٢	خصائص المدرسين

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١٩٩	٧	(صفة شيخ المدرسة التى بناها نظام الملك)
»	١٦	(ذكر فضله العلمى)
»	١٩	(ذكر ضيق عيشه)
٢٠٠	٥	(مثال اعتناء الشيخ باحوال الطلبة)
»	١٣	(مكارم شيخ المدرسة الكائنة بتستر)
٢٠١	٣	اوصاف المعيد للدرس
»	١٠	(صفة ترغيب المشتغلين)
»	١٩	(مثال المعيد للحلقة)
٢٠٢	١	وظائف المدرسين الساكنين بالمدرسة
»	٢	المواظبة على الصلاة فى الجماعة
»	٤	حضور الدرس فى وقت معين
»	٩	(مثال اقتداء الائمة بالصلاة)
»	٢٣	(مثال التزام العلماء لاوقاتهم)
٢٠٣	٤	(نظام مواقيت المجالس العلمية)
»	٢٣	(مواظبة العلماء على اشغالهم)
٢٠٤	١	ذكر الاشغال الدرسية
»	٤	اعمال المعيد للمدرسة
»	٩	وجه تسمية المعيد
»	١٠	الفرق بين اعمال المنتهين والمبتدئين
»	١٥	(مثال عجيب لاهتمام الشيوخ بصحة الالفاظ فى القراآت)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٢٠٥	٢	طريقة التعليم للمبتدئين والمنتهين
»	٤	(مراعاة الفرق بين تعليم المبتدئين والمنتهين)
»	٩	(مهمات التعليم)
»	١٥	(صفة النبوغ فى العلم)
»	١٩	(التزام المتقدمين للاصول التعليمية)
٢٠٦	١	(قدر السبق للمبتدى)
»	٦	(الاعتناء بحفظ الكتب)
»	٧	(صفة حفظ ابن الانبارى النحوى)
»	٩	(صفة حفظ احمد بن حنبل الامام)
»	»	(صفة حفظ الشعبى)
»	١٤	(صفة حفظ ابن راهويه)
»	١٧	(صفة حفظ محمد بن المنهال التميمى)
»	٢٢	(صفة حفظ ابى على بن سينا الحكيم)
»	٢٤	(مثال عجيب فى الحفظ)
٢٠٧	٧	(الاعتناء بحفظ الكتب فى القرن السابع)
»	١٤	(طرق حفظ الدروس)
»	١٧	(صفة التكرار)
»	٢٠	(كثرة المطارحة)
»	٢٤	(المذاكرة)
٢٠٨	١	(الاملاء والاقراء)
»	٦	(تعليق السماعات)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	لسطر	تذكرة السامع
٢٠٨	١١	(طريقة اخذ المنتهين)
»	١٤	(النسخ عند السماع)
»	٢١	(جمع امالي الدروس)
»	٢٣	(اخذ البارعين في العلوم)
٢٠٩	١	النوع الثالث
»	٢	القيام بشروط المدرسة
»	»	التنزه عن معلوم المدارس
»	٥	اختيار الحرفة
»	٦	اخذ العلوم بنية التفرغ
»	٨	(كثرة المسموعات)
»	١٤	(الاجازات)
»	١٩	(الشهادات بقراءة الكتب)
٢١٠	٢	محاسبة النفس على الفرائض
»	٥	علو الهمة في المشاغل
ايضاً	٦	النوع الرابع
»	٧	صفة سكنى المدارس
»	١٥	(مثال اكتساب العلماء بالحرفة)
»	٢٣	(البحث عن سكنى الطلبة في المدارس)
٢١١	٦	(دأب الائمة المتقين في نشر العلوم والقاء الدروس)
»	١٦	(اعراض المتقدمين عن الولاة والامراء صيانة للعلم)
٢١٢	٢	(اقامة الطلبة في الجوامع)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٢١٢	٦	(بناء الجامع الازهر)
»	١٨	(تعداد الطلبة فى الجامع الازهر)
»	٢٣	(درس الفقهاء فى الجامع الازهر)
٢١٣	١	(اعتناء الامراء بتعمير المدارس)
»	٦	(اول من انشأ المدارس)
»	٩	(اول مدرسة فى الاسلام)
»	١٣	(المدرسة النظامية الكبرى)
٢١٤	١	(المدرسة الناصرية)
»	٧	(اول مدرسة بمصر)
»	٩	(بناء المدارس بدمشق وحلب)
»	١٣	(دار الحديث الكاملية)
»	٢٣	(بناء المدرسة بالاسكندرية)
٢١٥	١	حصر الاقامة للمرتبين
»	٥	(التعاهد على شروط الاوقاف)
»	٩	(شرط المدرسة الخروبية)
»	١٥	(صفة المدرسة الجمالية)
٢١٦	١	آداب سكنى المدارس
»	٥	حضور الدرس لازما
»	١٠	النهى عن التمشى فى المدرسة
»	١٣	الحذر من المرور فى وقت الدرس
ايضاً	١٦	النوع الخامس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢١٦	١٧	ترك المعاشرة
»	٢٣	(شرط واقف المدرسة المسلمية)
٢١٧	١	ذكر فساد الاحوال بالمعاشرة
»	٧	(تأسيس دار العلم الملقبة بدار الحكمة)
»	١٥	(صفة عظمتها العلمية)
»	٢٠	(كثرة الكتب فى خزانتها)
٢١٨	١	(اعمال الحاضرين فى دار العلم)
»	٥	(اعتناء المنتهين بالحساب والمنطق ٢
»	٦	(اعتناء الخليفة بهم)
»	١٠	(ظهور الفساد فى شركائها)
»	١٣	(تعطيل دار العلم)
»	٢٠	(مضرات المعاشرة المهلكة)
٢١٩	١	(فساد عقول بعض شركائها)
»	٩	(رفعة المراتب للتعلم حقيقة)
»	١٦	(مثال الارتقاء فى العلوم والآداب)
٢٢٠	١	المقاصد العالية للنزول بالمدرسة
»	٧	الحرص على الاستفاده
»	١٠	مراعاة اصول المدارس
»	١٧	(مثال الارتقاء فى العلوم الشرعية والاخلاق المرضية)
٢٢١	٣	النوع السادس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٢١	٤	مراعاة حقوق الساكنين بالمدرسة
»	٧	التجاوز عن مسيئهم
»	١٠	الانتقال من المدرسة لجمع الخاطر
»	١٥	(الامراض التعليمية للدارس)
»	٢٢	(الحذر من التنقل فى المدارس)
٢٢٢	٣	(مدة ملازمة الشيوخ فى القرون الاولى)
»	١٠	(التعاهد عليها فى القرون الوسطى)
٢٢٣	٣	النوع السابع
»	٤	اختيار الجيران بالمدارس
»	٨	المساكن العالية اجمع لخاطر المتعلم
»	١٢	(اعتناء القدماء فى الاقامة بالمنازل العالية)
»	١٧	(الاعتناء به فى المدارس)
٢٢٤	١	المساكن السفلية للعلماء المسندين
»	٣	من يكون اولى بالمراقى
»	»	المراقى القريبة من الباب
»	٤	المراقى الداخلة
»	١٨	(نظارة الشيوخ فى المدارس)
٢٢٥	٦	(المدرسة المستنصرية ببغداد)
»	٩	(صفة ايوان دروسها)
»	١٣	(المدرسة الناصرية)
»	٢١	(عظمة مقامات التدريس فيها)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٢٦	١	(تعيين الايوانات للدرسين)
»	٨	(اقامة الطلبة فى البيوت)
»	٢٢	(تخصيص البيوت للطلبة)
٢٢٧	٣	(الاقامة فى الزوايا)
»	٧	(اهتمام المطاعم فيها)
»	٨	(أخذ الطعام منفردا)
»	١٠	(اوقات الطعام)
»	١١	(التكفل بحوائج المقيمين بها)
»	١٤	(الزوايا للمتزوجين)
»	٢٣	(تعداد الطلبة المقيمين بالجامع الازهر)
٢٢٨	٣	(اقامة الشيوخ بالمدارس)
»	٦	(المدرسة الغزنوية واقامة الشيخ بها)
»	١٦	(مدرسة الجاى)
»	٢١	(المدرسة الناصرية بالقدس)
٢٢٩	١	النهى عن اقامة النساء بالمدارس
»	٤	الحذر من الدخول على السفهاء
»	٥	الحذر من ادخال من يكرهه اهل المدرسة
»	١٠	(كتابات على ابواب المدرسة)
»	١٤	(كتابة الابيات على ايوان الدروس)
٢٣٠	١	الحذر من ان يعاشر فى المدرسة غير اهلها
ايضا	٢	النوع الثامن

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٣٠	٣	آداب الدخول والخروج من المدارس
»	٦	صفة وضع النعلين فى المجالس
»	١٠	خفة المشى
»	١٤	السنة فى وضع النعلين
»	١٦	ادب الاقامة بالمنازل العالية
٢٣١	١	ادب الصعود والنزول من المساكن العالية
»	٣	مراعاة الصغير والكبير فيها
ايضا	٥	النوع التاسع
»	٦	النهى عن الجلوس على باب المدرسة دائما
»	٨	النهى عن الجلوس على الطرقات
»	١٤	الحذر من كثرة التمشى فى المدرسة بطالا
»	١٥	الحذر من الرياضة فى صحن المدرسة
»	١٦	تقليل الدخول والخروج
»	١٧	(عادة المعلمين التمشى فى صحن المدرسة)
»	٢١	(البحث عن المشاركة فى الملاعب)
٢٣٢	٣	الادب فى حوائج الاقامة
»	»	الحذر من الدخول عند الزحام
»	٣	طرق الباب خفيا
»	٤	النهى عن الاستجمار بالحائط
»	٨	صفة رياضة القدماء
٢٣٣	١	النوع العاشر

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكره السامع
٢٣٣	٢	الحذر من النظر فى البيوت من شقوق الابواب
»	٣	النهى عن الاشارة الى الطاقات
»	٤	النهى عن رفع الصوت فى اوقات التكرار
»	٦	التحفظ من شدة وقع القبقاب
»	٨	الحذر من النداء باعلى الصوت فى المدرسة
»	١١	المنع من التجرد عن الثياب فى المواضع المكشوفة
»	١٣	(عقوبة من اطلع على بيت)
٢٣٤	١	التجنب من العادات القبيحة
»	»	الاكل ما شيا
»	»	كلام الهزل
»	٢	الضحك الفاحش
»	٣	الصعود الى سطح المدرسة
ايضاً	٤	النوع الحادى عشر
»	٥	الحذر من حضور الدرس متأخرا
»	١٣	(ضبط اسماء الحاضرين فى القديم)
٢٣٥	١	الادب مع المدرس ان ينتظره الفقهاء
»	٢	حضور الدرس فى احسن الهيئات
»	٣	ملابس الطلبة فى الدرس
»	٦	اجابة الطلبة عند دعاء المدرس
»	٨	الزجر على من ترك اجابة دعاء المدرس
»	١	التحفظ من العادات المكروهة فى الدرس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٣٥	١٠	التحفظ من النعاس
»	١١	التكلم بين الدرسين
»	١٣	(الشيخ ابوعمرو بن الصلاح وطريقة تدريسه)
٢٣٦	١	التكلم بكلام مفيد عندالدرس
»	٢	الحذر من المراء
»	»	الصمت والصبر فى اوقات الدرس
»	٥	حث الطلبة على طهارة القلب
»	٦	الحذر من الحقد
٢٣٦	»	لايقوم الطالب من الدرس وفى نفسه شيء
»	٧	دعاء مأثور لختم الدرس
»	١٠	خاتمة الكتاب
»	١٣	كلمة من ناشر الكتاب

تم بحمدالله تعالى فهرس الفحاوي والفوائد

المستخرجة من كتاب تذكرة السامع